

منهج البحث في الآثار الإسلامية

د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

كلية الآداب

جامعة عين شمس

٢٠٠٦م



منهم البحث في الآثار الإسلامية

المؤلف: د محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

التنسيق الداخلي: رفعت حسن سيد سالم

التجهيزات والكمبيوتر:

دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر

رقم الإيداع:

2005/19853

I.S.B.N

977-380-062-8

سنة الطبع: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

العنوان:

43 ب شارع رمسيس - أمام جمعية الشبان المسلمين -

الدور السادس - شقة 71 - معروف

المراسلات:

ص ب: 202 محمد فريد 11518 القاهرة

هاتف: ٥٧٦١٤٠٠ (٢٠٢) وفاكس: ٥٧٩٩٩٠٧ (٢٠٢)

إدارة المبيعات: 0124068553 - 0127221936

البريد الإلكتروني:

daralaloom2002@yahoo.com

daralaloom@hotmail.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ
قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ﴾

(الروم: ٩)

مقدمة

نشأ علم الآثار وانتشر في العالم بشكله الذي نعرفه الآن خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على يد الأوروبيين، ومع الوقت استقر هذا العلم ونشأت عدة مدارس في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية، على أكتاف علمائنا، وانتقل هذا العلم إلى مصر على أيدي الأوروبيين وتعلم منهم المصريون.

علم الآثار عند المسلمين

إذا نظرنا إلى هذا العلم - من وجهة نظر المسلمين - نجد أنه علم قديم نشأ مع نزول القرآن؛ إذ حدث الله سبحانه وتعالى المسلمين على النظر إلى الأقوام التي سبقتهم والاعتبار بهم؛ أي التعلم منهم ومن تجاربهم، فقد قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَكَايْنِ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾^(١).
﴿... أَقَلَّمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ﴾^(٣).

(١) سورة يوسف ١٠٥ .

(٢) سورة يوسف ١٠٩ .

(٣) سورة إبراهيم ٤٥ .

﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِثْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ * أَقَلَّمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(١).

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَعْلَمِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾^(٣).

﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ . . .﴾^(٤).

﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضِ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٥).

﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ * وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَتْلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦).

﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِلُتُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾^(٧).

﴿أَقَلَّمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٨).

(١) سورة الحج ٤٥-٤٦.

(٢) سورة النمل ٥١-٥٢.

(٣) سورة القصص ٥٨.

(٤) سورة العنكبوت ٣٨.

(٥) سورة الروم ٩.

(٦) سورة الصافات ١٣٦-١٣٨.

(٧) سورة غافر ٢١.

(٨) سورة غافر ٨٢.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾^(١).

وإذا نظرنا في عناوين المصادر التاريخية التي كتبت خلال العصور الإسلامية، نجد أن علماء المسلمين قد استوعبوا الدرس، وطبقوا المنهج القرآني في كتاباتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، القاهرة سنة ١٩٥٨م.
٢. المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه د. أيمن فؤاد سيد، خمس مجلدات، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢-٢٠٠٤م.
٣. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي، ت ٧٧٠هـ/١٣٧٠م، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة.

علم الآثار في العصر الحديث

والآن، وقد اتبعنا المنهج الغربي في دراسة مختلف العلوم منذ القرن التاسع عشر الميلادي، فيجب علينا أن نتبع هذه المناهج في دراستنا حتى نكون في المستوى الدراسي لهم، من حيث الشكل والمضمون، وحتى نفهم ماذا يكتبون عند مطالعة كتبهم ودراساتها.

وعلم الآثار من العلوم الحديثة التي ازدهرت خلال القرن العشرين، وبالتالي فإن المراجع الأساسية له هي المراجع الأجنبية، باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، بل ودخلت حديثاً اللغات اليابانية والصينية، واتسعت المدارس العلمية التي نتبع في دراستنا قواعدها في البحث والدراسة، لذلك رأيت

(١) سورة ق ٣٦.

أن من واجبي أن أضع هذا المرجع حتى يتبع شباب الباحثين قواعد كتابة البحث العلمي في مجال الآثار الإسلامية.

وقد أوضحت فيه ما يجب أن يتعلمه الباحث في الآثار الإسلامية من علوم مساعدة تعينه على فهم المسائل المختلفة في دراسته، وشرحت كيف يبدأ الباحث كتابة بحثه وكيف ينهيه، وكيف يرتب الأشكال واللوحات التي تشرح بحثه وتدلل على آرائه والآراء التي استعان بها، وكيف يضع المصادر، والمراجع الأجنبية منها والعربية، التي يستخدمها في بحثه في حواشي (هوامش) البحث؛ حتى يتعلم الأمانة العلمية في كتابة المصدر أو المرجع الذي استعان به، وكيف يرتب هذه المصادر والمراجع في نهاية بحثه.

كما أوضحت أن العلم الحديث أضاف لنا أداة تكنولوجية جديدة متمثلة في شبكة الإنترنت، وكيف يستخدمها الباحث. وألحقت بهذه العجالة أمثلة لرسائل الماجستير والدكتوراه، حتى يتعلم الباحثون الجدد كيف يقسمون موضوعات بحوثهم، ومن أين يبدأ البحث، وأين ينتهي.

كما ألحقت قوائم بالمصادر والمراجع، وأنواع المصادر التي نعتمد عليها في دراستنا للآثار الإسلامية؛ حتى يعرف شباب الباحثين ما يفيدهم في بحثهم، وكيفية ترتيب كتابة عنوان أي مصدر أو مرجع. وكذلك ألحقت قائمة بالكتب الخاصة بدراسة منهج البحث العلمي في علم التاريخ وعلم الآثار، والتي اعتمدت عليها في وضع هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق..

محمد هشام الدين إسماعيل عبد الفتاح

القاهرة ٢٠٠٦م

تمهيد

تعريف منهج البحث العلمي

تعريف المنهج

كلمة منهج في اللغة العربية ونظائرها في اللغات الأوروبية (Methods) مشتقة من الكلمة اليونانية (Meoses) التي كان يستخدمها أفلاطون بمعنى البحث، ومعناها في الأصل الطريق.

وفي اللغة العربية كلمة منهج تعني طريق أو سلوك فهي مشتقة من الفعل (نهج) بمعنى طرق أو سلك.

ومعناها حاليًا مجموعة من القواعد العامة التي تنظم المعلومات والأفكار من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية.

تعريف البحث

كلمة البحث مشتقة من الفعل (بحث) بمعنى طلب أو تقصى أو فتنش، وللبحث العلمي تعريفات كثيرة تكاد تتفق في مضمونها وإن اختلفت في لفظها، ومن هذه التعريفات:

- ١- العمل على التوصل إلى معلومات جديدة حول موضوع في مجال التخصص بطريقة علمية آمنة، وعرضها بأسلوب منطقي واضح.
- ٢- دراسة موضوع معين دراسة نقدية تحليلية تؤدي إلى نتائج مبتكرة.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

٣- الدراسة العلمية والمنهجية المبتكرة التي تضيف معلومات جديدة وتحقق نتائج تتميز بالإبداع والابتكار.

٤- فالبحث يعنى سبل المعرفة المبنية علي قواعد وقوانين محددة تشكل قواعد وأصول يجب على الباحث التقيد بها.

تعريف العلمي

أما كلمة (العلمي) فهي منسوبة إلى العلم الذي يعنى الإمام بالحقيقة، والمعرفة بكل ما يتصل بها.

لذلك رأى الباحثون أن يعرفوا "العلم" بأنه مجموعة منظمة ومنتظمة من الحقائق أمكن التوصل إليها بمنهج خاص من البحث والتحري والملاحظة والتحقيق، وأنه هو السعي في استخراج القواعد العامة أو القوانين التي تحكم الظواهر محل البحث، وبعض هذه القوانين التي تستخرجها بعض العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء وعلوم الحياة تكون قوانين محددة يمكن التنبؤ بها، وبعضها الآخر لم يبلغ بعد مرتبة هذه القوانين، كما نرى في العلوم الاجتماعية ومنها علم التاريخ وعلم الآثار، التي يسعى فيها الباحث لاكتشاف القواعد العامة والقوانين التي تُسير التاريخ وقوانين تطور المجتمعات، ولعل أقرب موضوع إلى التاريخ والآثار هو علم الأرض "الجيولوجيا" الذي يبحث أحوال الأرض ليقف على تكوين الظواهر الجيولوجية كالزلازل وغيرها.

* وعلى ذلك يمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه:

القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية في أي مجال.

وتختلف مناهج البحث العلمي باختلاف العلوم وحسب الموضوعات التي تتناولها، وأصبح الآن لكل علم وفرع من فروع المعرفة منهج بحث خاص به

منهج البحث في الآثار الإسلامية

Methodology؛ فهناك منهج للعلوم الرياضية، ومنهج للعلوم الأخرى كالكيمياء والعلوم الطبية وغيرها، ومنهج للعلوم الإنسانية، ويختلف كل منهج عن الآخر في الأساليب والطرق التي يتبعها في جمع المعلومات ووضع القوانين والنظريات الخاصة به، فتشترك معظم مناهج البحث المختلفة في اتجاهها العام في طرق التحري والبحث، واستبعاد كل منها إلى أسس المنطق الاستقرائي والاستنتاجي، إلا أن اختلاف طبيعة الموضوعات التي يبحث فيها كل فرع من تلك الفروع وأساليب جمع الحقائق والمعلومات تختلف من فرع إلى آخر، فهناك بحوث علمية تعتمد على المعامل والمختبرات والتجارب في جمع معلوماتها واستخراج القوانين والقواعد العامة التي تفسر الحقائق التي تبحث فيها، أما بالنسبة لعلمي التاريخ والآثار فيختلف الأمر بالنسبة إليهما عن العلوم الأخرى ولاسيما العلوم الطبيعية، من حيث طبيعة المادة التي يجمعها الباحث، والمصادر التي يجمع منها الحقائق، فالبحث فيهما يعد من نوع العلوم الوثائقية.

Documetary Sciences.

وقد وضع العلماء المتخصصون في مناهج البحث العلمي ثلاثة أنواع رئيسية لمناهج البحث في فروع العلوم المختلفة، وهي:

١- المنهج الاستدلالي

أو المنهج الرياضي، وهو منهج العلوم الرياضية.

٢- المنهج التجريبي

ويشمل الملاحظة والتجريب معاً، وهو منهج العلوم الطبيعية.

أو المنهج التاريخي الذي نقوم فيه باسترداد الماضي وفقاً لما تركه لنا من آثار، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والعلوم الأخلاقية والدراسات الأثرية.

ويعني هذا أنه على الباحث استرداد الأحداث التاريخية لتحليلها واستخراج النتائج منها، فيقوم الباحث في علم الآثار بجمع مادته العلمية الخاصة بأي أثر سواء كان مبنى أو تحفة من التحف الزجاجية أو الخشبية ... إلخ، ويجمع معلوماته عن العصر الذي تنتمي إليه عن طريق المصادر الأصلية التي كتبت في هذا العصر أو في فترة قريبة منه، سواء أكانت لازالت مخطوطة أو طبعت، والوثائق المعاصرة، ثم المراجع الحديثة التي سبقته في الدراسة؛ ليتمكن من معايشة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للبناء أو الصناعة، ويبدأ بعد ذلك في تحليل المعلومات التي جمعها ليتوصل إلى نتائج.

والباحث في غمار ذلك يستعين بكل ما يتيسر له من علوم حديثة، فيستخدم المنهج الاستدلالي في حساب نسب وقياسات المبنى أو التحفة وتناسبها مع باقي مباني وتحف العصر المنتمية إليه، ويستخدم المنهج التجريبي في تحليل عينات من المواد المستخدمة؛ حتى يصل في النهاية إلى حقائق وقواعد عامة تفيد الدراسة التي هو بصددتها.

الفصل الأول

العلوم المساعدة في منهج البحث الأثري

الفصل الأول

العلوم المساعدة في منهج البحث الأثري

تتعدد العلوم المساعدة للبحث العلمي في التاريخ والآثار فيما بين علوم اجتماعية وإنسانية، ومهارات تدرس النشاط الإنساني وظواهره^(١).

فالمقبل على دراسة التاريخ والآثار تلزمه دراسة عميقة ومتنوعة؛ ذلك أن دراسة التاريخ والآثار شأنها في ذلك سائر أنواع العلوم والمعارف، متداخلة ومتشابكة.

فمثلاً لا يستطيع الدارس أن يفهم القرآن الكريم دون أن يحسن معرفة اللغة العربية، وعلوم التفسيرات، والفقه، والحديث الشريف، والتصوف، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا ... إلخ، وكلما ازدادت معرفته بهذه العلوم ازداد فهمه واستيعابه لمعاني القرآن الكريم.

وبالمثل بالنسبة لدارس التاريخ والآثار، فمن الضروري للمؤرخ والآثري أن يكون واسع الثقافة، ملماً بالعلوم المتصلة بدراسة التاريخ والآثار وكتاباتهم. وعلى هذا فيمكن أن نطلق على العلوم اللازمة للمؤرخ والآثري - أو لغيرهم

(١) راجع عن العلوم المساعدة: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، الطبعة السادسة، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٦٦-٢٥؛ طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التأريخ والآثار، ص ١٣٦-١١٠؛ عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، قضايا المنهج والإشكالات، مكتبة القدسي، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٥٤-٤١.

من الدارسين والباحثين بالنسبة لموضوع كل منهم - لفظ العلوم المساعدة أو العلوم الموصلة.

ويلاحظ أن العلوم المساعدة تختلف وتتفاوت بالنسبة لدارس التاريخ والآثار باختلاف العصر أو الناحية التي يرغب في دراستها والكتابة عنها.

فمثلاً: العلوم المساعدة اللازمة لدراسة تاريخ وآثار اليونان القديم تختلف عن العلوم المساعدة الضرورية لدراسة تاريخ وآثار عصر النهضة أو تاريخ الثورة الفرنسية الكبرى.

ومنذ القرن التاسع عشر الميلادي شغل المهتمون بموضوع البحث في التاريخ بنوعية العلوم والمعارف والمهارات المطلوبة من باحث التاريخ وباحث الآثار بعد ذلك. فقال مابلي Mably في كتابه "مبحث في دراسة التاريخ" إن هناك دراسات تحضيرية لا يمكن لأي مؤرخ أن يستغني عنها، مثل: القانون الطبيعي، والقانون العام، والعلوم الأخلاقية، والسياسية.

وذكر دنو Daunou كذلك في كتابه "محاضرات في الدراسات التاريخية" ماهية الدراسات والمعارف التي يحتاج إليها المؤرخ، وقال إنها تتخلص "في الدراسات الأدبية والفلسفية: الأفكار والأخلاق والسياسية، فضلاً عن اللغات، ومعلومات في الفيزياء: الرياضيات".

وذكر كذلك فريمن Freeman أن "معارف المؤرخ يجب أن تشمل الفلسفة، والقانون، والمالية، والأجناس، والجغرافية، والأنثروبولوجيا، والعلوم الطبيعية".

والحقيقة فإن المؤرخ وكذلك الآثاري لا يستطيع تناول أي موضوع بالدراسة إلا إذا سلح نفسه بمعرفة سائر العلوم الاجتماعية الأخرى، ويتبين مدى العلاقة المتشابكة بين هذه العلوم ودراسة التاريخ، فالتعرف على هذه العلوم

يساعد المؤرخ والآثاري في التعرف إلى وجهات نظر جديدة، وطرق تحليلية مختلفة.

وفي هذه الحالة ينبغي على المؤرخ أن يكون على معرفة تامة بتلك المفاهيم والمصطلحات وطرق التحليل التي استمدتها من هذه العلوم، ثم يعيد صياغتها لأغراض الكتابة التاريخية والأثرية.

وتتعدد هذه العلوم المساعدة فيما بين:

- ١ - علم اللغات.
- ٢ - فقه اللغة **Philology**.
- ٣ - علم قراءة الخطوط **Paleography**.
- ٤ - الأختام.
- ٥ - الرنوك **Heraldry**.
- ٦ - علم النميات **Numismatics**.
- ٧ - الأدب.
- ٨ - فنون الرسم والنحت والتصوير والعمارة.
- ٩ - الفنون الموسيقية.
- ١٠ - علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) **Anthropology**.
- ١١ - علم الاقتصاد والاقتصاد السياسي.
- ١٢ - علم الجغرافية.
- ١٣ - علم الاجتماع.
- ١٤ - علم السياسة.
- ١٥ - علم السكان.
- ١٦ - علم النفس.

١- علم اللغات

اللغات من أهم العلوم المساعدة التي ينبغي على الباحث في التاريخ أن يتزود بها، ولا بد للباحث من معرفة اللغة الأصلية الخاصة بموضوع البحث؛ ذلك لأن الترجمة لا تغني حاجة المؤرخ والآثاري في الناحية التي يتناولها، وإن كانت تكفي الغرض من ناحية الثقافة العامة.

فمثلاً الباحث الذي يتناول تاريخ مصر القديمة يجب عليه معرفة لغتها وتطور هذه اللغة، والباحث في تاريخ اليونان القديم لا بد له من معرفة اللغة اليونانية القديمة، كذلك الراغب في كتابة موضوع عن العصور الوسطى في أوروبا ينبغي عليه أن يكون ملماً باللغة اللاتينية.

وأيضاً الباحث في تاريخ الثورة الفرنسية الكبرى يلزم عليه أن تكون اللغة الأصلية له هي الفرنسية.

أما الباحث في التاريخ والآثار الإسلامية فعليه الإلمام الجيد باللغة العربية واللغة الفارسية واللغة التركية، وخاصة القديمة منها.

وكما ازداد عدد اللغات الملم بها، اتسع أمامه أفق البحث والاستقصاء، ومن ثم فعليه دراسة ما يلزمه منها مهما كانت قديمة أو صعبة أو نادرة، مثل اللغة المصرية القديمة أو الفارسية أو الصينية أو الروسية؛ حتى يستطيع الرجوع إلى الأصول والمصادر التاريخية الأولى، والتي بدونها لا يستطيع الباحث السير قدماً في مجال البحث التاريخي والآثري.

كما ينبغي على أبحاث في مجال التاريخ والآثار كذلك أن يلم بلغة أو أكثر من اللغات الأوروبية الحديثة الشائعة الاستعمال؛ كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية، وهي لغات غنية بتراتها الأدبي والتاريخي، ويجذب انتشارها كثيراً من الباحثين إلى التأليف بها. ويجب ألا يفوت الباحث الثمرات التاريخية والأثرية التي كتبت بهذه اللغات.

وقد تبدو مسألة تعلم اللغات -الأصلية أو العامة- أمراً شاقاً - وقد يتردد بعض الباحثين في الإقدام على دراستها، ولكنها دراسة أساسية لمن يقوم بالبحث التاريخي والأثري.

ويجدر بالباحث أن يبدأ في دراسة ما يلزمه من اللغات بالمعاهد النظامية، وهي كافية كأساس مبدئي يستمر بعدها الباحث في تعلم المزيد، وحيداً لو تمكن الباحث من قضاء بعض الوقت في بلد تلك اللغة التي تعلمها حتى يتقنها.

٢- فقه اللغة Philology

وهو من العلوم المساعدة الضرورية لمنهج البحث التاريخي والأثري، فكلما كانت الفترة المراد دراستها بعيدة الزمن، ازدادت أهمية فقه اللغة، إذ لا بد لفهم النصوص التاريخية من معرفة لغة ذلك العصر التاريخي المعين، ومن هنا تأتي أهمية هذا العلم الذي يعنى بتطور ثقافة اللغة.

فمعظم الباحثين يقعون في كثير من الأخطاء التاريخية بسبب سوء فهمهم لبعض الألفاظ والمعاني، فاللغة كائن حي ينمو ويتغير ويتطور تبعاً لظروف المكان والزمان وتغير الإنسان والثقافات.

ففي بعض الأحيان قد يدل اللفظ اللغوي على معنى محدد تماماً، كما يمكن أن يدل اللفظ اللغوي على معانٍ نسبية أو متغيرة أو متضادة، وقد تدل كلمة واحدة على معانٍ متفاوتة أو مختلفة باختلاف استخدامها عند كاتب معين.

ومن ثم فلا بد للباحث عند قراءته لمادة تاريخية مراعاة الزمن الذي كتبت فيه، حتى لا يفسر ما يقرأ على غير حقيقته.

ولقد التفت الأستاذ فيكو الإيطالي إلى أهمية فقه اللغة في فهم عصور التاريخ، على اعتبار أن الاشتقاقات اللغوية تكشف عن أسلوب الحياة والتفكير لدى شعب ما، ومن ثم فإن الألفاظ المستخدمة ترجع جذورها إلى صور من الحياة والتجربة بعيدة عما اعتاد عليه الباحث المعاصر.

فملاً نجد أن الرومان اقتبسوا لفظتي *Intellegere Dissere* واللتين تعنيان الفهم والمناقشة من الحياة الزراعية، حيث تدلان على البذل وجمع الحب بعد الحصاد.

كما نجد أن كلمة الثقافة *Culture* جاءت من البيئة الزراعية، بمعنى زراعة شيء في الذهن، فكلمة زراعة تعني *Agriculture*. أما كلمة *Agre* وحدها فتعني أرض.

إذاً فإن تطور اللغة لا ينفصل عن العقل الإنساني، ولفهم نص ما ينبغي معرفة اللغة التي كتب بها ومعرفة الظروف التاريخية، والثقافة العامة للعصر، فمن الخطأ أن نعطي الكلمة الواحدة معنى واحداً وكأنها رموز جبرية أو كيميائية ذات معنى محدد ومطلق.

ومن هنا تأتي أهمية المعاجم والقواميس، فلا يصح مثلاً أن تكشف عن معنى كلمة من العصور الوسطى في القاموس العصري، إلا إذا كان ذلك يعطينا

منهج البحث في الآثار الإسلامية

تطور المعنى، أما إذا كانت لغة الوثيقة لغة ميتة، أي غير متداولة، وانتهت بانتهاء عصرها، كالمصرية القديمة أو اللاتينية القديمة أو اليونانية القديمة، والسانسكريتية والهندية، والتركية القديمة والفارسية، فنكتفي عند معرفتها بالقاموس العام.

ولقد تنبه الغرب المعاصر لذلك فوضع قاموساً لها ليعين الباحث على فهم لغة الدوريات ولغة الشارع.

٣- علم قراءة الخطوط Paleography

يعد علم قراءة الخطوط Paleography من العلوم المساعدة الهامة في منهج البحث التاريخي، ذلك أن قد توجد أنواع كثيرة ومختلفة من الخطوط الشرقية والتي تظل كالطلاسم حتى يتعلمها الباحث ويتدرب على قراءتها. ودراسة هذه الخطوط تحفظ له الكثير من الوقت، كما تجنبه الوقوع في كثير من الأخطاء.

وتتضح أهمية هذه الدراسة في فروع كثيرة، مثل:

تاريخ مصر القديم، وتاريخ بلاد العرب قبل الإسلام، وتاريخ اليونان، وتاريخ الرومان، وتاريخ العصور الوسطى، والتاريخ الأوروبي الحديث حتى أوائل القرن السابع عشر الميلادي، وتاريخ الشرق الأدنى حتى القرن التاسع عشر، وذلك بالنسبة للغات التي تتعلق بهذه الموضوعات.

ولقد تطورت الخطوط العربية على سبيل المثال وكتبت بأشكال مختلفة، فمنها الطومار (نسبة إلى قلم الطومار، وكان يكتب به سلاطين مصر على المكاتبات ومناشير الإقطاع)، ومنها الكوفي، والمغربي النسخي، والرقعة، والثلاث، والغبار (سمي بهذا القسم لدقته كأنه ذرات الغبار)، والتركي.

ولكل هذه الخطوط توجد أنواع يحتاج كل منها إلى تعليم وتدريب. فمثلاً نجد أن الوثائق العثمانية قد كتبت بعدة خطوط؛ مثل الخط الديواني، وخط القيرمة، وتستلزم قراءة هذين الخطين تعليماً خاصاً، فخط القيرمة مثلاً هو خط معقد كثير الزوايا والثنايا، وكانت تكتب به معلومات كثيرة في حيز ضيق، فضلاً عن الأرقام الخاصة به، ولقد أوجده العثمانيون لتحرير الشئون المالية والإدارية، ولكي يحيطوا محفوظاتهم بالكتمان والسرية.

وعلى سبيل المثال نجد أن مجموعات وثائق دار المحفوظات القومية بالقلعة - مثلاً - تحتوي على آلاف الوثائق عن تاريخ مصر المالي والإداري في العصر العثماني وعصر محمد علي وخلفائه، مدونة باللغة التركية وبخط القيرمة، بالإضافة إلى الوثائق المدونة بهذا الخط في تركيا في أرشيف مجلس الوزراء، وستظل معلوماتنا عن هذه القرون قاصرة وناقصة حتى نجد من يتعلم هذا الخط ويتمكن من دراسة ما تتضمنه مخطوطاته من المعلومات على مدى سنوات طويلة.

كذلك فتوجد وثائق أوروبية أو غير أوروبية، كتبها سفراء الدول وقناصلها إلى حكوماتهم بالأرقام (الشفرة)؛ وذلك لإخفاء مضمونها عن من يحتمل أن تقع في أيديهم من الأعداء أو غير المرغوب فيهم، ومن ثم فينبغي على دارس التاريخ والآثار الإلمام بالطريقة التي تمكنه من فك هذه الرموز، بواسطة المفتاح الخاص بها، إن وجد في دار المحفوظات التاريخية أو "الأرشيف" الذي يعمل به.

ويوجد بالأرشيف الواحد أكثر من مفتاح واحد بطبيعة الحال، وتبعاً للظروف، كما تختلف مفاتيح دور الأرشيف من بلد لآخر. فمثلاً مفاتيح أرشيف الفاتيكان تخالف مفاتيح فلورنسا أو باريس أو لندن، ومن ثم يلزم على الباحث في التاريخ والآثار الإلمام بكل رموز هذه الدور إذا اقتضت دراسته ذلك.

كذلك نجد أن علم الوثائق من العلوم الأساسية في دراسة التاريخ والآثار. والوثائق في المعنى العام تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية وأثرية كالمكاتبات الرسمية أو شبه الرسمية، مثل: الأوامر، والقرارات، والمعاهدات، والاتفاقيات، والمراسلات السياسية، والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد والتجارة، أو عادات الشعوب وتقاليدهم، أو الوقفيات.

ومن ثم فينبغي على دارس التاريخ تعلم الأسلوب الخاص بمصطلحات الوثائق التي يدرسها. كما لا بد له من معرفة نوع المداد المستخدم في الكتابة ونوع الورق، والعلامات المائية والألياف، ويمكن استخدام بعض الوسائل العلمية لفحص ذلك من خلال استخدام العدسات المكبرة والتحليل الكيميائي لمعرفة عمر الورق، وأحياناً يمكن الاستعانة ببعض أنواع الأشعة الحمراء والبنفسجية لإظهار الخطوط غير الواضحة، والمطموسة، أو المغيرة عمداً، وكل هذه المعلومات تساعد الباحث على التحقق من صحة الوثائق التي تقع تحت يده.

٤- الأختام

ومن العلوم المساعدة أيضاً، والتي تتصل بدراسة الوثائق، دراسة الأختام. وهي ذات أنواع وأشكال مختلفة. وقد شاع استخدام أختام الشمع منذ أزمان بعيدة ولا تزال مستخدمة حتى اليوم، كما وجدت الأختام المعدنية وخاصة من الرصاص، والتي استخدمها الباباوات والملوك والأمراء، في أزمنة مختلفة.

ووجدت أيضاً أختام من الذهب بخاصة عند ملوك الكارولنجيين في العصور الوسطى، وظلت مستخدمة عند بعض الأسرات الحاكمة حتى أزمنة حديثة. ولقد تعددت أشكال الأختام، فمنها المستدير، ومنها البيضي، ومنها المثلث، أو القلب، أو الصليب.

ومعرفة أنواع الأختام تفيد الباحث في التأكد من صحة الوثائق التي يقوم بدراستها.

٥- الرنوك Heraldry

يعتبر هذا العلم من العلوم المساعدة في دراسة التاريخ والآثار، وكلمة "رنك" من أصل فارسية "رنج"، بمعنى لون، استخدمت للدلالة على الشارة أو الشعار الشخصي أو العلامة المميزة التي تظهر على الأختام أو الدروع أو على ملابس السلاطين والأمراء أو على الأعلام والرايات وغير ذلك.

وقد اتخذ الحكام والسلاطين والأمراء شعارات لأنفسهم، مثل "زهرة اللوتس" التي اتخذها نور الدين محمود بن زنكي شعاراً له، أو "السبع" الذي اتخذته كل من السلطان الظاهر بيبرس البندقداري وابنه السعيد بركة خان رمزاً لهما، أو "الوريدة" ذات البتلات الست التي كانت رنكاً لأسرة بني قلاوون، و"النسر" الذي يعد أحد الشارات الملكية، وكان هذا النوع من الرنوك يعبر عادة عما يتصف به الأمير من صفات، وقد يترجم هذا الرنك اسم السلطان أو الأمير إن كان للاسم معنى معيناً.

استعمل الرنك أيضاً للدلالة على الوظيفة التي كان يشغلها الأمير، مثل "الدواة" شعار الدوادر، و"السيف" شعار السلاحدار، و"القوس" شعار البندقدار، و"البقعة" شعار الجمدار، و"الكأس" شعار الساقى، و"الخونجة" شعار الجاشنكير، و"عصاتي البولو" شعار الجوكندار، و"حدوة الفرس" شعار أمير أخور، وغيرها من الرموز.

وقد نشأت تلك الشارات واستخدمت عند المصريين القدماء، وعند الحثيين، وكذلك الإغريق والرومان وغيرهم، ويفهم ذلك من الكتب الدينية والأدبية

القديمة، فقد وصلتنا بعض الإشارات عن أسد يهوذا، ونسور القياصر، وإن كان معناها في العصور القديمة يختلف عن مدلولها في العصور الوسطى، ذلك لأنها كانت مجرد رموز تتصل بالديانات والعقائد.

عرف المسلمون أيضاً الشعارات منذ عصر النبي ﷺ متمثلة في ألوان الألوية والرايات، فكان اللون الأبيض يشير للرسول ﷺ يوم فتح مكة، وكذلك كان اللون الأبيض شعار الأمويين والفاطميين، أما العباسيون فقد اتخذوا اللون الأسود شعاراً لهم منذ ارتداه أبو مسلم الخرساني في رمضان سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٧م وجعله لون لوائه.

يصعب مع ذلك استنتاج أن الرنوك قد عرفت بمعناها الوظيفي قبل نهاية العصر الأيوبي، ثم انتشرت بعد ذلك في العصر المملوكي، وصار من الضروري إثباتها على ما يقيمونه من منشآت.

وقد جرت العادة عند ترقية أحد المماليك إلى درجة "أمير" أن يعطى رنكاً أو شعاراً يشير إلى وظيفته.

ويتألف الرنك عادة من منطقة واحدة، قد تكون مربعة أو بيضاوية أو كمثرية الشكل، وقد تنتهي أحياناً من أسفل بطرف مدبب شبه الدرع، وإن كان الشكل المستدير أكثر شيوعاً واستخداماً على التحف والعمائر التي ترجع إلى العصر المملوكي^(١).

وينقسم الرنك إلى منطقتين أو ثلاث مناطق أفقية، تكون عادة المنطقة الوسطى أكبرها، وتسمى "شطاً" أو "شطب"، وقد يكون الرنك من لون واحد أو

(١) أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١م، ص ٤٧-٥٦.

ذي ألوان متعددة، فقد ذكر المقرئ أن رنك الأمير "سلار" كان أبلق؛ أي أبيض وأسود.

وتظهر ألوان الرنك بجلاء على الزجاج المموه بالمينا، وعلى الفسيفساء، وعلى الأواني الخزفية، وعلى المنسوجات، وعلى التحف المعدنية المكفنة بالذهب والفضة، وعلى التحف الخشبية الملونة والمذهبة.

وكان الرنك يثبت على جميع الأشياء المنسوبة إلى صاحبه، فقد ذكر القلقشندي أنه كان يوضع على مطابخ السكر وشون الغلال والأماك والمراكب، وغيرها من الأدوات المعدنية والخشبية والزجاجية، كذلك كان يوضع رنك المنشئ على العمائر المملوكية بمختلف أنواعها، فنجد من بين عمائر مدينة القاهرة المملوكية أكثر من مائة بناء تحمل رنوك منشئها، وتشبه صكاً من صكوك الملكية للبناء. فنجد الرنوك منقوشة على المساجد والمدارس والحمامات وعلى القباب، كما نقشت على العملات الذهبية والفضية في مصر والشام.

نستطيع من دراسة الرنوك المملوكية أن نقسمها إلى عدة أنواع هي:

أ- الرنك البسيط

وتنقسم إلى: الرنوك الشخصية، والرنوك الوظيفية، وتشتمل في المعتاد على علامة واحدة تشغل المنطقة الوسطى من الرنك عادة.

ب- الرنك المركب

ويشتمل على أكثر من علامة، وقد بدأ هذا النوع بعلامتين، ثم تدرج حتى أصبح يتضمن تسع علامات في نهاية العصر المملوكي.

ج- الدروع / الخراطيش

وقد انفرد السلاطين بهذا النوع، ويتألف من درع مستدير أو كمثري أو مفصص الشكل، ويتضمن ثلاث مناطق في المعتاد، وتملؤه كتابات نسخية باسم السلطان، تشمل اسمه وألقابه والدعاء له.

د- التيفاف

وهي عبارة عن رموز بعض القبائل التركية، عثر على بعضها منقوشاً على التحف والمنشآت المملوكية.

وتعتبر معرفة الباحثين في التاريخ والآثار بموضوع الرنوك من الدلائل التي تجعله قادراً على إثبات صحة ما يراه من وثائق وتاريخها.

٦- علم النميات Numismatics

هو العلم الذي يبحث في المسكوكات والأوزان والمكاييل والأختام والأنواط. ويعبر لفظ "السكة" عن النقود الإسلامية التي تعامل بها في العصور الإسلامية المختلفة، من "دنانير" ذهبية، و"دراهم" فضية، و"فلوس" نحاسية، كما كانت تطلق على "قوالب الضرب" المعدنية التي كان يختم بها على النقود، وأطلقت أيضاً على الوظيفة التي تقوم على سك النقود تحت إشراف الدولة، كما قصد بالسكة أحياناً النقوش التي كانت تزين تلك النقود، سواء أكانت زخارف أو كتابات أو صور.

وقد تم تعريب "الدينار" سنة ٧٧٧هـ في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكان وزنه الشرعي ٤,٢٥ جراماً، وهو من وحدات السكة الذهبية، وكان مشتقاً من اللفظ اليوناني اللاتيني Denarius-Aureis.

أما "الدرهم" فهو من وحدات السكة الفضية، وقد اشتق اسمه من "الدراخمة" اليونانية، أو "الدرم" الفارسية، ووزنه الشرعي ٢,٩٧٥ جراماً. أما الفلّس فهو مشتق من الكلمة اليونانية *Follis*، وقد عرف العرب استعماله من البيزنطيين.

وضربت هذه السكة لتكون عملة مساعدة على إتمام العملية التجارية البسيطة. واهتم المسلمون بوزن الفلّس، فصنعوا له صنجات زجاجية لضبط وزنه، وهي صنجات مقررة بالقيراط أو الخروبة.

وتعتبر النقود الإسلامية مصدراً هاماً من مصادر التاريخ والآثار الإسلامية، كذلك تقدم النقود بما تحمله من صور للآلهة وملوك وأمراء، للباحثين مادة تاريخية للتاريخ القديم وتاريخ العصور الوسطى، كما تساعد في دراسة تاريخ الأساطير والعبادات والفنون والعلاقات السياسية، وتعتبر النقود بمثابة وثائق رسمية صحيحة لا يمكن الطعن في قيمتها، كما تعد مرآة صادقة للعصر الذي ضربت فيه، فتعكس بصدق جميع أحوال الدولة التي ضربت فيها من النواحي: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والأدبية والفنية وغيرها^(١).

أ- الناحية السياسية

تعد النقود إحدى شارات الملك والسلطان، والتي يحرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم، فيأمر بنقش اسمه على النقود، وعلى شريط الطراز، والدعاء له في خطبة الجمعة.

(١) رأفت النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة سنة ٢٠٠٠م، ص ٣١-٥.

كما تساعدنا النقود في دراسة الأسرات الحاكمة، وضبط تواريخ حكمها بصورة دقيقة، كذلك فإن تسجيل مدن الضرب على تلك النقود يوضح امتداد نفوذ كل حاكم، والأقاليم الخاضعة له.

ب - الناحية الدينية

حملت النقود الإسلامية منذ تعريبها على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ ملامح العقيدة الإسلامية، والتي تتمثل في نقش شهادة التوحيد، وكذلك آيات من القرآن الكريم.

وتكمن أهمية النقود من الناحية الدينية في كونها تعكس المذهب الديني للحاكم، وأحياناً أخرى للشعب المحكوم، لما كان يسجل عليها من الشعارات الخاصة بالمذاهب الإسلامية المختلفة، فمثلاً نجد أن النقود الأموية والعباسية سُجل عليها عبارات سننية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، بينما سُجل على النقود الفاطمية بعض العبارات الشيعية، مثل "علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين"، و"علي ولي الله".

سجل الصليبيون والبلاد المسيحية كذلك على نقودهم صور للآلهة أو عبارات التثليث المسيحية "باسم الأب والابن والروح القدس".

ج - الناحية الاقتصادية

كانت النقود الذهبية هي النقود الرئيسية في الكثير من الدول، إذ كانت تمثل انعكاساً للحالة الاقتصادية؛ ذلك لأن ارتفاع وزنها ونقاء عيارها يعدان دليلاً على الازدهار الاقتصادي، كما كان الحال في العصر الطولوني والفاطمي، كما أن انخفاض وزنها وتدهور عيارها كانا دليلاً على تدهور الحالة الاقتصادية، مثلما كان الحال في العصر المملوكي.

وقد سجلت على النقود أيضاً بعض الكتابات التي تشير إلى جودة عيارها ووفاء وزنها، وتحت الناس على التعامل بها، فنقشت كلمة "بركة"، و"جيد" على الدراهم العربية الساسانية، وكلمة "طيب" و"واف" و"جائز" على الفلوس العربية البيزنطية، وكلمة "عال" و"غاية" على الدنانير الفاطمية.

كما حرص الحكام والمشرفون على دار السك في الوقت نفسه على تسجيل بعض الكتابات على النقود لحث المتعاملين بها على الالتزام بالوزن الشرعي، والبعد عن أي محاولة لتزويره أو غشه، مثل عبارة "أمر الله بالوفاء والعدل".

د- الناحية الاجتماعية

عبّرت النقود عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية، مثل الزواج والمصاهرة وحالات المرض والوفاة والمصالحة، وقد ضربت هذه النقود كتخليد لهذه المناسبات الهامة، وكانت توزع كهدايا على أولي الأرحام وكبار رجال الدولة والقواد والأمراء، لذا فقد كانت تختلف عن النقود العادية المخصصة للتداول.

ومن أمثلة نقود الزواج والمصاهرة: دينار يحمل صورة كل من الخليفة العباسي القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي طغرل بك، مؤرخ بسنة ٤٥٥هـ، وقد ضرب هذا الدينار التذكاري بمناسبة زواج السلطان السلجوقي طغرل بك من ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله.

أما بالنسبة لحالات المرض، فنجد ديناراً تذكاريّاً باسم الخليفة العباسي المستضيئ بأمر الله مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ، يحمل جزءاً من آية الكرسي، وجزءاً من سورة الأعراف "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"، ثم دعاء "اللهم إني أسألك يا من بنوره تشرق الظلمة ويا من بفضله تسعد الأمم يا خالق اللوح والقلم".

وقد ضرب هذا الدينار بمناسبة مرض الخليفة المستضيئ بأمر الله في ذي القعدة سنة ٥٧٤هـ، لذلك فقد ابتهل إلى الله بهذه الأدعية طالباً الشفاء ودفع البلاء. وبالنسبة لحالات الوفاة، فقد ضرب السلطان الظاهر برقوق نقوداً نحاسية في حماة سنة ٧٩٩هـ، وسجل عليها جزءاً من الحديث النبوي الشريف "كفى بالموت واعظاً"؛ وذلك لوفاة ابنه الصغير الأمير شعبان في العام نفسه.

أما عن نقود المصالحة فنجد دراهم أيوبية ضربت باسم كل من الصالح نجم الدين أيوب حاكم مصر، والصالح عماد الدين إسماعيل حاكم دمشق، والتي تحمل مكان سكها بدمشق، ومؤرخة بسنة ٦٤١هـ، وقد ضربت هذه الدراهم بمناسبة عقد صلح بين كل من الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك الصالح إسماعيل والملك المنصور صاحب حمص.

٥- الناحية الفنية

ومن الناحية الفنية فقد ظهرت على النقود زخارف نباتية وهندسية، استخدمت كهوامش أو فواصل بين الكتابات، أو لسد الفراغ على مساحة النقد، كما ظهرت عليها بعض الرسوم الآدمية أو الحيوانية، والتي كانت ترمز لبعض الحكام.

وتعتبر تلك الزخارف وسيلة من وسائل تأريخ التحف، ذلك أنها قد تمكنا من تأريخ تحف أخرى تحمل نفس الزخارف غير مؤرخة، فضلاً عما قد تتضمنه من توقيعات الصنائع والألقاب، مثل لقب "الأمين" وهو نعت خاص لمحمد ابن الخليفة هارون الرشيد. فضلاً عما ضمته أيضاً من أسماء أمراء، وولادة عهد، وعمال خراج، ومشرفين بدور السك، والتي ساعدت على سد الكثير من الثغرات في التاريخ الإسلامي.

و- الناحية الأدبية

تجلت أهمية النقود من الناحية الأدبية فيما سجل عليها من أبيات شعر، والتي ظهرت على بعض النقود التذكارية.

كذلك فتعد النقود مدرسة لتعلم أنواع الخط العربي الذي ورد عليها بنوعيه الكوفي والنسخ، حيث ظهر من أنواع الخط الكوفي؛ الكوفي البسيط، والكوفي المتقن الطرف، والكوفي المورق، والكوفي المزهر، والمربع، والمضفر.

كما ظهر على النقود من أنواع الخط النسخ؛ الثلث، والطغراء، والنستعليق. ولم يقتصر الخط العربي على النقود الإسلامية، وإنما ظهرت أيضاً الكتابة اللاتينية على النقود العربية البيزنطية، والخط الفهلوي على الدراهم العربية الساسانية.

كما ظهرت للنقود أهمية أخرى من ناحية معرفة أنواع كتابة التواريخ الهجرية، وأهمية جغرافية من ناحية معرفة مدن ضرب النقود في العالم الإسلامي.

لذا تعد النقود من أهم المصادر التاريخية والأثرية.

٧- الأدب

من العلوم المساعدة في منهج البحث التاريخي والأثري الأدب^(١)، فهو وثيق الصلة بالتاريخ والآثار، حيث يعبر عن أفكار الإنسان وعواطفه، إذ يفصح عن دلائل البشر، ويصور أحلامهم، ويرسم نواحي مختلفة من حياتهم الواقعية في العصور المختلفة، وحياة الأفراد أو الجماعات، وحياة المدينة أو الريف، بل

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ٣٨-٤٠.

والسنظم، والأحوال الاقتصادية، ومن العلم والفن، ومن الحرب والسلام، وكل ما يقع تحت حس الإنسان ويدخل في نطاق إدراكه أو تصوره.

فمثلاً؛ الأدب المصري القديم يساعد الباحث في علمي التاريخ والآثار على فهم نواحي مختلفة من الحياة المصرية القديمة، ذلك إن البيئة المصرية القديمة بطبيعتها وتقاليدها وأحداثها قد أوحى إلى الكتاب المصريين القدماء التعبير عن مشاعرهم بلغة أدبية مؤثرة. فكتبوا عن الآلهة والحياة الآخرة، كما كتبوا في الغزل وصوروا الحب والغيرة والشجن، وأنطقوا الطير والشجر، وتغنوا بجمال الطبيعة، ودعوا إلى التمتع بالحياة، كما دونوا قصصاً خيالية رسموا فيها حياة الأبطال، ونظموا الأناشيد والأغاني، وكتبوا أيضاً في الأدب التعليمي لتهديب الأبناء، وتركوا آثاراً في فن الحكم والسياسة وأحوال المجتمع، كما حملوا على التقاليد، وأظهروا عقولاً حرة تدعو إلى التفكير والجدل. وبهذه الصور الأدبية قدموا شرحاً لحياة المصريين القدماء في نواح كثيرة، ولا يمكن لدارس التاريخ أو الآثار أن يقبل على بحثه دون أن يتذوق من ثمرات أدبهم التي قد تعينه على فهم عقليتهم وحياتهم.

وبالنسبة للأدب الإسلامي، نجد مثلاً كتاب "ألف ليلة وليلة" يعطينا صورة واضحة عن الحياة في العالم الإسلامي في العصور الوسطى، مما يعطينا تصوراً للحياة داخل المنشآت المختلفة (دينية، تجارية، اجتماعية)، فتعين الباحث على معرفة كيفية استعمال الأدوات المختلفة داخل البيوت أو المساجد أو الحمامات - المنزلية أو العامة - والوكالات والفنادق، بل والشوارع والحارات، التي يجدها في الحفائر الأثرية والمتاحف، كما تعطي تصوراً لاستعمال أجزاء العمارة المختلفة من المحل وحتى الغرف الداخلية، وكيف كانت تفرش الأرضيات والحجرات تضاء، وتوزع غرف الاستقبال وأماكن إعاشة أهل

البيت، وصلاة الأفراد العاديين وصلاة المتصوفة وعباداتهم، مما يعطي للباحث فكرة جيدة لتفسير التخطيط المعماري لتلك المنشآت^(١).

نجد أيضاً في الأدب ما يصور لنا الحياة في المناطق الأثرية في الوقت الذي تتغير فيه تلك المباني بسرعة فائقة، فنجد في كتابات الأديب يحيى حقي وصفاً لتكية المولوية بمنطقة الحلمية في بداية القرن ٢٠م قبل أن يتركها المتصوفة الأتراك والألبان مع ثورة يوليو ١٩٥٢م، في قصته (دمعة فابتسامة). ودراسة الأدب بصفة عامة توسع عقل الإنسان وتصلل خبراته وتجعله أقدر على الفهم والاستيعاب والتحليل والنقد، الأمر الذي يعينه على دراسته التاريخية والأثرية.

٨- فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة

يساعد الإلمام بفنون الرسم والتصوير^(٢) والنحت والعمارة الخاصة بعصر من العصور المختلفة الباحثين على فهم تاريخ هذا العصر؛ إذ تعكس هذه الفنون مجتمعة صوراً دقيقة عن حضارات البلاد التي يجري الباحث دراساته عليها، كما تظهر له صوراً عن حياة المواطنين الواقعية ونظمهم.

فمثلاً من يرغب في دراسة ناحية من نواحي تاريخ عصر النهضة في إيطاليا، يلزمه معرفة اليسير من الفنون التشكيلية في أواخر العصور الوسطى وفي عصر النهضة، كما يجب عليه معرفة آثار مصوري هذا العصر في

(١) انظر:

Sanagustin, Floréal, Les Intellectuels en Orient Musulman Statut & Fonction, INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEOLOGIE ORIENTALE, Le Caire 1999.
(٢) تأتي أهمية دراسة التصوير وبخاصة في الكتب الأدبية مثل "كليلة ودمنة" و"مقامات الحريري" و"بستان" و"جلستان" الشاعر الفارسي سعدى وغيرها، لمعرفة أشكال وأسلوب المباني، وأسلوب السكن، والملابس، وطرق الزفاف والجنائز، والديانة والمعتقد، وغير ذلك.

العمائر المختلفة، ومحاولاتهم التعبير عن مكنون النفس البشرية في حركة الأعين وسمّة الوجوه، ومحاولاتهم الخروج عن روح العصر، والسعي إلى التجديد والابتكار.

ومن هؤلاء المصورين: بوتشلي وليوناردو دافنشي ورافاييلو وميكل أنجلو، وقد أخذوا يستوحون التراث القديم في الشرق والغرب، كما استوحوا زمانهم وبيئاتهم، واستلهموا مكنونات نفوسهم، ورسموا المنظور والعمق، وصوروا المادة، واستخدموا الأشكال الهندسية، وأصبح كل خط من خطوطهم موضوعاً للتأمل والدراسة.

كذلك فإن الإمام بفن العمارة والآثار الباقية، كالمنشآت الباقية أو التحف المنقولة من أهم مصادر دراسة التاريخ والآثار؛ وذلك لعمل المقارنات اللازمة أثناء الدراسة بين الطرز المختلفة، لتحديد التأثيرات المتبادلة بين منشآت وفنون البلاد المختلفة^(١).

فالآثار تفيد المؤرخ والآثاري في الوقوف على درجة الإتقان التي وصل إليها فنانون العصر الخاضع للدراسة من تقدم ورقي، كما تفيده في معرفة التيارات الفنية التي تترك بصماتها في إنتاج الفنان المسلم، وشاهداً على ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من تقدم أو تأخر فني، وكثيراً ما تعبر عن بعض النواحي السياسية الهامة، فالنفوذ الأندلسي على المغرب الأقصى في عصر دولة بني أمية في الأندلس يتجلى بصورة واضحة في مسجدي القرويين والأندلسي بمدينة فاس.

(١) أنظر: السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية سنة ١٩٦٧م، ص ١٦٢-١٦٥.

كذلك فإن سيطرة المرابطين والموحدين على الأندلس يعبر عنها الأسلوب الفني المشترك في كل من المغرب والأندلس، وغلبة الطابع الغرناطي على آثار المغرب كله منذ أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، حيث يعبر ذلك عن حقيقة هامة وهي هجرة الفن الأندلسي الغرناطي إلى المغرب بعد انتهاء دولة الإسلام في الأندلس.

يظهر ذلك أيضاً في العمائر المملوكية والعثمانية في مصر، في مثذنة جامع أحمد بن طولون، والزخارف الجصية في مثذنة مدرسة الناصر محمد بن قلاوون وضريح مصطفى باشا، والقاشاني "الزليج" في العمائر العثمانية، وغير ذلك، مما يدل أيضاً على الهجرات المغربية والأندلسية إلى مصر.

كذلك كان ظهور الخوذة المفصصة يكسوها بلاطات خزفية خضراء بقمة مثذنتي جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة القاهرة، واستخدام زخارف "الدالات" في إحدى هاتين المثذنتين، يعبر عن وصول تأثيرات مغولية إيرانية إلى مصر، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية علاقات سياسية واقتصادية متبادلة في عهد السلطان الناصر محمد وتلك البلاد نتج عنها هذه التأثيرات الفنية.

كذلك نجد في مصر جامع أحمد بن طولون الذي يرجع إلى القرن ٩/٨م، أن أسلوب بنائه وزخارفه الداخلية والخارجية، وطرز مثذنته متأثر إلى حد كبير بالجامع الكبير لمدينة سامراء وجامع أبي دلف بنفس المدينة، والذي يدلنا على تأثير عراقي فارسي شديد الوضوح، بل منقول في أكثره، حيث إنه من المعروف أن أحمد بن طولون مؤسس الجامع من أصل تركي، ولد في سامراء وعاش فيها، وتأثر بما شاهده من منشآت بها، فنقل هذا الطابع إلى مصر.

تفيد الآثار كذلك في دراسة تاريخ العمران المدني؛ لأن الآثار تحدد المعالم البارزة للمدينة الإسلامية، وتخطيطها في العصور الوسطى، كما تحدد الأسوار

المختلفة أو التي أقيمت في عصر لاحق، فتوضح لنا الاتساع أو الانحصار العمراني للمدينة موضوع الدراسة. كما تحدد المنشآت تجمع الكتل العمرانية داخل وخارج المدينة، وتحدد نوعية المدينة سواء كانت عاصمة كبغداد وسامراء والقاهرة، أو ثغراً من الثغور كالرقّة والإسكندرية ورشيد ودمياط.

ومن ثم تعد الآثار المعمارية من العلوم المساعدة اللازمة لدراسة التاريخ والآثار، فعلم الآثار يعنى بترتيب مخلفات الحضارة القديمة، وتفسيرها واستنباط الحقائق التاريخية والأثرية، ولا يقف عند هذا الحد فحسب بل يفحصها جميعاً، ويعمل على تحديد مستوى الحضارة التي أنتجتها.

ومجمل القول أن دراسة شيء من فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة في عصر ما، يساعد على دراسة التاريخ والآثار والكتابة والتحليل لهذا العصر.

٩- الفنون الموسيقية

تعد الفنون الموسيقية وما يرتبط بها من فنون المسرح والرقص مرآة صادقة تعكس الكثير من صور الحياة الخاصة بعصور التاريخ المختلفة، والتي لا تكفي الكتابات التاريخية أو الوصفية أو الأدبية أو الشواهد الأثرية في التعبير عنها^(١).

فمن يرغب في دراسة ناحية من تاريخ العصور الوسطى، فعليه أن يلم بشيء من الألحان الجريجورية Gregoria Chants الكنسية، والتي تصور إيمان الناس وشكواهم مما حال بهم من اضطراب الحياة، وابتهاهم إلى الله ليرفع عنهم ما نزل بهم من المحن، كما توضح تفاني بعض رهبانهم في محبة الله والبشر، ذلك أن الألحان الجريجورية هي مجموعة من الألحان الموسيقية الدينية والتي

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ٤٤-٥٢.

ترجع إلى أصول قديمة وثنية وعبرية ووسيطية، ويرجع أساس نموها إلى صدق الرهبان وإخلاصهم وإحساسهم بحال العالم في العصور الوسطى، وتطلعهم إلى عالم أفضل في الدنيا والآخرة، بتمجيد الرب والتقرب إليه والتفاني في محبة الله والبشر.

كذلك ينبغي على دارس التاريخ والآثار الإمام بشيء من الألحان الشعبية ذات النغمة الواحدة، أو المونوفونية، التي كانت تصدح بها آلات شعراء التروبادور، المتأثرة بالأحان شعوب المشرق حتى بلاد الهند، والتي كان يؤديها بعض الشعراء مصحوبة أحياناً بحركات من الرقص الجماعي الدائري، وأحياناً مصحوبة بالغناء، والتي توضح أوجه الشبه والتأثير المتبادل بين تراث الشرق والغرب.

كذلك ينبغي على الباحث في منهج التاريخ والآثار أن يدرك شيئاً عن النمو الموسيقي المتدرج، وذلك بظهور الألحان "البوليفونية" المتعددة في درجات الأداء الصاعدة والهابطة المتألفة، والتي استطاعت أن تعبر عما في نفوس البشر من معاني، وما يقع تحت حسهم من المشاهد.

كذلك على الباحث أن يتذوق اليسير من فنون المسرح الديني، أو المشاهد التمثيلية التي كانت تقام في ذلك الوقت.

يجب على الباحث أيضاً أن يتذوق طرفاً من موسيقى العصر الرومانسي في مجالي الفن والأدب في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، والتي تبلورت في روائع الألحان التي ألفها أمثال "بالسترينا" أو "مونتفيردي" أو "باخ"، والتي تتضمن ألحاناً تصف الطبيعة، أو ألحاناً دينية تعبر عن عذاب البشرية، وكذلك بعض موسيقى "بيهوثن"، والتي تعبر عن ثورته على طغيان نابليون على

أوروبا في مطلع القرن التاسع عشر، وبخاصة سيمفونيته الثالثة المسماة بالبطولة.

وموسيقى "فيردي" التي تعد حملة صادقة على الطغاة وانتصاراً لدعاة الحرية في إيطاليا بل وفي أوروبا والعالم أثناء القرن التاسع عشر.

وبالتالي فإن المتذوق لأشياء من فنها يصبح أقدر على فهم روح العصر، وأقرب إلى الواقع والحقيقة التاريخية والأثرية.

وإذا نظرنا إلى الجانب الآخر من العالم حيث الحضارة الإسلامية، فقد أمدتنا كتب التراث بألحان الأغاني التي كانت متداولة في هذا الوقت، سواء كانت دينية أو دنيوية، كما أمدتنا الوثائق بأسماء الآلات التي كانت تستعمل في أذكار الصوفية، وخاصة متصوفة الطريقة المولوية، والتي كانت تعزف أشعار مولانا جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة، وعلى الباحث معرفتها وخاصة أن بعض هذه الألحان تعزف إلى اليوم في أذكار الصوفية بنفس الآلات المحفوظ البعض منها في المتاحف.

وقد أدركت الكثير من الجامعات ومعاهد العلم في جميع أنحاء العالم المتحضر أهمية الثقافة الفنية الموسيقية، فجعلتها من بين مناهج الدراسة في كليات الآداب بها، كما يوجد في كثير من جامعات الغرب فرق موسيقية مكونة من الموهوبين من الأساتذة والطلاب، حيث يقومون معاً بعزف روائع الموسيقى الكلاسيكية، والمقصود من ذلك أن تخدم هذه الثقافة الفنية سائر الدراسات الأدبية أو الإنسانية أو العلمية، والتي من بينها دراسة التاريخ والآثار، فضلاً عما تعمله هذه الثقافة الفنية الموسيقية من العمل على تهذيب النفس والسمو بالروح.

ينبغي أيضاً على الباحث في التاريخ والآثار أن يقرأ مختارات من آثار المؤرخين القدماء والمحدثين، مثل "هيرودوت" و"توسيديد" و"ماكياڤلي" و"جيبون"

و"رانكه" و"الطبري" و"أبو الفرج الأصفهاني" و"ابن خلدون" و"ابن حجر العسقلاني" و"المقريزي"، وغيرهم ممن صوروا الحياة في العصور الوسطى.

يجب على الباحث أن يقرأ أيضاً من المؤلفات الحديثة في التاريخ والآثار بصفة عامة، ويتزود بالقراءة عن العصر أو الناحية التي يتناولها في بحثه، ويلم بالطرق المختلفة لكتابات المؤرخين والأثريين، ويتبين مزاياهم وعيوبهم، ولا يأتي هذا إلا عن طريق الإلمام بقدر مناسب من الثقافة التاريخية العامة والخاصة على السواء.

١٠- علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) Anthropology

يعد هذا العلم من أكثر العلوم الاجتماعية ملاءمة للمؤرخين والأثريين على السواء^(١)، ذلك أن علماء الإنسان والمؤرخين والأثريين يواجهون مشكلات كثيرة مشتركة، إذ تظهر بينهم اختلافات متشابهة في الرأي عند بحثهم.

ومن أهم أسباب التخيُّط والاختلاف في علم الإنسان، أن مادته - كما هو الحال بالنسبة للتاريخ والآثار - ذات صبغة عامة، وعلى هذا فقد ظهرت أربعة فروع منفصلة لعلم الإنسان، هي:

أ - علم الإنسان الطبيعي، الذي يدرس التطور البيولوجي، وتغير السلالات.

ب - علم الآثار، الذي يسعى إلى اكتشاف ثقافات الإنسان.

ج - علم اللغات الأنثروبولوجي، الذي يحلل الثقافات الشفاهية والمدونة.

(١) عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، ص ٤٤٤.

د - علم الإنسان الثقافي، الذي يدرس الثقافات المعاصرة، والشخصيات، والعلاقات البشرية.

يعالج علم الإنسان المسائل التاريخية من خلال تتبعه للتطور البشري، وانتشار البشرية على سطح الأرض، ونشأة الثقافات الإنسانية.

فمناهج علم الإنسان الطبيعي هي في أساسها مناهج التاريخ والآثار، والتي تساعد الباحث في المنهج التاريخي والأثري بالتأكد في دراسته.

١١ - علم الاقتصاد والاقتصاد السياسي

يعد علم الاقتصاد من العلوم الأساسية التي يساعد الإلمام بها على دراسة التاريخ والآثار، ذلك أن للعوامل الاقتصادية دور فعال في سير التاريخ والآثار، فمثلاً الثروة الطبيعية في بلد ما تحدد نوع الإنتاج الزراعي والصناعي بها، ونوع التبادل التجاري ومدى نشاطه، وتوزيع الثروة الطبيعية ومدى تركيزها في طبقة أو مستوى توزيعها بين فئات الشعب، كذلك فإن الاقتصاد يؤثر في السياسة الداخلية للدولة، ويؤثر في نظام الحكم فيها، ومستوى الرخاء أو الفقر، بل وفي حياة الشعب كله، وعلاقة طوائفه ببعضها البعض، كما يؤثر في حركة العمران والحضارة، وفي علاقة الدولة بالدول المحيطة بها، سواء من الناحية الاقتصادية البحتة أو السياسية، كما يؤثر العامل الاقتصادي على مستوى القوة العسكرية، ومركز الدولة في المجتمع الدولي.

ومن الأمثلة الواضحة على أثر الظروف الاقتصادية في مجرى التاريخ والآثار، نجد مثلاً أن العامل الاقتصادي كان من بين العوامل الهامة التي أدت لاندفاع العرب عند ظهور الإسلام من شبه الجزيرة العربية ذات الطبيعة المجدبة إلى سهول العراق الفسيحة وربوع الشام المورقة.

كذلك فقد أرجع الكثير من الباحثين ثراء الممالك في مصر والبنادقة في إيطاليا إلى مرور طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب بمصر، وتأمينها بعد إنهاء خطر المغول، واسترجاع الشام من يد الصليبيين، وأخذ البنادقة لها إلى أوروبا، نرى ذلك في انتشار الأسواق في مصر لتجارة البهار والمنسوجات الهندية وغيرها، كما نراه في المنشآت الضخمة والفخمة، والمنشآت التجارية بأنواعها - الوكالات والفنادق والخانات والقياسر - للممالك في مصر والشام.

وكان تحول طريق التجارة العالمية إلى طريق رأس الرجاء الصالح حول إفريقيا سبباً في تدهور دولة الممالك واستيلاء الدولة العثمانية على مصر والشام، كما تدور حال تجار البنادقة حتى سيطر العثمانيون على معظم حوض البحر الأبيض المتوسط وانتشار تجارة البن، واحتياج البنادقة للقمح، فاضطروا لعقد معاهدات تجارية مع الدولة العثمانية ومسالمتها، عندما هدد السلطان العثماني بمنع إرسال القمح في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وعاد نشاطهم مرة أخرى.

ظهر بعد ذلك الانقلاب الصناعي في أوروبا في القرن الثامن عشر كنتيجة للمخترعات الحديثة، التي أدت إلى ثورة في النظم الاقتصادية، إذ أملى على دول أوروبا الغربية سياسة التوسع والاستعمار للحصول على المواد الخام، ولإيجاد أسواق لتصريف منتجاتهم الصناعية.

وعلى أثر ذلك حاولت كل من إنجلترا و نابليون القضاء على الآخر باستخدام السلاح الاقتصادي والسيطرة على البلاد الواقعة على طرق التجارة الدولية، فكانت حملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، والتي كانت تهدف في الأساس إلى تهديد مركز إنجلترا الاقتصادي في الهند بقطع أقصر الطرق إلى الهند على إنجلترا لكي تحملها على الاستسلام والخضوع. وفي

الجانب الآخر جدد الفرنسيون ومن بعدهم محمد علي قلعة القصير على البحر الأحمر، وظهر مشروع قناة السويس الفرنسي، والسكك الحديدية الإنجليزي، مما غير من خريطة مصر والمنطقة كلها، كما غير من أساليب التجارة الدولية.

نستشف مما سبق أن الظروف الاقتصادية قد لعبت دوراً هاماً في توجيه مصائر الشعوب، وقد يؤدي التنافس في سبيلها إلى كوارث وويلات تحل بالبشر، كما يؤدي إلى التفاهم والتقدير المتبادل في شأنها إلى أن تسلك البشرية في حياتها سبيلاً للسلام.

ومن ثم فينبغي على الباحث في التاريخ والآثار أن يلم بتاريخ الحركات الاقتصادية، ودراسة الأحوال الاقتصادية للعصر ككل، أي في كل المنطقة التي يتناولها بالدراسة وليس في البلد الذي يعمل فيه وحده.

١٢- علم الجغرافية

تعد الجغرافية من العلوم المساعدة الضرورية لدارسي التاريخ والآثار^(١)، فالارتباط بين التاريخ والآثار والجغرافية ارتباطاً وثيقاً، أو ارتباطاً بين الزمان والمكان، فالأرض هي المسرح الذي وقعت عليه أحداث التاريخ، وبنيت عليه المنشآت التي أصبحت أثراً، وهي ذات أثر كبير في توجيه مصائر الإنسان، فللطبيعة دور كبير للتأثير في دور الإنسان في البيئة التي يعيش فيها، وكيفية العمل على استغلالها.

فنجد للظواهر الجغرافية المختلفة أثراً كبيراً في الإنسان، وبالتالي في الأحداث التاريخية والشواهد الأثرية، وذلك مع غيرها من المؤثرات، تبعاً لنوع تفاعل الإنسان مع تلك الظروف ومع بيئته.

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ٣٢-٣٦.

فالسهول، والجبال، والصحاري، والوديان، والأنهار، والبحار، والخلجان، والغابات، والجزر، والمناخ، والرياح، ونوع الثروة الطبيعية، والموقع الجغرافي، كلها عوامل تؤثر في تكوين الإنسان، وفي لغته، ونبرة صوته، ولون بشرته وعينه وشعره، وفي أساطيره وديانته، وفي ملكاته العقلية، وفي فلسفته، وفي أدبه، وفي موسيقاه، وفي هندسته ومعماره، وفي تخطيط مدنه، وفي علمه، وفي طبيه ودوائه، وفي رسمه وتصويره ونحته، وفي خلقه وسيكولوجيته، وفي قوانينه وشرائعه، وفي حرفه ومهنة، وفي كل نواحي حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

نجد مثلاً أن الجغرافية تؤثر في معتقدات الإنسان، إذ يعتقد بعض سكان المناطق الباردة أن الجحيم عبارة عن عالم يسوده الظلام الحالك والزمهرير والبرد القارص، ويعتقد سكان المناطق الحارة أن الجحيم عبارة عن عالم تسوده الحرارة والنيران المتأججة.

ومما يوضح لنا أيضاً أثر الجغرافيا في التاريخ والآثار، وما تؤديه من دور حاسم في تغيير مجرى أحداث التاريخ والمنشآت الأثرية، نجد مثلاً أن البحر قد عاق تقدم تيمورلنك إلى أوروبا بعد أن هزم السلطان العثماني بايزيد الأول في موقعة أنقرة سنة ١٤٠٢م، وبذلك لم يتمكن تيمورلنك من القضاء على الدولة العثمانية التي استعادت مكانتها بعد وقت قليل، وأدت هذه الواقعة للشرق الأدنى كله دورها التاريخي في عصر تقدمها وقوتها.

ولا بد للباحث في تاريخ مصر وآثارها معرفة أحوالها الجغرافية، فالنيل هو مصدر حياة مصر وهبته الكبرى، فلقد تركزت حياة المصري القديم في هذا الوادي الضيق الخصيب، وقد علمهم فيضان النيل هندسة الري، وجعلهم يدركون معنى الوحدة والتعاون في سبيل تحقيق المصلحة المشتركة، نظمت كذلك

الصحاري المحيطة بوادي النيل اتصاله بالعالم الخارجي، وحددت هجرات الشعوب منه وإليه، فلا نستطيع أن ننكر أن موقع مصر الجغرافي قد أتاح لها الفرصة لتكوين إمبراطورية عظيمة في عهد الملك تحتمس الثالث، كذلك موقع مصر الجغرافي بين الشرق والغرب كان له دور في توجيه اقتصادها، نتيجة لمرور التجارة العالمية بأراضيها في العصور الوسطى، والتي بفضلها استطاعت أن تشيد حضارة متقدمة، وأن تصد قوى الغرب خلال فترة الحروب الصليبية والغزو المغولي للمنطقة.

وحينما تحول طريق التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح بفضل الكشف البرتغالية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، أصيبت مصر وغيرها من دول أوروبا وبصفة خاصة مدينة البندقية بضريرة قوية، فهبطت تجارتها واختلت مالياتها، واضطرب نظامها السياسي، حتى إن السلطان المملوكي قانصوه الغوري لم يقو على أن يقف في وجه القوات العثمانية الزاحفة عليه في سنة ١٥١٦م، وبذلك فقد زالت دولة المماليك في مصر والشام من الوجود السياسي سنة ١٥١٧م.

كذلك فإن موقع مصر الجغرافي قد مهد الفرصة للوالي العثماني "محمد علي" لا بمحالة الاستقلال بمصر فحسب، بل ولغزو الدولة العثمانية نفسها في عقر دارها، وذلك لمحاولة إقامة إمبراطورية مصرية قوية في النصف الأول من القرن التاسع.

كان موقع صقلية كذلك في جنوب إيطاليا وفي وسط البحر الأبيض المتوسط، جعلها عرضة لغارات ومؤثرات بشرية وحضارية مختلفة، فتأثرت باليونان والقرطاجيين والرومان والعرب المسلمين، والنورمان والأسبان، وامتزجت بها عناصر مختلفة ومتنوعة تفاعلت معها، فأصبحت صقلية مغامرة

لسائر أنحاء إيطاليا، وتطورت بها الحضارة والتي تجلت ثمارها في الفكر والعلم والأدب في النصف الأول من القرن الثالث عشر.

وقد أثرت العوامل الجغرافية في تأسيس المدن واختيار موقعها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حينما فتح عمرو بن العاص مصر واحتل الإسكندرية عاصمة مصر في ذلك الوقت، وأراد اتخاذها مقراً لحكم المسلمين في مصر بدلاً من بناء مقر آخر، وقال "مساكن قد كفيناها"، وبعث لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك، فسأل عمر: "هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟"، فقال له رسول عمرو بن العاص "نعم يا أمير المؤمنين، إذا جرى النيل"، يقصد فيضان النيل، فكتب عمر بن الخطاب: "إني لا أحب أن تنزل بالمسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف"، فتحول عمرو من الإسكندرية إلى الفسطاط^(١). وبنى عمر مدينة الفسطاط كأول مقر لحكم المسلمين في مصر إلى الشرق من النيل.

وقد تأثرت المدن التي بنيت على النيل بموقعه، فأصبح أحد أضلاعها هو النيل كعنصر من عناصر الحماية والدفاع، كالفسطاط ورشيد وغيرها من المدن. وهذه الأمثلة جميعاً توضح لنا أهمية الجغرافيا بالنسبة للباحث في مجال التاريخ والآثار، حيث توضح مدى ارتباط كل منهم بالآخر. ومن ثم فعلى الباحث معرفة الأحوال والعوامل الجغرافية المختلفة التي تحيط بالشعب أو العصر أو الناحية التي يدرسها، وذلك على النحو الذي يزيد من إمكانية البحث والدرس والفهم.

(١) المقرئزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، ت. ٨٤٥/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطوط)، جزءان، بولاق ١٨٥٤م، ج ١، ص ٢٩٥.

يعتبر علم الاجتماع من العلوم المساعدة ذات الصلة الوثيقة بعلمي التاريخ والآثار، والتي يحتاج الباحث إلى الوقوف عليها لتساعده على فهم الأحداث التاريخية وما نتج عنها من عمران، وعلم الاجتماع كعلم الإنسان، يقوم على دراسة الأفعال والعلاقات الإنسانية^(١).

ولما كانت اهتمامات علمي التاريخ والآثار تدرس التغير الاجتماعي، مثلما تدرس التغير السياسي والاقتصادي والديني والحربي، حيث يهتم بدراسة حركة المجتمع داخل الزمان.

ومن الموضوعات التي تهتم كلاً من علماء الاجتماع والمؤرخين والآثاريين على حد سواء، دراسة "الطبقة الاجتماعية" ومكانتها في المجتمع.

ومفهوم "الطبقة" لدى علماء الاجتماع هي تجمعات يقيم أفرادها علاقات فيما بينهم، ويؤيدون استمرار تلك العلاقات على أساس من المساواة بينهم تمييزاً لهم عن أفراد آخرين من أعضاء المجتمع يتميزون عنهم، وذلك - ولو إلى حين - بمقياس للاستعلاء أو التدني، معترف بها في إطار مجتمعهم، وتنشأ طبقة ما نتيجة تفاوت الظروف الاقتصادية بين الأفراد، من حيث قدرتهم على الكسب والإنفاق.

ويهتم علماء الاجتماع بأسس التناقض الطبقي وأنماط السلوك التي تميز مختلف الطبقات، وبأنواع التوتر التي تنشأ بين تلك الطبقة، وكلها مسائل تهتم المؤرخ والآثاري دون شك، وتساعده في تفهم أحوال المجتمع بالنسبة لمجال دراسته.

(١) عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، ص ٤٥-٤٩.

فعلى سبيل المثال عندما قدم الفاطميون إلى مصر ونقلوا خلافتهم إلى مقر جديد بنوا له مدينة القاهرة، وكانوا يعتنقون المذهب الشيعي وأهل مصر أهل سنة، فأقاموا نظام جيد للتعليم لنشر المذهب الشيعي عن طريق الجامع الأزهر، واهتموا بالاحتفالات لإبهار المصريين بالخلافة الجديدة، وليندمجوا فيها.

وإذا أخذنا مثلاً لذلك طبقة المماليك التي طفت على السطح كنتيجة مباشرة لفترة الحروب الصليبية والغزو المملوكي، ثم أسسوا دولة تحكم طبقات الشعب الأحرار في مصر والشام، نتج عن ذلك إنشاء سلاطين المماليك وأمرائهم للعديد من المنشآت الاجتماعية التي تجذب طبقات الشعب المختلفة إليهم، كالأسبلة لشرب المياه، والكتاتيب لتعليم الأطفال الأيتام، والبيمارستان لعلاج المرضى، والمدارس للتعليم، والخانقافات للمتصوفة، وأوقفوا للصرف عليها المباني والأراضي التي تدر الأموال الكثيرة.

١٤- علم السياسة

وهو العلم الذي يهتم بدراسة طائفة مختارة من العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى تحديد السياسات، واتخاذ القرارات، والتي تدور حول شرح مفهوم القوة الاجتماعية ببعضها البعض، وعلاقتها بجهاز الحكم، وفي النهاية ترسم السياسة العامة.

يهتم علم السياسة أيضاً بتحليل العوامل السياسية التي تشكل الظاهرة السياسية، مثل طبيعة الاقتصاد وبنائه، والبناء الطبقي الاجتماعي، والمعتقدات الدينية، ومذاهب العقيدة السياسية والثقافية.

وعلى الرغم من أن الأمور السياسية تعتبر هي المحور الرئيسي الذي دارت حوله اهتمامات المؤرخين والآثاريين إلى حد كبير.

ومن ثم فينبغي على الباحث أن يصب اهتماماته على دراسة العلوم السياسية، حيث إن مجال كل من علم التاريخ والآثار من جهة وعلم السياسة يكاد يكون متشابهاً إلى حد كبير، وهي من الأمور الضرورية للمؤرخ. والقاعدة في هذا "أن التاريخ يبدأ حيث تنتهي السياسة"، وينتج عن ذلك طبيعة وفخامة ونوعية المنشآت الأثرية.

١٥- علم السكان

يعتبر هذا العلم من العلوم التي يجب أن يلم بها المؤرخ والآثاري، ويعد علم السكان أحد فروع علم الاجتماع، حيث يتناول دراسة أعداد الشعوب وتكوينها وتوزيعها الجغرافي، والتغيرات التي تطرأ عليها من زيادة أو نقصان، نتيجة لعوامل مختلفة عديدة، مثل: التناسل أو الوفاة أو الهجرة أو غيرها.

ويلاحظ هذا المجهود المتزايد الذي يبذله علماء السكان في أبحاثهم للنواحي الوصفية والتحليلية لعلم السكان، وشرح للعلاقات القائمة بين السكان والعوامل الأخرى المؤثرة في الشؤون الإنسانية.

فإذا أخذنا عنصر الهجرة على سبيل المثال، نجد أنه في نهاية القرن ١٥هـ/ ١٥م نتيجة للغزو المغولي لوسط آسيا ووصولهم إلى بلاد الشام، ثم هزيمتهم على يد المماليك، نتج عن هذا هجرات متتابة من وسط آسيا وحتى الشام، واستقروا في مصر، مما أدى إلى ظهور عناصر معمارية وزخرفية كثيرة في عمائر وتحف سلاطين المماليك.

كما أثرت الحروب الصليبية في استقرار الكثير من الأسرى الصليبيين بمصر، فوجدنا واجهة مجموعة السلطان المنصور قلاوون (القبة والبيمارستان والمدرسة) نسخة طبق الأصل تقريباً من واجهة كاتدرائية صقلية.

وبهذه الصورة نستطيع أن نتبين الصلة الوثيقة بين علم السكان وعلم التاريخ وعلم الآثار، إذ قد يضطر الباحث إلى الرجوع لمصادر علم السكان لتفسير ظاهرة تاريخية ما أو أثرية لها جانب سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي.

١٦- علم النفس

يعتبر علم النفس بفروعه المختلفة من العلوم اللازمة لدراسة التاريخ والآثار، إذ تدخل العوامل النفسية في تفسير بعض العوامل الإنسانية^(١). لذلك يجب على الباحث التزود بالأسلوب العلمي الذي يقدمه له علم النفس حتى تكون تفسيراته أقرب إلى الواقع إذا ما أخذ بهذا الأسلوب.

ولما كان علم النفس يهتم بدراسة جوانب النفس البشرية، وأن التاريخ يدرس أفراد مجتمع ما والآثار يدرس منتجاته من عمارة وفنون تشكيلية، في محاولة لمعرفة الدوافع المختلفة للفرد في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وغيرها.

لذلك كان لزاماً على الباحث الإمام بشيء من الدراسات النفسية التحليلية لكي تمكنه من تفسير الدوافع التي تحرك الأفراد، وخاصة الأبطال منهم والزعماء والعظماء، فمن ذلك تحليل الباحث لوضع آيات معينة من القرآن الكريم في مناطق معينة من المبنى، وكذلك طريقة تكرار الزخارف.

١٧- الارتحال والسفر

ومن الأمور الأساسية للباحث في التاريخ والآثار ألا يلتزم بحدود بلده، بل ينبغي عليه السفر والارتحال داخل بلاده وخارجها، وذلك في سبيل البحث، لكي

(١) عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، ص ٤٨٤٦.

يرى آفاقاً جديدة، فضلاً عما سيكتسبه من خبرات شعوب وبيئات مختلفة. كذلك فمن الضروري للمؤرخ والآثاري أن يقضي فترة أو فترات متعددة في البلد الذي يدرس نواحي تاريخه وآثاره.

وربما كان من الأفضل أن يبدأ الباحث سفره بعد الانتهاء من فترة تعليمه الجامعي في بلده الأصلي، وبعد أن يحدد الناحية التي يرغب في الكتابة عنها، ثم يسافر إليها ويبدأ في الكشف عن الحقائق التاريخية والأثرية، ويزور الأماكن المختلفة، ويدرس ويتأمل، ولكن يجب ألا تبهره الأضواء في البلد التي يزورها، وعليه إيجاد الرابطة والضالة بين تلك البلد وبين وطنه وبين سائر البلدان والشعوب والحضارات.

ولا بد للباحث في التاريخ والآثار - كغيره من أهل الدراسات الأدبية أو العلمية أو الفنية - لا بد له من متابعة أسفاره في الداخل والخارج طوال حياته، لأن ذلك من شأنه أن يجدد من ثقافته ويزيده علماً وتجربة وثقة في نفسه.

وفي الغالب فإنه لا يمكن كتابة البحوث العلمية الأصلية من دون السفر والارتحال، ذلك لأن العدول أو التوقف يعوق عجلة التقدم ويصيب الأمم والأفراد بالركود والجمود والتأخر، ويوقف سير العلم.

فقد كان أسلافنا من العرب المسلمين في عهد مجدهم يجوبون الآفاق في عصر الدابة والشرع والمشي على الأقدام طلباً للعلم.

ولقد ازداد نشاط الأسفار في طلب العلم في العصر الحديث، وفي الأمم المتحضرة والناهضة والكبيرة والصغيرة على السواء، إذ إن ذلك من شأنه تقدم الشعوب والنهوض بالعمران.

وسأضرب مثلاً للباحث في التأثيرات الإيرانية على الآثار الإسلامية في مصر، أو التأثيرات الشامية على آثار مصر الإسلامية، فيجب عليه مشاهدة آثار إيران والشام مشاهدة متأنية، حتى يتعاش معها ويستطيع دراسة العناصر المعمارية والزخرفية التي بين البلدين ومن أين ظهرت.

كما أن السفر البلدان الأوروبية وأمريكا يعطي الباحث بعداً جديداً في التفكير العلمي، لأن الاختلاط بالمدارس العلمية المختلفة يعطي الباحث أبعاداً فكرية أكبر، وينمي قدرته على التفكير والإبداع.

١٨- طائفة أخرى من العلوم

ينبغي على الباحث في مجال التاريخ والآثار الإمام بطائفة من العلوم المساعدة، إذ يلزمه الإمام بدراسة شيء من علم المنطق، الذي يساعده في بنائه التاريخي والأثري^(١).

كما ينبغي عليه أن يدرس فلسفة التاريخ، وآراء المفكرين، مثل: آشينجلر وبرمسون وكروتشي وكولنجود وغيرهم.

كما ينبغي عليه الإمام التام بأشياء من علم الآثار (الحفائر - التسجيل الأثري - تاريخ الفن العلم - التصوير الفوتوجرافي - الرسم المعماري)، وعلم الأجناس، ومن القانون، وعلم الإحصاء والرياضة، والفلك (لمعرفة استخدام الأسطرلاب - البوصلة فيما بعد - الذي يعتمد في تحديد الاتجاهات على النجوم والقمر الذي كان يستخدمه المسلمون في السفر عبر البحار أو الصحاري)، وعلم النبات، وعلم الحيوان التي سيتعرف منها على أنواع النباتات والحيوانات المستخدمة في الزخارف والمخطوطات المصورة **Painting** التي يتعرض لها

(١) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ٥٠-٥٢.

أثناء دراسته، والتي تفيد - وبخاصة الكتب الأدبية كألف ليلة وليلة - في معرفة الباحث لظروف الحياة والمعيشة وطريقة الملبس، وشكل المسكن، وأشكال أواني الطعام والشرب وطرق استخدامهم.

ينبغي على الباحث أيضاً ألا يكتفي بتحصيل ثقافته العامة أو الخاصة من الكتب والمراجع فحسب، بل يشمل ذلك أيضاً خبرته بالحياة العملية، سواء أكان ذلك في دائرة أهله وعشيرته، أو كان في نطاق بلده، أو كان ذلك في دائرة أوسع في المجتمع الإنساني. ذلك أن الخبرة التي يكتسبها الباحث من خلال الملاحظة والممارسة العملية من شأنها أن تجعله أقدر على فهم واستيعاب أعمال الإنسان في حقبة ما، من خلال تقدير الظروف التي أحاطت به، والتي أدت به إلى اتخاذ مواقف وقرارات معينة، أو يبنى مبنى بعينه، أو يتخذ زخارف معينة، حيث لا يجوز لدارس التاريخ والآثار أن يكون في عزلة عن البشر، وذلك لكي يكون أقرب لفهمهم والتعبير والكتابة عنهم مهماً كان البعد الزمني بينه وبينهم.

كان هذا عرضاً سريعاً عن مختلف أنواع الثقافات والخبرات والعلوم المساعدة والخبرات اللازمة لمن يتصدى للكتابة في التاريخ والآثار.

فليس المقصود بذلك التوسع أو التعمق في كل هذه النواحي لذاتها، إذ أن هذا الأمر فوق متناول البشر، ولكن المقصود أن يتناول الدارس ما يلزمه بقراءة بعض الكتب العامة أو الخاصة، وقد يزيد ذلك في نواحي معينة من هذه العلوم المساعدة، بحسب طبيعة الموضوع الذي يتناوله.

ويبدو أيضاً من العسير جمع هذه الثقافة المتنوعة، ولكن تخصيص بعض السنوات قد يكفي للوصول إلى المستوى المناسب من الثقافة اللازم لنوع الدراسة التي يكتب عنها.

وإن روح العلم الصحيح لا تعرف العقبات، وبالصبر والإخلاص يصل الإنسان إلى هدفه.

هذا لا يمنع أن نقرر أن الآثار والمؤرخ يجب أن تكون ثقافته ومعارفه متنوعة ومتطورة مع الجديد دائماً.

الفصل الثاني

أنواع البحوث في العمارة والفنون الإسلامية

الفصل الثاني

أنواع البحوث في العمارة والفنون الإسلامية

قد يكون البحث العلمي دراسة مستفيضة لموضوع بارز، أو تحقيقاً ونشرًا لكتاب أو مخطوطة، أو تصحيحاً لمعلومات، وقد يكون مجرد جمع لمعلومات وترتيبها دون تعميق أو استنتاج أو تأصيل أو تحليل.

وبذلك تختلف مسميات البحوث، ربما كان أرقاها هو رسالة الدكتوراه لارتباطها بأعلى الدرجات العلمية، ويليهها رسالة الماجستير، يلي ذلك البحوث المقدمة إلى مجلات علمية متخصصة، أو التي تقرأ في مؤتمر أو ندوة علمية.

وأقل من ذلك المقال الذي يكتب في جريدة أو مجلة غير متخصصة.

وأخيراً هناك البحث المدرسي الذي يكلف به الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة من أجل التدريب عللاً الكتابة والبحث.

تقسيم البحوث في العمارة والفنون الإسلامية

تنقسم البحوث في العمارة والفنون الإسلامية بمختلف فروعها بصفة عامة إلى: بحوث عملية أو نظرية، أو بحوث تجمع بين النوعين النظري والعلمي، ولو أن معظم البحوث تتضمن الجانبين، وإن تغلب أحدهما على الآخر.

الموضوعات الأقرب إلى المجال النظري

الموضوعات التاريخية والفلسفية والتأصيلية، ومن أمثلتها: تاريخ الخزف السلجوقي، والتصوير في العصر الفاطمي.

الموضوعات الأقرب إلى المجال العلمي

مثل: أعمال الحفر الأثري، وأعمال الترميم، ومن أمثلتها: أعمال الحفر بالفسطاط، وترميم كرسي السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

موضوعات تجمع بين الجانبين النظري والعملي

ومن الموضوعات التي يتعادل فيها الجانبان النظري والعملي: بحوث الفنون التطبيقية والتربوية التي تتضمن دراسات لبعض الفنون وأساليبها، ثم الإفادة منها في استنباط وحدات وعناصر زخرفية وأساليب فنية جديدة.

ومن أمثلتها: استخدام الخط العربي كعناصر زخرفية تطبق على أقمشة المعلقة (الستائر).

(انظر ملحق رقم ١، ٢).

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

تمر عملية البحث العلمي بعدة مراحل أهمها:-

أولاً: اختيار موضوع البحث.

ثانياً: وضع خطة البحث.

ثالثاً: جمع المادة العلمية (المصادر والمراجع).

رابعاً: التعامل مع المادة العلمية بالنقد (الإيجابي والسلبي).

خامساً: كتابة البحث.

أولاً: اختيار موضوع البحث

يمثل اختيار موضوع البحث أهم المشكلات التي تواجه الباحثين، وخاصة المبتدئين منهم، حتى إن بعض العلماء يعتقدون أن اختيار موضوع البحث يمثل اجتياز نصف الطريق نحو إتمام البحث.

والمسألة تختلف من باحث لآخر تبعاً لاختلاف المستوى العلمي وحصيلة الثقافة، وتنقسم مراحل البحث إلى ثلاث: مرحلة الليسانس، ومرحلة السنة التمهيدية، ثم مرحلة الماجستير والدكتوراه، وبعدها يبدأ الباحث مرحلة الاحتراف والإجادة.

مرحلة الليسانس

فالتألب فى مرآلة الليسانس لا ينتظر منه اختيار موضوع علمى مبتكر؁ ولكن المطلوب أن يختار بأشراف أستاذة بعض الموضوعات المدرسية لى يتمرن ويتدرب على البحث العلمى.

مرآلة السنة التمهيدية للماجستير

يختار بمعرفة أستاذة بعض الموضوعات العامة المدروسة؛ وذلك للتمرين على الاقتباس وكتابة ملخص عام لأي موضوع من خلال المصادر والمراجع؁ والدراسة الميدانية؛ لأن الهدف من هذه البحوث هو تحويل الطالب من مرحلة الليسانس إلى مرحلة البحث التي يتدرج فيها لعمل رسالة ماجستير ثم رسالة دكتوراه.

المرآلة المتقدمة

وهى مرحلة الاختيار للماجستير والدكتوراه؁ فينبغي على الطالب قبل الاختيار أن يراعى عدة أمور أهمها: مدى صلاحية موضوع البحث وقدرات الباحث نفسه؁ وذلك على النحو التالي:

(أ) صلاحية موضوع البحث

- ١- يجب على الباحث أن يتحرى دراسة موضوع أصيل؛ أي جديد لم تسبق دراسته بأسلوب علمى؁ مثل الكشف عن الآثار الإسلامية ودراساتها دراسة علمية تحليلية؁ وكذلك ترميم الآثار ترميماً علمياً.
- وأيضاً من أمثلتها استنباط القوانين العامة المتعلقة بالأساليب الفنية الإسلامية؁ مثل "البحث عن الطرز الفنية لعمارة المساجد فى عصر الموحدين فى بلاد المغرب".

ومن أمثلتها أيضاً التوصل إلى نظرية جديدة في مجال الفنون الإسلامية أو فهم جديد لأحداث فنية ماضية، مثل ظهور طراز واختفاء آخر، مثل حل مشكلة الموطن الأصلي لابتكار الخزف ذي البريق المعدني.

٢- على الباحث عند اختيار موضوع بحثه اختيار موضوع ذي أثر واضح في التقدم العلمي بصفة عامة، أو تطور المجتمع، مثل: بحوث الترميم وفن المتاحف.

٣- على الباحث كذلك اختيار موضوع مثير للاهتمام، بحيث يكون له صدى في مجتمعه، مثل الموضوعات التي تهم المجتمع المصري بعد بناء السد العالي، وتلك المتعلقة ببلاد النوبة، كالطراز المعماري لبيوت النوبة.

٤- يجب على الباحث ألا يتناول موضوعاً من المتعذر عليه دراسته بحرية فكرية، كما هو الحال في بعض الجامعات أو المجتمعات ذات الاتجاهات الفكرية المعينة التي لا تسمح لدارسيها بالتوصل إلى نتائج تتعارض مع اتجاهاتها.

٥- يجب أن يتميز الموضوع بالجدية، بحيث يستحق الجهد المبذول في دراسته، ويناسب الدرجة التي يرجى الحصول عليها، فمثلاً موضوع مثل أوتاد الخيام أو كراسي المطبخ، قد لا يصل إلى درجة من الجدية تؤهله لأن يكون موضوعاً للقيّد لدرجة الماجستير أو الدكتوراه.

٦- يجب أن يكون الموضوع معطاء وغير مغلق، بحيث يستطيع الباحث أن يتوصل في دراسته إلى معلومات جديدة مناسبة للدرجة العلمية.

والموضوع المعطاء هو الذي تتوفر له المصادر والمراجع اللازمة، سواء كانت مادية، كالأثار والتحف، أو مكتوبة؛ كالوثائق والكتب والبحوث.

ومن أمثلة الموضوعات المعطاءة: البحوث المتعلقة بالآثار والفنون في مصر في العصر العثماني أو المملوكي الجركسي.

ومن أمثلة الموضوعات المغلقة وغير المعطاءة لقلّة مصادرها "الفسيفاء الرخامية في العصر الفاطمي".

٧- يجب على الباحث اختيار موضوع البحث خالياً من أي غموض، فمثلاً موضوع العلاقة بين السياسة والفنون في العصر العباسي، يتسم ببعض الغموض في الموضوع؛ سواء في فهم المقصود بكلمة السياسة، أو المقصود بكلمة الفنون.

٨- يجب على الباحث اختيار موضوع محدد وغير متشعب، بحيث يستطيع أن يلم بكل جوانبه، فمثلاً موضوع الصباغة متشعب وغير محدد، هل المقصود صباغة الخيوط أم النسيج؟ كما أن الصباغة في حد ذاتها تتضمن أساليب كثيرة، لذلك من الأفضل تحديده "النسيج المملوكي المصبوغ في متحف الفن".

٩- يجب أن يكون الموضوع مرناً، بحيث يمكن تناوله من زوايا مختلفة، فإذا تعذر تناوله من زاوية بشكل كاف، أمكن تناوله من زاوية أخرى، مثل "موضوع عن أزياء النساء في مصر الإسلامية"، حيث يمكن دراسته في ضوء مصادر المخطوطات، فإذا ظهر أن المادة غير كافية أمكن تناوله من خلال الأزياء المصورة على الخزف أو المحفورة على الخشب.

١٠- يجب أن يكون الموضوع مناسباً للدرجة العلمية المطلوب الحصول عليها، حيث إن بعض الموضوعات لا ترقى إلى درجة الماجستير أو الدكتوراه، ومن ثم كان من المستحسن التوسع فيها حتى تتناسب الدرجة، مثل "الخزف ذو البريق المعدني في سامراء"، فقد يكون أقل من مستوى الماجستير، ولذلك يستحسن التوسع فيه، بحيث يشمل الخزف ذا البريق المعدني بصفة عامة.

١١- يجب أن يراعى الباحث حجم الموضوع، بحيث يجب أن يكون مناسباً للمدة الزمنية المقررة، فلا يقل أو يزيد كثيراً جداً في حجمه عن الفترة الزمنية المسموح بها.

(ب) قدرات الباحث

فعند اختيار الباحث لموضوع عليه أن يراعي بعض الأمور المتعلقة بقدراته وإمكاناته وخبراته الذاتية، حيث إن:

- ١- بعض الموضوعات تحتاج إلمام الباحث بخلفية علمية واسعة، فبعض الموضوعات تكون شديدة الارتباط بعلوم معينة، ومن ثم يلزم الباحث فيها أن يكون ملماً بها، أو على الأقل على استعداد لفهمها.
- ٢- خاصة وأن الدراسات الأثرية ذات ارتباط وثيق بدراسات أخرى مثل: التاريخ والحضارة وتاريخ الفن وفن المتاحف.
- ٣- هناك بعض الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بعلوم معينة، بحيث لا يستطيع الباحث المضي في بحثه دون معرفتها، فمثلاً الموضوعات المتعلقة بالعمارة يلزمها معرفة علم الجغرافيا.
- ٤- ضرورة توفر خبرات ومهارات معينة في الباحث لبعض الموضوعات، مثل: إتقان الرسم المعماري، وإنشاء المباني للباحث في موضوعات العمارة الإسلامية.
- ٥- يلزم الباحث في الآثار خبرة كافية في أعمال التصوير الفوتوغرافي، وخاصة التقاط الصور الأثرية.
- ٦- ضرورة إلمام الباحث في الآثار والفنون الإسلامية ببعض اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية، مثل اللغة الفارسية في حالة الموضوعات المتعلقة بالآثار والفنون الإيرانية، واللغة التركية في حالة الموضوعات المتعلقة بالآثار والفنون التركية العثمانية.
- ٧- هذا فضلاً عن أن معظم البحوث في العمارة والفنون الإسلامية قد كتبت على يد العلماء الأجانب من الأوروبيين والأمريكيين. من ثم كان جديراً بالباحث أن يكون ملماً باللغة الأوروبية التي كتبت بها بحوث مهمة متعلقة ببحثه، ومن أهم هذه اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية.

- ٨- يلزم في كثير من الموضوعات المتعلقة بالآثار والفنون أن تتوفر لدى الباحث معلومات تمهيدية تمكنه من دراسة موضوعه وتأسيس عناصره. فمثلاً موضوع عن الخزف الأيوبي يلزم الباحث فيه أن تتوفر لديه معلومات كافية عن الخزف الفاطمي.
- ٩- هناك بعض الموضوعات التي تستلزم من الباحث الإلمام بأكثر من فن، مثل موضوعات التأثيرات التي تحتاج من الباحث الإلمام بالفنون المؤثرة والفنون المتأثرة.
- ١٠- يجب أن يكون موضوع البحث في مجال محبب لدى الباحث، وحيداً لو كان من هواياته؛ حتى يمضي فيه وتناول به شغف الهاوي، فيجدر بالباحث إذا كان من هواة الرسم أو الزخرفة أن يختار موضوعاً مرتبطاً بذلك، مثل تطور وحدة زخرفية إسلامية.
- ١١- هناك بعض الموضوعات التي تلزم من الباحث إمكانات نفسية معينة، من ذلك البحوث التي تستدعي الاتصال بالناس ومخالطتهم، مثل الاتصال بالصناع في مجال حرفة معينة، ومن ثم فمن الضروري أن يكون الباحث في مثل هذه الموضوعات ذا روح اجتماعية وغير خجول.
- هناك بعض الموضوعات التي تحتاج من الباحث فيها أن يكون على درجة من الثراء المادي، بحيث يستطيع أن يسافر ويقيم في الخارج لفترة طويلة، أو أن يتكلف أجور التصوير أو التحاليل أو الترميم، ومن ثم يجب على الباحث اختيار موضوع يناسب حالته المادية حتى لا تعجزه التكاليف الباهظة عن إتمام بحثه.
- وبصفة عامة يجب على الباحث ألا يبحث في أي موضوع كان، إذ إن المطلوب هو أن يقوم ببحث أصيل مبتكر في العلم.
- فلا يكون البحث بناء على الرغبة فحسب، بل بناء على ما يجب أن يبحث أو ما يمكن أن يُبحث.

صياغة عنوان البحث

بعد اختيار موضوع البحث على الباحث صياغة عنوان البحث صياغة ملائمة؛ إذ إن عنوان البحث هو واجهته وقد قيل قديماً "يعرف الكتاب من عنوانه"، وعلى الباحث عند صياغة عنوان البحث مراعاة ما يلي:-

١- وضوح دلالاته على الموضوع، بحيث يستدل منه القارئ على الموضوع بغير لبس أو إيهام؛ ومن أمثلة الموضوعات ذات العناوين المبهمة "المراكز الفنية في العالم الإسلامي".

٢- صياغة العنوان بلغة فصحي، مع مراعاة قواعد النحو والصرف.

٣- يجب خلو العنوان من الألفاظ الدارجة، التي تختلف دلالاتها باختلاف الأفكار، مثل كلمة (الانبساط) التي تعني في مصر السرور وفي العراق الألم.

٤- يجب خلو العنوان من الألفاظ الغريبة على القارئ في العصر الحاضر، حتى ولو كانت صحيحة من الناحية اللغوية، مثل كلمة "شماطيط" في كتاب الفيروز آبادي.

٥- الابتعاد عن الألفاظ السوقية التي تزرى بالبحث وتضعف من الإحساس بقيمته وجديته.

٦- تجنب استخدام الألفاظ المجازية، كالاستعارة والتشبيه والكناية؛ وذلك لأنها تتضمن دلالات مختلفة ولا تدل على المدلول بدقة، وفيها شاعرية لا تتلاءم مع جدية البحث العلمي، ومن ذلك "التصوير الإسلامي في مفترق الطرق".

٧- تجنب المبالغة في استخدام المحسنات البيعية، وخاصة السجع، حيث قد يجر الباحث إلى استخدام ألفاظ لا تعبر بدقة عن الدلالة المقصودة حتى يتحقق السجع، ومن ذلك "الفنون الإسلامية في الكتابات الأثرية على الآثار المعمارية في مصر الإسلامية".

٨- يجب ألا يكون العنوان طويلاً مملاً، بحيث يدل على الموضوع بإيجاز ودون استطراد أو إطناب، مثل "الخزف السلجوقي، دراسة أثرية فنية"، فهو يتناول جميع المعلومات الممكنة عن الخزف السلجوقي: أنواعه، طرزهِ، طرق صناعته، زخارفه، وكتاباتهِ .. إلخ.

٩- يجب ألا يكون العنوان موجزاً إيجازاً مخلّاً، يؤدي إلى إبهام المعنى وغموضه، مثل "الحفر" الذي قد يعني الحفر على الخشب أو العاج أو الجص أو أعمال الحفر الأثري.

*** لا تكثر فتمل ولا توجز فتخل ***

١٠- يجب أن يتضمن العنوان الإشارة إلى فترة زمنية أو تاريخ محدد؛ وذلك لأن الفن الإسلامي يشغل زمناً طويلاً يقرب من ١٤ قرناً، ومن ثم ينبغي أن يقتصر البحث العلمي على فترة مناسبة، وأن يُذكر التاريخ حتى لو كان العنوان يتضمن فترة زمنية مثل عصر المماليك البحرية مثلاً، فيفضل إضافة (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٩٠م).

١١- يجب أن يشمل العنوان على المكان؛ ذلك لأن فناً معيناً قد ينتشر في كثير من الأقطار والمدن، فإذا خلا العنوان من تحديد المكان أصبح بذلك متضمناً جميع الأقطار والأمكنة، مثل: الخزف المرسوم تحت الدهان.

١٢- يجب أن يكون العنوان جامعاً؛ أي دالاً على عناصر البحث ومتضمناً لجوانبه ومطابقاً لأفكاره، مثل "تحف العاج الأندلسية"، الذي يتضمن جميع التحف المصنوعة من العاج في بلاد الأندلس ومن جميع عصورها.

١٣- يجب أن يكون العنوان مانعاً؛ أي لا يتضمن عنصراً لا يدخل ضمن البحث، ولا يوحى بأفكار خارجة عن موضوعه، فمثلاً عنوان "السلح المملوكي"، يعتبر غير مانع إذا كان هدف الباحث الاقتصار على دراسة السلح الأبيض في مصر.

١٤- يجب ألا يتضمن العنوان نتيجة البحث أو النظرية التي يحتمل أن يستقرئها الباحث من دراسته؛ وذلك لأنه ربما يخرج الباحث بنتيجة مختلفة أو

مغايرة، ومن أمثلة الموضوعات التي تشتمل على نتائج ربما تغيرت بعد الدراسة، "طابع الابتكار في أسلوب ابن سنقر البغدادي".

١٥- يجب أن يكون العنوان مرناً، بحيث يتيح للباحث بعض الحرية في التناول ولا سيما في حالة عدم الاطمئنان لمناسبة مادة البحث للمدة الزمنية من حيث الكثرة والقلة، فمثلاً "مساجد أمراء السلطان حسن" قد يرى الباحث أن مادته أقل من اللازم في حالة اقتضاره على المساجد التي شيدت في عهد السلطان حسن، وبالتالي يمكن أن يضاف إليها مساجد أمراء السلطان التي شيدت بعد وفاته.

١٦- يجب أن يتلاءم العنوان مع المجتمع والجهة المقدم إليها، بحيث لا يتضمن الإشادة بطائفة أو مفاهيم مناوئة، أو الازدراء بمبادئ أو آراء محيبة.

(ج) وأخيراً

ليس من الضروري دائماً تحديد عنوان الموضوع من أول الأمر، ويكفي تحديد العصر والنواحي التي تصلح موضوعاً للبحث في نطاق معين. أما التحديد النهائي فيتم في الغالب بعد المضي شوطاً في القراءة والبحث.

ثانياً: وضع خطة البحث

تعريفها

خطة البحث تعني تبويبه؛ أي تقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلاً للدراسة، والخطة تمثل هيكل البحث، وترسم صورة عامة له، وتحدد المشكلات الرئيسية، والهدف منها عرض عناصر البحث بوضوح، وتعين نقاط ارتكاز محددة تساعد على الإحاطة بالموضوع، وتكوين المعلومات والأسس الضرورية للكتابة.

وضع الخطة

أهمية خطة البحث:

- ١- توضح الخطوط العريضة لمعالم طريق البحث.
 - ٢- توفر للباحث تصوراً شبه كامل لموضوعه.
 - ٣- تبين له مواضع الأهمية في البحث وتمكنه من إدراك الثغرات، ونقاط الضعف ليتلافها.
 - ٤- تهيئ للباحث القدرة على الفحص والنقد لجوانب موضوعه.
 - ٥- تعتبر إعداداً مبدئياً للباحث تمهد له الطريق لجمع مادته ثم الكتابة النهائية.
- وإذا كان من الخطأ تأجيل وضع الخطة إلى ما بعد الانتهاء من جمع المادة، فإنه من الضروري أن يسبق وضع الخطة ما يلي:-
- ١- إلمام الباحث بمشكلته إلماماً عاماً وذلك عن طريق القراءة والاطلاع.
 - ٢- يجب أن تكون الخطة مرنة قابلة للتعديل فهي ليست نهائية؛ ذلك لأنه قد يتضح أثناء الكتابة ضرورة تعديلها، كما أنها قد تنمو وتتطور، وسواء بجمع فصلين أو تقسيم فصل.

٣- يجب أن يكون البحث وحدة مترابطة ومتكاملة، لذلك يجب على الباحث الحفاظ على التسلسل المنطقي لأقسام الخطة وعناصرها.

أقسام الخطة

الأسلوب الأمثل لوضع خطة البحث هو أن يقسم الموضوع إلى أقسام رئيسية، ويقسم كل قسم رئيسي إلى أقسام فرعية، تقسم بدورها إلى أقسام تابعة له.

وكما أن للموضوع خطته فإن لكل قسم رئيسي أو فرعي خطته؛ أي أن هناك خطة عامة بالنسبة للموضوع، وخطة خاصة لكل قسم من أقسامه.

وقد اتفق على مسميات لهذه الأقسام، فقد تنقسم كل خطة إلى أقسام، وكل قسم يقسم إلى أبواب، والباب لفصول، والفصل لعدة عناصر. وقد يقتصر على الأبواب وما يليها فقط، أو قد تعتمد الخطة وتقتصر على الفصول فقط.

وهذه التقسيمات تخضع عادة لنوع الموضوع وطبيعته، ومهما يكن فالفصل هو الوحدة الرئيسية في الخطة.

ويجب عند تقسيم الخطة أن تخضع لأسلوب وأساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة؛ كالترتيب الزمني أو الموضوعي.

وفي كل من الحاليين لا ينبغي إهمال ترتيب على الآخر، فمثلاً إذا اختار الباحث التقسيم الزمني، يجب أن يراعي الترتيب الموضوعي للجزئيات الداخلة في نطاق الزمن، والعكس صحيح.

ومن الملاحظ أن الأسلوب الزمني أنسب للموضوعات التاريخية، في حين أن الأسلوب الموضوعي أنسب للموضوعات الأثرية.

ويقع صلب الرسالة عادة بين مقدمة وتمهيد وبين خاتمة في النهاية، يليها الملاحق.

مقدمة - تمهيد - قسم - باب - فصل - خاتمة - ملاحق - قائمة مصادر ومراجع.

كيفية عمل الخطة (عناصر البحث)

ولكي يتيسر للباحث وضع الخطة يجدر به استيعاب عناصر الموضوع وتفرعاته، ويستحسن أن يدون كل عنصر من هذه العناصر على بطاقة مستقلة، ويصنفها إلى عناصر أساسية وعناصر فرعية وعناصر ثانوية، ثم يدرج تحت كل عنصر أساس العناصر الفرعية التابعة له، وكذلك العناصر الثانوية التابعة له، ثم يرتب عناصره الأساسية والثانوية ترتيباً منطقياً، وذلك حسب نوع كل عنصر وتسلسله.

ثم يحدد لكل قسم وباب وفصل عنوانه مصوغاً حسب القواعد السابقة، مع ملاحظة اختلاف الصيغ وعدم تكرارها.

وفيما يلي نموذجان: أحدهما لخطة رسالة ماجستير، والآخر لرسالة دكتوراه.

نموذج رسالة للمجاهدين

"الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي"

مقدمة

القسم الأول (الباب الأول) :- الدراسة الوصفية

الفصل الأول:- بلاطات الزليج التركي

الفصل الثاني:- بلاطات الزليج التونسي

الفصل الثالث:- بلاطات الزليج الأوروبي

القسم الثاني (الباب الثاني) :- الدراسة التحليلية

الفصل الأول:- الزخارف الكتابية

الفصل الثاني:- الزخارف الهندسية

الفصل الثالث:- الزخارف الكتابية

الخاتمة

قائمة المصطلحات الفنية

نموذج لخطبة رسالة دكتوراه

"الآثار الرخامية بالموصل خلال العصرين الأتابكي والإلخاني"

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول :- المداخل

الفصل الثاني :- المحاريب

منهج البحث في الآثار الإسلامية

الفصل الثالث :- الشبابيك والطاقت

الفصل الرابع :- الأعمدة

الفصل الخامس :- الأفاريز الزخرفية والأشرطة الكتابية

الفصل السادس :- الألواح التذكارية والشواهد وصناديق القبور

الخاتمة

المصادر والمراجع

ثالثاً: جمع المادة العلمية (المصادر والمراجع)

والخطوة التالية هي أن يتوفر الباحث على المادة العلمية للموضوع الذي وقع عليه اختياره من المراجع العامة والخاصة، أو من المصادر والأصول المطبوعة والمخطوطة، مع حصر الآثار والمخلفات التي تتعلق به.

* والمصادر الأصلية Sources ويقصد بها الوثائق Documents سواء المنشورة أو غير المنشورة، والأصول المطبوعة، والمخطوطات والمذكرات واليوميات، التي كتبت في العصر الذي نقوم بدراسته، سواء كانت وثائق بيع أو شراء أو وقف، أو زواج أو طلاق وغيرها، أو كتبت كتبت في العصر الذي نقوم بدراسته، أو في أقرب وقت منه.

* أما المراجع العامة References فهي التي تعني بها دوائر المعارف العامة المتعلقة بالموضوع، وقوائم المراجع (ببلوجرافيا)، وكذلك المؤلفات Compilation التي تناولت الموضوع من قريب أو من بعيد، والتي كتبت بلغات مختلفة، وكذلك الدوريات العلمية Periodicals التي تصدرها الهيئات العلمية، وغير ذلك من مختلف المصادر المتخصصة لكل موضوع على حدة.

- وعلى الباحث أن يعد لنفسه ثبناً أو قائمة بالمصادر والمراجع التي سوف يعتمد عليها، موضحاً اسم الكتاب أو المخطوط أو الوثيقة، ومكان وتاريخ حفظها أو نشرها، ورقمها ورمزها، بحيث يسهل عليه الرجوع إليها كلما دعت الحاجة.

- ويجب أن تكون القائمة مرتبة ترتيباً أبجدياً سواء حسب اسم المؤلف، أو حسب عنوان المصدر، مما يساعده على سرعة الوصول إلى ما يريد.

تدوين المصادر والمراجع

على الباحث عند إعداد مصادره ومراجعته أن يدونها بطريقة منظمة وموحدة على بطاقات صغيرة؛ فيخصص لكل مرجع ومصدر بطاقة على حدة يدون فيها ما يلي :-

- اسم المؤلف كاملاً،
 - عنوان الكتاب كاملاً،
 - عدد أجزاء الكتاب،
 - النشر، تاريخه ومكانه ورقم الطبعة واسم المحقق أو المترجم إن وجد،
 - مكان حفظ الكتاب ورقمه،
 - ما كتب عنه من نقد أو عرض،
 - ملاحظات الباحث الشخصية على المرجع،
 - إذا كان مقالة يكتب اسم المجلة ورقم العدد وتاريخه والصفحات،
 - في حالة المخطوط اسم الناسخ وتاريخ النسخ،
 - الرمز الذي يستعمله الباحث للدلالة على الكتاب،
 - أسلوب جمع المادة العلمية
- أما فيما يتعلق بالمادة العلمية - التي هي عبارة عن المعلومات المتعلقة بالبحث والمنقولة والمستمدة من المصادر والمراجع - التي يجمعها الباحث، فهناك طريقتان لجمعها :-

١- طريقة البطاقات

- حيث تدون الكتابة على وجه واحد من البطاقة، ويجب أن تشمل البطاقة على معلومة واحدة فقط. ويوضع لكل بطاقة عنوان لكل اقتباس ليوضح ما ورد فيه من معلومات، ويجب أن تحتوى البطاقة على:
- أ - اسم المصدر ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة، وتاريخ النشر ومكانه، وفي حالة الاعتماد على مصدر واحد في كتابة مجموعة كبيرة من البطاقات، يستحسن عمل رمز مختصر للمصدر والاكتفاء بذكره مع ذكر رقم الجزء ورقم الصفحة.
- ب- التاريخ، أي تاريخ المعلومة سواء ذكر تحديداً أو تعميماً، كالقرن حيث قد يعتمد على التاريخ في أحيان كثيرة في ترتيب المعلومات.

مع ملاحظة أنه يمكن الاستدلال على التاريخ الميلادي من الهجري والعكس من خلال المعادلة التالية :-

$$م = \frac{(هـ \times ٣٢) + ٦٢١}{٣٣}$$

$$هـ = \frac{٣٣ \times (م - ٦٢١)}{٣٢}$$

أو عن طريق قوائم وجداول مقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية، مثل "معجم زامباور"، وكتاب محمد محمود باشا "التوقيقات الإلهامية".

ج- ما قد يترأى للباحث من تعليق على المعلومة، بحيث يستطيع أن يسترشد بها عند الكتابة، وفي هذه الحالة يكتب التعليق بمداد مختلف أو يكتب على ظهر البطاقة مع الإشارة إلى ذلك في وجه البطاقة.

٢- طريقة الدوسيه المقسم

وهي عبارة عن استخدام دوسيه من الجلد أو الكرتون المقوى، توضع فيه فواصل كل واحد منها خاص بفصل من فصول البحث، بحيث يمكن وضع الأوراق بداخله بعد جمعها أولاً بأول، كل ورقة في مكانها من الدوسيه حسب الفصل.

غير أن طريقة البطاقات أسهل بكثير في الاستخدام من الطريقة الثانية. وينبغي على الباحث عدم اللجوء مطلقاً إلى الكتابة في كراسات أو كشاكيل؛ لاستحالة استخدامها بسهولة، خاصة في رسائل الماجستير والدكتوراه.

رابعاً: التعامل مع المادة العلمية بالنقد (الإيجابي والسلبي)

بعد أن ينتهي الباحث من جمع المعلومات المتعلقة ببحثه يدخل في عملية أساسية هي الأخيرة قبل الشروع في الكتابة، وهي عملية تحليل هذه المعلومات وفرزها والتثبت من صحتها وتوزيعها على فصول الخطء، وهذا ما يعرف بالنقد أو نقد الأصول.

والنقد يستهدف تقدير قيمة المعلومات الواردة في الوثيقة؛ لمعرفة ما إذا كانت حقيقة وقعت فعلاً أم غير ذلك.

ويمكن تقسيم عملية النقد للمعلومة إلى نوعين: نقد إيجابي ونقد سلبي :-

النقد الإيجابي

ويشتمل على أمرين يتعلقان بتفسير النص:

- الأمر الأول

تفسير الظاهر؛ أي انتوصل إلى المعنى الحرفي للنص.

- الأمر الثاني

تفسير الباطن؛ أي استكناه المعنى الحقيقي الذي قد يختلف عن المعنى الحرفي.

- تفسير الظاهر

ولكي يتوصل الباحث إلى المعنى الحرفي للنص يلزمه أن يكون :

- ملماً بلغة النص من حيث معاني الألفاظ، مثل "عين القطر"، في القرآن وتعني النحاس.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- ملماً بإعراب النص مثل "يعلو العتب نفيساً" و"يعلو العتب نفيس".
- ملماً بلغة العصر الذي كتب فيه النص، فضلاً عن لغة القطر بل ولغة الجيل، مثل "موتنا من الضحك".
- أن يكون الباحث على وعي باختلاف الألفاظ باختلاف العلوم، مثل "العقد في الآثار - العقد في الفقه".
- على الباحث أن يكون على دراية بما جرى على المعلومات من تحريف بسبب سهو المؤلف أو بسبب الأخطاء النحوية، مثال "يكتنف المحراب دخلتين، يكتنف المحراب دخلتان".
- أو بسبب الأخطاء الإملائية أو أخطاء الناسخ، بسبب عدم مهارته أو ما قد يحدث أثناء الطباعة.

تفسير الباطن

- ينبغي على الباحث ألا يكتفي بالمضمون الحرفي الظاهر، بل عليه النفاذ من خلال ظاهر النص الحرفي إلى ما قد يقصده المؤلف حقيقة، وهو ما يسمى بتفسير الباطن، ويشمل على عمليتين هما:-
- تحليل مضمون النص للتأكد مما أراد كاتبه قوله.
 - تحليل الظروف التي أنتج فيها النص لضبط أقوال كاتبه.

مثل كتاب:

"العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد".

النقد السلبي

المقصود به فحص النص لاكتشاف ما به من دس أو تضليل أو ما يتضمنه من معلومات خاطئة، والكشف عن مأرب مؤلفه وأهوائه، ودرجة أمانته ودقته، وصحة أحكامه، ولكي يتحقق ذلك لابد من أن يفحص الباحث ما إذا كان راوي الخبر شاهد عيان للواقعة التي يذكرها أو معاصراً لها.

الفصل الرابع

كتابة البحث

|

الفصل الرابع

كتابة البحث

وهي الخطوة الأخيرة في البحث، ويجدر بالباحث الشروع في الكتابة في وقت مبكر حين يرى أنه جمع مادة علمية كافية، ويجب على الباحث ألا يؤخر الكتابة النهائية بقدر الإمكان؛ لأن الكتابة في حد ذاتها تحتاج إلى كثير من الممران لمجابهة صعوباتها، مثل تطويع اللغة، والعجز عن التعبير عن الأفكار، والحاجة إلى العرض الجيد.

وعلى الباحث أن يبرز شخصيته في بحثه، ويبدى رأيه بين الحين والآخر. وعلى الباحث أن يحاول دائماً تكميل نفسه، فيتعرف على مواطن الضعف عنده، وينبغي أن يدع جانباً ما انتهى من كتابته، ثم يعود إليه بعد بضعة أيام ويتأمل به فكر الناقد له الباحث عن السبيل الذي يرفع به مستوى بحثه.

أما عن النواحي العملية والتطبيقية التي يجب على الباحث مراعاتها عند الكتابة فتتضمن:-

القواعد والأسلوب

لابد أن يكون البحث سليماً من الناحية اللغوية وقواعد الإملاء.

الأسلوب والكلمات

- أ - على الباحث أن يتخير الكلمات التي يقصدها بدقة، بحيث تكون واضحة ومعبرة عن المعنى؛ أي تكون الكلمة على مقياس المعنى.
- ب - على الباحث أن يكتب الجملة بأقل عدد من الكلمات.
- ج - أن يتجنب استخدام الأسلوب الساخر أو التهكمي والمبالغات وتجنب الجدل.

د - تجنب الكتابة بأسلوب أدبي صرف؛ لأن ذلك يضطره إلى تغيير الحقائق سعياً وراء الاستعارة والكنايات وموسيقية الألفاظ.

هـ - على الباحث أن يتجنب استخدام ضمير المتكلم وضمير المخاطب "أنا - نحن - أرى - رأيي"، ولكن يستعوض عنها بمثل هذه الكلمات (يبدو أن - يتبين - يتضح - يظهر... إلخ).

و - عليه أن يتجنب استخدام العبارات والكلمات الأجنبية إلا إذا كانت كلمات اصطلاحية وعندئذ يذكر ترجمتها بالعربية.

ز - على الباحث أن يدرك أن الفقرة وحدة قائمة بذاتها لا تحتاج إلى عنوان، وهي مجموعة من الجمل ذات اتصال وثيق لإبراز معنى واحد، ولها استقلالها الكامل، وهي مع ذلك وليدة للفقرة التي تسبقها ومدخل للتي تليها، ولها طول متوسط؛ إذ لا ينبغي أن تكون طويلة جداً أو قصيرة جداً.

وعلى الباحث اتباع طريق وسط بين الأسلوب المطول والمختصر، وذلك بضغط الوقائع وحذف كل ما هو غير ضروري.

علامات الترقيم

وهي رموز اصطلاحية معينة توضع بين الجمل والكلمات وهذه العلامات هي :-

- ١- النقطة (.) وتسمى الوقفة، وتوضع بعد نهاية الجملة.
- ٢- علامة الاستفهام (؟) وتوضع بعد السؤال.
- ٣- علامة التعجب أو التأثر (!) وتوضع بعد الجمل التي تعبر عن الحالات النفسية، كالتعجب والفرح والحزن.
- ٤- الفاصلة (،) لإضافة عبارة إلى عبارة وجملة إلى جملة.
- ٥- الفاصلة المنقوطة (؛) وتستخدم بين جملتين، أحدهما سببية للأخرى، أو بين الجمل متى طال الكلام.
- ٦- النقطتان (:) وتستخدمان للشرح والقول أو البدل.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- ٧- الشرطة (-) وتسمى الوصلة، وتوضع بين العدد والمعدود، وبين ركني الجملة إذا طال الركن الأول.
- ٨- القوسان () للتفسير والدعاء، أو لوضع ما ليس من الأركان الأساسية لهذا الكلام .
- ٩- الشرطتان أو الحاصرتان (- -) وتستخدمان لوضع الجملة الاعتراضية.
- ١٠- القوسان المزدوجان (" ") أو علامتي التنصيص لنقل نص نقلاً حرفياً.
- ١١- علامة الحذف (...) ثلاث نقط مكان المحذوف من كلام اقتبس الكاتب.

الاختصارات والمصطلحات

على الباحث أن يضع في مقدمة بحثه ثبوتاً بالاختصارات التي استخدمها في بحثه، سواء فيما يتعلق بموضوع بحثه والمصطلحات المستخدمة فيه، أو فيما يتعلق بأسماء الهيئات العلمية والدوريات العلمية سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- وقد درج الباحثون على ذكر اختصارات لبعض الألفاظ أو العبارات، وفيما يلي بعض هذه الاختصارات ودلالاتها وترجماتها:-

etc. or etcetera	إلخ : إلى آخره
I. E. , id est	أي
d, died	ت = توفي
circ	ح = حوالى
No .	ر = رقم
Fig	ش = شكل
p. or Page	ص = صفحة
col. , column	ع = عمود
par , peragraphe	ف = فقرة
Loc , cite	الفقرة السابقة
B.C , Before Christ	ق . م = قبل الميلاد
id : idem	الكلمة نفسها
pl : plate	ل = لوحة

A . D .	م = ميلادية
e .g.= for example	مثلاً
Ms. manuscript	مخطوط
op . cit	المرجع السابق
ibid	المرجع نفسه
fo, fol	و = ورقة
b, born	ولد
N , note	حاشية
pref , preface	مقدمة - تمهيد
N . d .nodate	بدون تاريخ
vol , volume	جزء

الهوامش والحواشي

تستخدم الهوامش أو الحواشي في حالات رئيسية ثلاث هي :-

- ١- الإشارة إلى المرجع أو المصدر الذي استقى منه الباحث مادته.
 - ٢- ذكر إيضاحات وتفصيلات أخرى تتعلق بما ورد في صلب البحث ولا تكون أساسية بالنسبة له فتذكر في الهامش لعدم الإخلال بتسلسل البحث.
 - ٣- إحالة القارئ إلى أماكن أخرى في صفحات البحث أو إلى مصادر أخرى تناقش الفكرة التي يتعرض لها الباحث.
- وهناك ثلاثة أساليب لكتابة الهوامش وهي:

- ١- أن توضع هوامش وحواشي كل صفحة في أسفلها وترقم هوامش كل فصل على حدة.
- ٢- أن يذكر الباحث هوامش وحواشي كل فصل مجتمعاً في نهايته بالترقيم المتسلسل.

٣- أن يثبت الباحث هوامش كل فصول البحث في نهاية البحث مرة واحدة كل فصل على حدة.

والأسلوب الأول هو الأفضل؛ لسهولة استخدامه، وأيضاً فالهوامش والحواشي تكون تحت نظر القارئ عند الرجوع إليها لكونها مكملات لمتن البحث وصلبه.

قواعد كتابة الهوامش

هناك مجموعة من القواعد والضوابط الواجب مراعاتها عند كتابة الحواشي^(١)، وهي:

أولاً: المصادر

تنقسم المصادر إلى قسمين:

١ - الوثائق.

٢ - المصادر المكتوبة، وتنقسم بدورها إلى:

أ - مخطوطات محفوظة بدور الكتب والمتاحف.

ب - مخطوطات مطبوعة، سواء كانت محققة أم لا.

١- الوثائق

هي جزء من الآثار، وهي المصدر الأساسي الأصلي لدراسة الآثار خاصة في العصرين المملوكي والعثماني؛ فهما يتمتعان بكميات هائلة من الوثائق، والاطلاع عليها حتمي لكل دارس، سواء لتسجيل الأثر أو ترميمه ترميماً سليماً، أو عمل تصور لاستعادته، فهي تصف المباني بكل دقة، كما أن الوثائق لها أهمية خاصة في التعرف على مصطلحات العصر الذي تنتمي إليه، من

عادل حسن غنيم وجمال محمود حجر في منهج البحث التاريخي، حول المنهج في كتابة التاريخ، نحو منهج في الصياغة البيبلوجرافية لحواشي البحوث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ٨١-١٥٧.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

مصطلحات معمارية وزخرفية ووظيفية ... إلخ، وهي عبارة عن عقود البيع والشراء والإيجار والاستبدال، وعقود الزواج والطلاق وعقود الجواني والعبيد، ووثائق الوقف على المنشآت الدينية والأعمال الخيرية، وغيرها من التعاملات التي قام بها أصحابها الأصليين في العصور المختلفة، وهي محفوظة في المعتاد في وزارة الأوقاف، وفي أرشيف الوثائق القومية، وهي إما كتب أو ملفات منفصلة، أو سجلات محاكم يتكون كل سجل من صفحات تشغل الوثائق فيها عدة صفحات.

لذلك يراعى عند استخدام الوثائق كتابتها في الهوامش كالتالي:

- ١ - كتابة اسم مكان حفظها.
 - ٢ - رقم الحفظ.
 - ٣ - اسم صاحب الوثيقة.
 - ٤ - تاريخ الوثيقة، وهو من الأشياء الهامة جداً لأنه يحدد لنا في كثير من الأحيان تاريخ المبنى، أو تاريخ ترميمه أو تجديده، كما يعد دعماً لمصادر البحث، وإن كانت الوثيقة قد سبق نشرها في أحد البحوث.
- تكتب الوثائق في الهوامش وفهارس المراجع - يراعى كتابتها في فهارس المراجع بالترتيب التاريخي - فتكتب في الهوامش لأول مرة كما يلي:
- أ - الوثائق المحفوظة في أرشيف وزارة الأوقاف:
- ١- حجة رقم ٨٨١، أوقاف، وقف السلطان حسن، مؤرخة في ١٥ ربيع الآخر ٨٧٦٠هـ/١٦ مارس ١٣٥٩م.
 - ٢- حجة رقم ١١٤٣م، أوقاف، وقف الأمير أيتمش البجاسي، مؤرخة في ٢٢ رجب ٨٧٩٨هـ/١ مايو ١٣٩٦م.
 - ٣- حجة رقم ٨٨٠، أوقاف، وقف السلطان برسباي، مؤرخة في آخر ذي الحجة ٨٢٨هـ/١٢ نوفمبر ١٤٢٥م.
 - ٤- حجة رقم ١٠٢١، أوقاف، وقف الأمير جوهر اللالا، مؤرخة في ٢ جمادى الأولى ٨٤١هـ/أول نوفمبر ١٤٣٧م.

- ٥- حجة رقم ٩٢، أوقاف، وقف الأمير قراقجا الحسني، مؤرخة في أول شعبان ٨٤٥هـ/ ١٥ ديسمبر ١٤٤١م ؛ نشر د. عبد اللطيف إبراهيم، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج ١٨، ج ٢، ديسمبر سنة ١٩٥٦م، القاهرة سنة ١٩٥٩م.
- ٦- حجة رقم ١١٤٣، أوقاف، وقف الأمير أيتمش البجاسي، مؤرخة في ١٩ محرم ٨٥١هـ/ ٦ أبريل ١٤٤٧م.
- ٧- حجة رقم ٦٧٠، أوقاف، وقف الأمير قجماس الإسحاقى، مؤرخة في ١٩ شوال ٨٨٣هـ/ ٣ يناير ١٤٨٠م ؛ نشر سوسن سليمان يحيى، منشأة الأمير قجماس الإسحاقى - دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٤م.
- ٨- حجة رقم ٨٨٦، أوقاف، وقف السلطان قايتباي، مؤرخة في ٢٧ رمضان ٨٨٤هـ/ ١٢ ديسمبر ١٤٧٩م.
- ٩- حجة رقم ٨٩٠، أوقاف، وقف السلطان قايتباي، مؤرخة في ١٥ ذي الحجة ٨٩٥هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٤٩٠م.
- ١٠- حجة رقم ١٠١٩، أوقاف، وقف الأمير قاني باي أمير آخور، مؤرخة في ٣ رجب ٩١٠هـ/ ١٠ ديسمبر ١٥٠٤م ؛ نشر سامي أحمد عبد الحليم إمام، آثار الأمير قاني باي قرا الرماح بالقاهرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٥م.
- ١١- حجة رقم ٩٠١، أوقاف، وقف الأمير قرقماس أمير كبير، مؤرخة في ١٢ ربيع الآخر ٩٢١هـ/ ٢٦ مايو ١٥١٥م.
- ويمكن كتابتها أيضاً بهذه الطريقة:

- أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، حجة رقم ٩٠١، أوقاف، وقف الأمير قرقماس أمير كبير، مؤرخة في ١٢ ربيع الآخر ٩٢١هـ/ ٢٦ مايو ١٥١٥م.

ب - أرشيف دار الوثائق القومية:

١- حجة رقم ٤٠، وثائق، وقف السلطان حسن، مؤرخة في ٢٣ جمادى الآخرة ٧٦١هـ/ ١١ مايو ١٣٦٠م ؛ نشر د. محمد أمين أجزاء منها، ملحق

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- كتاب تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ج ٣؛ قامت بنشرها والتعليق عليها هويدا الحارثي في: كتاب وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرميلة، النشرات الإسلامية، جمعية المستشرقين الألمانية، ج ٤٥، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ٢- حجة رقم ٥١، وثائق، وقف السلطان برقوق، مؤرخة في ٦ جمادى الآخرة ٧٩٧هـ / ٢٩ مارس ١٣٩٥م.
- ٣- حجة رقم ٥٨، وثائق، وقف سودون من زاده الظاهري، مؤرخة في ٢٦ ذي القعدة ٨٠٧هـ / ٢٦ مايو ١٤٠٥م؛ نشر د. حسني نويصر، مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة، مدرسة الأمير سودون بن زاده بسوق السلاح.
- ٤- حجة رقم ٢٥٦، وثائق، وقف الأمير خاير بك، مؤرخة في غاية ربيع الأول ٩١٢هـ / ٢١ يوليو ١٥٠٦م.
- ٥- حجة رقم ٢٩٢، وثائق، وقف الأمير خاير بك والأمير جانم الحمزاوي، مؤرخة في رجب ٩٢٩هـ / مايو - يونيو ١٥٢٣م.
- ٦- حجة رقم ٣٣٧، وثائق، وقف الأمير حسرف بن عبد الله عين أعيان أمراء الجراكسة بالديار المصرية وتابع الوزير على باشا، مؤرخة في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٨٣هـ / ١٢ فبراير ١٥٧٦م.
- ويمكن كتابتها أيضاً بهذه الطريقة:
- أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، حجة رقم ٣٣٧، وثائق، وقف الأمير حسرف بن عبد الله عين أعيان أمراء الجراكسة بالديار المصرية وتابع الوزير على باشا، مؤرخة في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٨٣هـ / ١٢ فبراير ١٥٧٦م.
- يقصد بالحجة هنا "حجة الوقف" أو "وثيقة الوقف" التي يثبت فيها صاحبها المباني الدينية والخيرية التي يقف عليها مباني ذات عائد مادي للصرف عليها.
- إذا تكرر ذكر الحجة أو الوثيقة في الهوامش فتكتب مختصرة في باقي البحث على النحو التالي:

- حجة رقم ٦٧٠ - أوقاف، ص...

- حجة رقم ٣٣٧، وثائق، ص...

هذا عن وثائق الوقف المنفصلة بذاتها، وتخص كل واحدة منها شخصاً بذاته، أما إذا استعمل الباحث وثائق المحاكم الشرعية وهي تخص بالعموم العصر العثماني، فيكتب الباحث اسم المحكمة، ورقم السجل، ورقم المادة (الوثيقة) التي استعملها، ورقم الصفحة، وتاريخ الوثيقة التي استخدمها، وهذا التاريخ من الأشياء الهامة جداً؛ لأنه يحدد لنا في كثير من الأحيان تاريخ المبنى، أول تاريخ ترميمه أو تجديده، كما يعد دعماً لمصادر البحث. ويمكن كتابة تاريخ السجل بعد كتابة رقمه، وهذا في الغالب عند استعمال الباحث لعدة وثائق في نفس السجل، وأن يكون السجل لسنة واحدة فقط وليس أكثر. فتكتب في الهامش لأول مرة كما يلي:

- ١- محكمة الباب العالي، سجل رقم ٢١٧، مادة رقم ٤٣١، ص ٢٤٣-٢٤٤، مؤرخة في ٨ شعبان ١١٤٩هـ/ ١٢ ديسمبر ١٧٣٦م.
- ٢- محكمة الباب العالي، سجل سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، مادة رقم ١٠٢١، ص ٣٨٢-٣٨٣.
- ٣- محكمة القسمة العسكرية، سجل سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، مادة رقم ٢٨٧، ص ٢٤٨.

ويمكن كتابتها أيضاً بهذه الطريقة:

- أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة، محكمة القسمة العسكرية، سجل سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، مادة رقم ٢٨٧، ص ٢٤٨.

وتكتب في المرة التالية عند تكرار استخدامها مختصرة، فيكتفى بذكر اسم المحكمة - إذا استخدم الباحث عدة محاكم في بحثه - ثم رقم السجل والصفحة فقط، كما يلي:

- محكمة الباب العالي، سجل سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، ص ٣٨٢-٣٨٣.

- محكمة القسمة العسكرية، سجل سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، (أو سجل رقم ٢٤٨٠)، ص ٢٤٨.

يمكن للباحث إذا كان يستعمل وثيقة أو حجة واحدة في البحث كله، أن يكتب في المرات التالية "المصدر السابق" والصفحة فقط إذا كانت الوثيقة أو حجة الوقف تتكون من عدة صفحات.

المصادر المخطوطة

عند استخدام المصادر المخطوطة (التي لا تزال مكتوبة بخط اليد قبل معرفة الطباعة) في الحواشي يجب مراعاة كتابتها لأول مرة في البحث كالتالي:

- ١ - اسم المؤلف المشهور به.
- ٢ - اسم المؤلف كاملاً.
- ٣ - المتوفى سنة كذا^(١).
- ٤ - عنوان المصدر.
- ٥ - عدد الأجزاء إن وجد.
- ٦ - رقم المخطوط ورمزه.
- ٧ - اسم الدار أو المتحف المحفوظ به (محفوظ بدار ...).
- ٨ - اسم المدينة.
- ٩ - السنة التي كتب فيها^(٢).
- ١٠ - الجزء المستخدم.
- ١١ - رقم الصفحة.

يختصر "المتوفى" بـ "ت".

١ - ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت ١٠٩٣هـ/١٥٢٣م، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، مخطوطة رقم ١٢٢ د - الرباط، ونسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٢١٣٠ تاريخ.

نلاحظ هنا أن المخطوط المستخدم مصور ممن كان حفظه بالرباط عاصمة المملكة المغربية، والصورة محفوظة لدى معهد المخطوطات التابع

(١) وذكر تاريخ وفاة المؤلف، أو ذكر تاريخ ميلاده ووفاته من الأشياء الهامة لتوضيح أهمية المصدر المستخدم في الدراسة، فهو معاصر أو قريب من الأحداث أم لا؟.

(٢) ذكر تاريخ كتابة المخطوط من الأشياء الهامة للمقارنة بين تاريخ الكتابة وتاريخ وفاة المؤلف، ويجب على الباحث أن يأخذ هذه المسألة بكثير من الدقة، حيث إنه يمكن أن يكون شخص آخر قد أضاف للمخطوط في وقت لاحق ما لم يعاصره المؤلف.

لجامعة الدول العربية بالقاهرة، فيجب ذكر ذلك، خشية أن يكون قد نسي المصور تصوير صفحة أو عدة صفحات من المخطوط.

٢ - البكري، محمد بن أبي السرور، ت ١٠٨٧/١٦٧٦م، قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٥٧ جغرافيا.

يراعى عند كتابة المخطوط في الهوامش في المرة الثانية أن يكتب مختصراً، مع مراعاة نفس القواعد التي تتبع لكتابة المراجع على الطريقة ذاتها، مع ذكر عبارة "المصدر السابق" وليس "المرجع السابق".

- ابن اياس، نشق الأزهار، ص...

- ابن اياس، المصدر السابق، ص...

- البكري، قطف الأزهار، ص...

- ابن اياس، نشق الأزهار، ص...

المصادر المطبوعة

المصادر المطبوعة هي المخطوطات السابق ذكرها بعد طباعتها في كتب في متناول الباحثين، سواء طبعت كما هي، أو قام أحد الباحثين بتحقيقها؛ أي قام عند نشر المخطوطة بعمل دراسة عن أهميتها، وشخصية المؤلف وتاريخه من نسبه إلى تعليمه إلى الوظائف التي تولاها؛ لأن هذه الدراسة مهمة جداً لأي مخطوط حتى تبرز أهميته وأهمية استخدامه كمصدر في الدراسة، ثم يقوم الباحث بتحري نسخ المخطوط الواحد عبر مكنتات المخطوطات على مستوى العالم، فقد كان قبل معرفة الطباعة يملئ المؤلف كتابه على تلاميذ، ثم بعد ذلك إذا احتاج أي شخص لنسخة من الكتاب يذهب للكتبي الذي يقوم بنسخ نسخة له على نفقته، فيجب على الباحث مراعاة مقابلة المخطوطات حتى يصل إلى نص مضبوط كما أراده المؤلف الأصلي قدر الإمكان، فيسلسل المخطوطات حسب تاريخها وأهميتها (كأن يكون نص المخطوط ناقصاً مثلاً أو مضافاً إليه بعد وفاة المؤلف)، ثم يختار النسخة الأقدم والأكمل ويحبذا لو كانت بخط المؤلف أو بخط أحد تلاميذه، ويجعل المحقق هذه النسخة هي النسخة الأم التي يعتمد فيها على

منهج البحث في الآثار الإسلامية

نشر المخطوطة، ويستعين بباقي النسخ بعد ترقيمها في تكملة الكلمات الناقصة أو في ذكر اختلاف الكلمات بين نسخة وأخرى، ويثبت ما يقوم بملاحظته في الهوامش من اختلاف بين المخطوطات أو تكملة من نسخة غير النسخة الأم.

يتبع الباحث هذا العمل بدراسة للكلمات التي كانت تستعمل في زمن كتابة المخطوط وتغيرت الآن، ويثبت معنى الكلمات في الهوامش مع كتابة مصادر ومراجع تفسيراته، كما يقوم بتفسير المصطلحات الغامضة في الهوامش، ويثبت كذلك أسماء الأماكن سواء كانت بلداناً أو قرى أو شوارع وحوار في الهوامش مع ذكر المصادر والمراجع التي استند إليها في دراسته^(١).

يراعى عند استخدام المصادر المطبوعة في الحواشي كتابتها لأول مرة في البحث كالتالي:

- ١ - اسم المؤلف المشهور به.
- ٢ - اسم المؤلف كاملاً.
- ٣ - المتوفى سنة كذا^(٢).
- ٤ - عنوان المصدر.
- ٥ - تحقيق كذا ...
- ٦ - عدد الأجزاء.
- ٧ - رقم الطبعة إن وجد.
- ٨ - اسم المطبعة أو مكان النشر.
- ٩ - اسم المدينة.
- ١٠ - السنة.
- ١١ - الجزء المستخدم.
- ١٢ - الصفحة.

مثال:

- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ٥ أجزاء، الطبعة الرابعة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٢٥.

(١) للمزيد من التفاصيل عن تحقيق المخطوطات انظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، الطبعة الثانية، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م؛ طه باقر وعبد العزيز حمد، طرق البحث العلمي في أئثار والآثار، ص ١٦٩-١٧٨.

(٢) وذكر تاريخ وفاة المؤلف، أو ذكر تاريخ ميلاده ووفاته من الأشياء الهامة لتوضيح أهمية المصدر المستخدم في الدراسة، أهو معاصر أو قريب من الأحداث أم لا؟. (التكرار هنا للملاحظة الأهمية).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق د. حسن حبشي، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٦٩-١٩٩٨م، ج ١، ص ٧١.

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج ١، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة، ١٩٥٦، ج ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٨٤-٢٠٠٣، ج ٣، ٥، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة، ١٩٨٥-١٩٨٨، نشر مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٧، ص ٥٥.

- السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، ١٢ جزءاً، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٣٥٥هـ، ج ٣، ص ٤٥.

- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١-٢ (٦ أقسام) تحقيق د. محمد مصطفى زيادة، القاهرة، طبعة ثانية ١٩٥٧-١٩٧٢م ؛ ج ٣-٤ (٦ أقسام) تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٢م، ج ٢، ق ٢، ص ٢٠.

- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه د. أيمن فؤاد سيد، خمس مجلدات، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢-٢٠٠٤م، ج ٣، ص ٣٥.

- علي باشا مبارك، الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة "الخطط التوفيقية"، ٢٠ جزءاً، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣٠٥-١٣٠٦هـ/ ١٨٨٧-١٨٨٨م، ج ٤، ص ٥٦.

يلاحظ هنا في بعض المصادر المحققة أن المحقق يقسم أجزاء المصدر إلى أقسام، وعند ذلك يختصر "القسم" إلى "ق"، كما في كتاب السلوك للمقرئزي.

ملاحظة

ويلحظ في بعض المراجع أن الباحث قد يواجه من خلالها بعض الصعوبات في غياب بيانات النشر، أو مكان النشر، أو تاريخ النشر من على غلاف الكتاب.

- ١ - في هذه الحالة فإذا غاب اسم الناشر أو الطابع، فإنه يستخدم الاختصار (د. ن.)؛ أي بدون ناشر.
- ٢ - إذا غاب مكان النشر، أو الطبع، فيستخدم الاختصار (د. م.)؛ أي دون مكان.
- ٣ - إذا غاب تاريخ النشر، يستخدم الباحث الاختصار (د. ت.)؛ أي بدون تاريخ.

هذا بالنسبة لذكر المصدر في المرة الأولى في الحاشية، أما عند ذكره للمرة الثانية في الحاشية، فيكتفي الباحث بذكر:

- ١ - اسم المؤلف المشهور به،
- ٢ - عنوان المصدر،
- ٣ - والجزء المستخدم،
- ٤ - والصفحة فقط.

مع مراعاة اتباع القواعد نفسها لكتابة المراجع على ذات الطريقة، مع ذكر عبارة "المصدر السابق" وليس "المرجع السابق".

مثال

- المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ١١٠.
- المقرئ، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٠.
- المقرئ، السلوك، ج ٤، ق ٢، ص ٦٢٢.
- المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ١١٥.

ثانياً: طريقة كتابة المرجع العربي في الهواشي

المراجع هي الدراسات الحديثة التي قام الباحثون في العصر الحديث، واعتمدوا في دراساتهم على المصادر والمراجع التي سبقتهم في دراسة الموضوع الذي يبحثون فيه؛ بهدف دراسة موضوع لأول مرة، أو لإضافة جديد على موضوع الدراسة، عن طريق اكتشاف جديد، أو العثور على وثيقة جديدة لم تستخدم من قبل، أو معرفة مصدر لم يستخدم أو يستعمل من قبل.

ويجب على الباحث عند ذكر المرجع لأول مرة أن يكتبه كما يلي:

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| ١ - اسم المؤلف، | ٢ - اسم الكتاب، |
| ٣ - عدد الأجزاء (إن وجد)، | ٤ - رقم الطبعة (إن وجد)، |
| ٥ - اسم الناشر، | ٦ - اسم المدينة، |
| ٧ - عدد الجزء (إن وجد)، | ٨ - الصفحة. |

مثال:

سعاد ماهر محمد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، خمسة أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٩٨٠-١٩٨٥م، ج ١، ص ٧٠.

ويلحظ في بعض المراجع أن البحث قد يواجه من خلالها بعض الصعوبات في غياب بيانات النشر، أو مكان النشر، أو تاريخ النشر من على غلاف الكتاب.

- ١ - في هذه الحالة فإذا غاب اسم الناشر أو الطابع، فإنه يستخدم الاختصار (د. ن.)؛ أي بدون ناشر.
 - ٢ - إذا غاب مكان النشر، أو الطبع، فيستخدم الاختصار (د. م.)؛ أي دون مكان.
 - ٣ - إذا غاب تاريخ النشر، يستخدم الباحث الاختصار (د. ت.)؛ أي بدون تاريخ.
- وفي حالة تكرار ذكر كتاب معين، يسقط الباحث ذكر مكان النشر، وسنة النشر.

مثال:

- سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ١، ص ٨٠.
- وفيما يتعلق بالإشارة إلى الصفحات، فإن الحرف (ص) يستخدم لهذا الغرض.
- فإذا أراد ذكر الصفحات على سبيل المثال يكتب: ص ١٤٥-١٥٠، فإن ذلك يعني أن الإشارة تشتمل على الصفحات من ١٤٥ إلى ١٥٠.
- أما إذا كتب الإشارة على هذا النحو: ص ١٤٥، ١٥٠، فإن ذلك يعني أن الإشارة المقصودة هنا إلى صفتين فقط هما ١٤٥، ١٥٠، وما بينهما غير مشمول ضمن الإشارة لهذا المرجع.
- وإذا كانت الإشارة إلى صفحات متتالية، ولكنها محددة، فيكتب الباحث هكذا: ص ١٤٠، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٠.
- وإذا وردت الإشارة إلى كتاب واحد في حاشيتين متعاقبتين بدون فاصل ببلو جرافي - استعمال كتاب آخر - فإن كتابة المرجع في الحاشية تكون على هذا النحو:
- ١ - سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٢، ص ٥٥.
- ٢ - المرجع السابق، ج ٢، ص ٥٧.
- أما إذا فصل التعاقب السابق حاشية أو أكثر كتب فيها الباحث مراجع أخرى، فلا بد من إعادة ذكر اسم المؤلف على هذا النحو:
- ١ - سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٢، ص ٥٥.
- ٢ - كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة، القاهرة، سنة ١٩٦٠م، ص ١٠.
- ٣ - سعاد ماهر، المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٠.
- يجب أن يراعي الباحث أيضاً أنه في حالة تعدد أجزاء الكتاب، فإنه يكتب سنة نشر الجزء المستعمل في البحث، أما إذا استخدم الباحث عدة أجزاء من

الكتاب ذاته، فتوضع نفس تفاصيل الكتاب، مع ذكر السنوات هكذا مثلاً: سنة ١٩٨٠-١٩٨٥ م.

أما إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع، فإن عبارة (المرجع السابق) هنا لن تكون محددة، ولذا فيجب على الباحث عدم استخدام عبارة (المرجع السابق)، وإذا استخدم الباحث أكثر من كتاب لمؤلف واحد في دراسته، وتفادياً للخلط، يجب عليه في هذه الحالة كتابة بيانات كل كتاب أو مقال لنفس المؤلف كاملة، فيما عدا بيانات النشر، وذلك عند كتابتها خلاف المرة الأولى، والتي يذكر فيها بيانات المرجع كاملة.

مثال:

- ١ - سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٢، ص ٥٥.
- ٢ - سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص ٧٥.

أما بالنسبة لترتيب الكتب في الحاشية الواحدة، فإن ذلك يخضع لعدة معايير مثل:

- ١ - أن أكثر الكتب أهمية بالنسبة للموضوع يوضع قبل غيره.
 - ٢ - أن الكتاب الذي يتم الاقتباس أو أخذ نقاط منه يتقدم غيره، وإن تناول الموضوع نفسه.
 - ٣ - أن المصدر يتصدر الحاشية دائماً ويتبعه المرجع.
 - ٤ - في حالة تساوي الأهمية بالنسبة للكتب في الحاشية الواحدة، فإن تلك الكتب تخضع للترتيب طبقاً لسنة النشر، فيسبق الأقدم منها الأحدث وهكذا، ولا تخضع الكتب في الحاشية للترتيب طبقاً للحروف الهجائية.
- إذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من مؤلف، إذا كانوا شخصين، وجب على الباحث الإشارة إليهما، كما يتضح ذلك من المثال التالي:
- حسن إبراهيم حسن وعلى إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، دار النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٢ م، ص ١٠.

أما إذا شارك في تأليف الكتاب ثلاثة أشخاص أو أكثر، فيراعى عند ذكر المرجع لأول مرة كتابة جميع أسماء المؤلفين، ويكتب بعد ذلك في المرة الثانية والثالثة ... إلخ: اسم المؤلف الأول بينهم كما ورد على غلاف الكتاب، ثم يعقب اسمه كلمة "وآخرون". كما يظهر في المثال التالي:

- إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية المعربة، مجلد ٢، ص ٣٠.

أما إذا تعدد المؤلفون وكان لكل منهم فصل في الكتاب الواحد، وكان للكتاب محرر واحد، فإن الإشارة هنا تكون للمحرر فقط، وليس لمجموعة المؤلفين، هذا إذا كان الهدف هو الإشارة إلى الكتاب، كما في المثال التالي:

- حسن الباشا، القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

أما إذا كان الهدف هو الإشارة أو استخدام أحد الأعمال المتضمنة فيه، فإن الكتاب هنا يعامل معاملة الدوريات العلمية والمقالات؛ أي يكتب اسم المؤلف ثم اسم مقاله ثم اسم الكتاب، ويسبقه كلمة "في"، أي في كتاب كذا، ثم يكتب بعد ذلك بيانات نشر الكتاب كاملة، ورقم الصفحة، كما في المثال التالي:

- حسين عبد الرحيم عليوه، حي الأزبكية، في كتاب: القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، سنة ١٩٧٠م، ص ٦٥.

أما إذا كان الكتاب مترجماً، فيجب على البحث الإشارة إلى المترجم والمراجع، كما يظهر من الأمثلة التالية:

- متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، جزآن، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٤٠م، ص ١٢.

- مالدونادو، باسيليو بابون، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة الهندسية، ترجمة: على إبراهيم على منوفي، مراجعة: محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٣٥٣، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م، ص ١٥.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- مالدونادو، باسيليو بابون، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة النباتية، ترجمة: على إبراهيم على منوفي، مراجعة: محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، رقم ٣٥٤، القاهرة، سنة ٢٠٠٢م، ص ١٥.
- دوزي، رنيهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: كرم فاضل، وزارة الإعلام، جمهورية العراق، بغداد، د. ت.، ص ٢٠.
- كوئل، أرنست، الفن الإسلامي، ترجمة: أحمد موسى، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٦م، ص ٧٠.
- يكتب بعد ذلك في الحواشي التالية اسم الكتاب والصفحة فقط، كما في المثال التالي:

- مالدونادو، باسيليو بابون، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة النباتية، ص ١٥.

الرسائل العلمية

- يراعي الباحث في كتابة الرسائل العلمية في حواشي البحث ذكر:
- ١ - اسم المؤلف.
 - ٢ - عنوان الرسالة.
 - ٣ - درجة الرسالة (ماجستير أو دكتوراه).
 - ٤ - منشورة أو غير منشورة، (إذا كانت رسالة جامعية ولم تنشر في كتاب يكتب "رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة).
 - ٥ - القسم الذي منحت منه.
 - ٦ - اسم الكلية.
 - ٧ - اسم الجامعة.
 - ٨ - السنة.
 - ٩ - الصفحة.

مثال

- محمد عبد الستار عثمان، الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٧م، ص ٣٠.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسم الثالث من ظاهري القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط (جامعة جنوب الوادي)، ١٩٨٦م، ص ٢٢٠.
- مایسة محمود محمد داود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر المماليك بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٥م، ص ٣٥.
- محمد على عبد الحفيظ محمد، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دراسة أثرية حضارية وثائقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٥.
- وفي حالة استعمال الرسالة مرة أخرى، يكتفي الباحث بذكر اسم المؤلف، وعنوان الرسالة، والصفحة فقط، ومراعاة نفس قواعد كتابة المراجع، كما في المثال التالي:
- سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٢، ص ٣٥.
- محمد عبد الستار عثمان، الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة، ص ٣٠.
- محمد حسام الدين إسماعيل، منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٢٠.
- مایسة داود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر المماليك، ص ٣٥.
- محمد عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص ٢٥.
- وعند ذكر الرسالة في حاشيتين متتاليتين دون فاصل ببليوجرافي، فيكتفي الباحث بذكر عبارة "المرجع السابق"، هذا إن لم يكن للمؤلف مرجع آخر مستخدم في البحث، مع ذكر الصفحة.

المقال العربي

يتبع الباحث في كتابة المقال العربي في حواشي بحثه الخطوات التالية:

- ١ - اسم مؤلف المقال،
- ٢ - عنوان المقال،
- ٣ - اسم الدورية (المجلة التي تصدر بانتظام)، أو الكتاب الذي به المقال،
- ٤ - رقم العدد أو المجلد، أو الاثنيتين معاً في حالة وجودهما.
- ٤ - إذا كان المقال منشوراً في دورية غير منتظمة في النشر وليس لها رقم عدد أو رقم مجلد، يكتفي الباحث بكتابة تاريخ النشر من بيانات النشر.
- ٥ - إذا كان المقال منشوراً في كتاب، يكتب الباحث بيانات النشر كاملة، كما هي الحال عند الإشارة إلى الكتاب.
- ٦ - يثبت رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي استخدمها.

مثال

- الروزنامجي، حسين أفندي، ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، تحقيق محمد شفيق غربال، بعنوان "مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠٠م"، حوليات كلية الآداب، جامعة فؤاد (القاهرة)، مجلد ٤ جزء ١، سنة ١٩٣٦م، ص.
 - جمال محرز، الرنوك المملوكية، مجلة المقتطف، المجلد ٩٨، القاهرة، مايو ١٩٤١م، ص ٢١.
 - حسن الباشا، كرسي المصحف في الفن الإسلامي، مجلة منبر الإسلام، السنة ٢٥، العدد ٦، سنة ١٩٦٧م، ص.
 - محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، حوليات إسلامية، المجلد ٢٤، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٨٨م، ص ٥٠-٥٢.
- أما إذا كانت المقالة منشورة في كتاب، فتكتب على النحو:

- ١ - اسم المؤلف، ٢ - عنوان المقال، ٣ - في كتاب: ...،
٤ - ثم تكتب بيانات النشر كاملة. (اسم دار النشر، اسم المدينة، سنة النشر).

مثال

- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، إدارة الأوقاف في العصر المملوكي، في كتاب: خان الخليلي، جزآن، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، سنة ١٩٩٩م، ج ١، ص.
وعند تكرار استخدام المقال في الحاشية، فيخضع لنفس قواعد كتابة المرجع، كأن تستخدم عبارة "المرجع السابق"، و"المصدر السابق".

مثال

- الروزنامجي، ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، ص.
- الروزنامجي، المصدر السابق، ص.
- جمال محرز، الرنوك المملوكية، ص ٢١.
- جمال محرز، المرجع السابق، ص ٢١.

الفهارس

تعد الفهارس من أهم الوسائل التي تعين الباحث في الوصول إلى مادة بحثية؛ فهناك فهرس للآثار الإسلامية بمدينة القاهرة يوضح رقم الأثر واسمه المسجل به وموقعه على خريطة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة وتاريخه الهجري والميلادي، وهناك فهرس لأرشيف وزارة الأوقاف يوضح رقم الوثيقة واسم صاحبها (الواقف في المعتاد) وتاريخ الوثيقة، كما نجد فهرسًا لأرشيف دار الوثائق القومية، وآخر لأرشيف دار المحفوظات القومية، توضح الوحدات البحثية بهما (الوثائق، سجلات المحاكم، سجلات ترابيع الأراضي، سجلات الروزنامة أو يوميات حسابات الدولة، وغيرها من الوحدات البحثية التي يلجأ الباحث للاستعانة بها في بحثه.

كما توجد فهرس للمتاحف، توضح أرقام التحف المحفوظة بها، وأماكن العثور عليها أو وسيلة الحصول عليها (شراء أو إهداء)، وصورة لها، وبعض المعلومات البسيطة.

يوجد أيضاً فهرس أخرى لا تقل أهميتها عن الفهارس الأخرى إن لم تزد، وهى فهرس دور الكتاب وفهارس المخطوطات في الدور المختلفة، فنجد فهرس دار الكتب المصرية - على سبيل المثال - تحوي ببليوجرافية عن الكتب المطبوعة، توضح اسم المؤلف وعنوان الكتاب ودار النشر وسنة النشر وتصنيف الكتاب (علوم، آثار، اجتماع ... إلخ)، كما نجد فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية ومكتبة الإسكندرية، ومكتبة جامعة الأزهر وغيرها، التي تشتمل - بالإضافة إلى الببليوجرافية - على لغة المخطوط، وتاريخ نسخه، ومكان العثور أو طريقة الحصول عليه.

وترجع أهميتها بالنسبة للباحث إلى تسهيل مهمته للحصول على المادة العلمية الخاصة ببحثه، وتوثيقها، واستيضاح بعض المعلومات الغامضة، وخاصة بالنسبة لفهارس الوثائق والمخطوطات، كما تسهل له سرعة الوصول لأماكن الآثار، عند استعانتة بفهرس الآثار.

وعند تدوين هذا النوع من المطبوعات في الحواشي، يجب على الباحث مراعاة الخطوات التالية:

- ١ - اسم المؤلف أو المعد، سواء أكان شخصاً أو هيئة رسمية، أو غير ذلك،
- ٢ - اسم الكتاب،
- ٣ - بيانات النشر كاملة، مثلما فعل في تدوين المصادر والمراجع،
- ٤ - رقم الصفحة، إن وجد.

مثال

- المجلس الأعلى للآثار، دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، الإصدار الأول، القاهرة، ٢٠٠٠.

- * أثر رقم ... دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.
- المجلس الأعلى للآثار، أرشيف قسمي الرسم والتصوير، مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية بالقلعة.
- المجلس الأعلى للآثار، أرشيف مركز المعلومات بالزمالك.
- مصلحة المساحة المصرية، فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، القاهرة، ١٩٥١م.
- ويكتب في الهوامش في المرات التالية:
- * أثر رقم ... فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.
- جامعة حلب، معلومات عن معهد التراث العلمي العربي، إعداد: أ. د. أحمد حلوبي، حلب، سنة ٢٠٠٠م، ص.
- دار الكتب والوثائق القومية، مركز الخدمات الببليوجرافية، الثبث الببليوجرافي للكتب المترجمة إلى اللغة العربية في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، القاهرة، سنة ١٩٩٨م، ص.
- دار الكتب، فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥م، القسم الأول (أ - س)، تصنيف: فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب، القاهرة، سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص.
- أمين سعيد أبو ليل، مخطوطات التصوف في فلسطين، دراسة ببليوغرافية، مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص.
- يوسف زيدان، فهرس مخطوطات رشيد - دمنهور، البحيرة، جمهورية مصر العربية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- عبد الله يوسف الغنيم، المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني، الطبعة الأولى، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، سنة ١٩٧٤م، ص.
- محمود العابدي، مخطوطات البحر الميت، من منشورات دائرة الثقافة والفنون، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، سنة ١٩٦٧م، ص.
- عبد الحفيظ منصور، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٦٩م، ص.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فهرست المخطوطات، الجزء الأول، الأدب، القسم الثاني (أ - خ)، القاهرة، سنة ١٩٧٩م، القسم الثالث (د - ز)، القاهرة، سنة ١٩٨٠م، ص.
- جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، فهرست المخطوطات المصورة، الجزء الثاني، التاريخ، القسم الرابع، القاهرة، سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص.
- جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، فهرست المخطوطات المصورة، الجزء الرابع، المعارف العامة والفنون المتنوعة، تصنيف: فؤاد سيد، القاهرة، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص.

المصادر والمجلات

- إذا استعان الباحث بمقال أو خبر منشور في إحدى الصحف أو المجلات غير المتخصصة، كمقال عن أحوال أثر ما، أو منطقة أثرية تتعرض للخطر أو الهدم، أو افتتاحية عدد صحيفة أو مجلة، أو أحد الأخبار عن اكتشاف من خلال الحفائر، وهذا الخبر هام، لأن نشر الحفائر علمياً يأتي في المعتاد بعد عدة سنوات، فعلى الباحث أن يتبع الخطوات التالية عند كتابة الحاشية:
- ١ - اسم كاتب المقال،
 - ٢ - عنوان المقال،
 - ٣ - عنوان الجريدة أو المجلة،
 - ٤ - رقم العدد،
 - ٥ - تاريخ الصدور،
 - ٦ - الصفحة.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

أما إذا رغب الباحث في الإشارة إلى خبر أو افتتاحية، فإن عدم معرفة اسم الكاتب تعفي الباحث من البحث عنه وكتابته، ويكتفي هنا بالإشارة إلى الصحيفة فقط، فيكتب:

- ١ - عنوان الجريدة أو المجلة.
- ٢ - رقم العدد.
- ٣ - تاريخ الصدور.
- ٤ - الصفحة.

ويتبع الباحث الخطوات نفسها بالنسبة للمقال أو الخبر في صحيفة أو مجلة أجنبية.

مثال

- الأهرام، العدد ...، ١١ يناير ١٩٨٠م، ص.
 - الأهرام الاقتصادي، العدد ٨٦٩، ٩ سبتمبر ١٩٨٥م، ص.
 - روز اليوسف، العدد ٢٩٨٦، ٢ سبتمبر ١٩٨٥، ص.
- أما بالنسبة للصحف والمجلات الأجنبية، فتذكر بالطريقة التالية:

- (صحيفة) - The Times, No. 123, 15 Jan., 1970, p.,.
- (صحيفة) - The Daily News, No. 354, 20 Jan., 1970, p., .
- (صحيفة) - Oriente Moderno, VII, 1927, p.

ويرى البعض عدم ذكر رقم العدد للصحف والاكتفاء بذكرها للمجلات فقط، حيث إن أرقام أعداد الصحف - وبخاصة اليومية منها- أصبحت طويلة جداً، وليس هناك أهمية لكتابتها، ولكننا نرى أن تعامل الصحف اليومية معاملة المجلات الأسبوعية والشهرية، وأن يذكر الباحث رقم العدد؛ لسهولة الاطلاع عليها في المكتبات، لأنها تحفظ في مجلدات، مرتبة حسب رقم العدد والتاريخ معاً.

ج = جزء	جد = جدول
خ = خريطة	د. ت. = دون تاريخ
د. م. = دون مكان	د. ن. = دون ناشر
س = سطر	ص = صفحة
ط = طبعة	ع = عامود
ل = لوحة	مج = مجلد

ثالثاً: طريقة كتابة المرجع الأجنبي في الهواشي

هناك عدد من القواعد والضوابط التي يجب مراعاتها عند كتابة الصيغة الببليوجرافية في هامش المراجع بالنسبة للكتاب الأجنبي^(١)، وهي كالتالي:

١ - يكتب اسم عائلة المؤلف على هيئته الكاملة عند أول ذكر له، وفي حالة إعادة ذكره يكتفي بذكر الحرف الأول من اسمه الأول، ثم يثبت بعد ذلك اسم المؤلف كما ورد على غلاف الكتاب. ويراعى عدم ذكر ألقاب للمؤلف قبل ذكر اسمه، مثل: أستاذ أو دكتور.

٢ - اسم الكتاب كاملاً، مع ضرورة وضع علامة فاصلة بين اسم المؤلف واسم الكتاب، وتكون الفاصلة على هذا النحو (،).

٣ - مكان النشر أو اسم الناشر،

٤ - سنة النشر.

ويراعى أن يفصل بينهما بفاصلة (،).

٥ - أما إذا كان الكتاب مكوناً من عدة أجزاء، فيشار إلى عدد الأجزاء بعد عنوان الكتاب باستخدام كلمة volume أو اختصارها وهو vol. ، ويفضل كتابة هذا الاختصار عن كتابة الكلمة كاملة، ويفصل بين بيانات الكتاب

(١) عادل غنيم وجمال حجر، في منهج البحث التاريخي، ص ١٠٤-٨١.

ورقم الجزء فاصلة، هكذا (،). أو يكتب كلمة Tome باللغة الفرنسية للمراجع الفرنسية.

وهذه الإشارة تكون عند أول مرة يذكر فيها الكتاب أو المرجع الأجنبي، حيث يشار إلى عدد أجزائه كاملة، ثم يذكر بعدها بيانات النشر والسنة، ثم يذكر بعدها رقم الجزء المستخدم، مع ضرورة وضع فاصلة على هذا النحو (،) بين كل منها.

٥ - وأخيراً يتم وضع رقم الصفحة المستخدمة، مع ضرورة أن يوضع قبلها حرف (p.) صغيراً متبوعاً بنقطة، وهو اختصار لكلمة (page)، أي صفحة، أما إذا كانت الإشارة لعدد من الصفحات، فيكون ذلك على هذا النحو (p.p.) ويفصل بينها وبين رقم الجزء إن وجد بفاصلة على هذا النحو (و).

٦ - وإن كان هناك شكل يراد وضعه نستخدم كلمة (fig.)، وهو اختصار كلمة (figer)، بمعنى شكل. ويوضع رقم الشكل نقطة (fig. 5.) على هذا النحو.

وفيما يلي مثال:

- L. A. Mayer, Saracenic Heraldry, A Survey, Oxford, 1933, p. 22.
- P. Balog, The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria, New York, 1964, p. 56, fig. 5.

وهذا النظام هو الشكل الكامل عند وضع أية بيانات لمرجع أجنبي، من اسم المؤلف، واسم الكتاب، وعدد الأجزاء إن وجد، ومكان النشر، وسنة النشر، ورقم الجزء المستخدم إن وجد، ثم رقم الصفحة.

أما إذا تكرر استخدام الكتاب نفسه في مواضع أخرى، فإن الإشارة إلى اسم المؤلف تختصر لتقتصر على الحرف الأول من اسمه أو لقبه فقط، كذلك فعنوان الكتاب إذا كان طويلاً فيمكن أن يختصر أيضاً، أما بيانات النشر فلا تذكر، باستثناء رقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة فقط.

وعلى هذا فإن الإشارة إلى المرجع الأجنبي المكرر تكون على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, p. 31.
- P. Balog, The Coinage, p. 24.

وعند الإشارة إلى أكثر من صفحة فإننا نضع حرفي pp. متجاورين مع وضع نقطة واحدة بعدهما معاً، ولا يصح أن نفصل بينهما هكذا p.p.، كما لا يصح أن بحروف كبيرة Capital بل تكتب بحروف صغيرة Small هكذا pp. ومن ثم فإن الإشارة لأكثر من صفحة تكون على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, pp. 31-45.

وهذا يعني أن الإشارة تشمل عدد الصفحات من رقم 31 إلى رقم 45 دون انقطاع.

أما إذا جاءت الإشارة على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, pp. 33, 65.

فإن الفاصلة هنا بين الرقمين تعني الفصل بين الصفحات، وأن المقصود هنا هو صفحتي 33 و65، أما بينهما فغير مشمول في هذه الإشارة. وإذا كان القصد هو الإشارة إلى صفحة واحدة والصفحة التي تليها فقط، فإنها تأتي على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, pp. 33, 34.

أما إذا كان الهدف الإشارة إلى صفحة واحدة والصفحات التي تليها، دون تحديد لتلك الصفحات، بهدف توجيه القارئ لبداية نقطة معينة ونهاية نقطة معينة، فإن الإشارة لها في هذه الحالة تكون على هذا النحو:

P. Balog, The Coinage, pp. 95 ff.

أما إذا كانت الإشارة إلى صفحات متعددة أو متناثرة من الكتاب، فإنه يشار حينئذ إلى تعدد الصفحات باستخدام الكلمة اللاتينية *passim* والتي تعني "صفحات متفرقة" أو "هنا وهناك"، ويكون ذلك على النحو التالي:

- Mayer, Saracenic, *passim*.

أما إذا قصد الباحث الإشارة إلى فقرة معينة من الصفحة، فإنه يستخدم هذا الاختصار (par.)، وهو اختصار لكلمة (paragraph) والتي تعني (فقرة)، وتكون الإشارة لها على هذا النحو:

أما عند الإشارة إلى فصل كامل من كتاب، فلا داعي هنا لتحديد الصفحات، ونكتفي هنا بتحديد رقم الفصل، باستخدام الاختصار (chap.) والذي هو اختصار كلمة "chapter"، بمعنى فصل، وتكون الإشارة له على هذا النحو:

- Williams, Caroline, Islamic Monuments in Cairo, American University in Cairo Press, 1985, chap. 5.

أما إذا تكررت الإشارة إلى الكتاب في الحاشية الواحدة، فإن ذلك له قواعد يلزم اتباعها، وتأتي على النحو التالي:

ففي الحاشية الأولى يكتب:

- Mayer, Saracenic, p. 59.

وفي الحاشية الثانية مباشرة يكتب:

- Ibid., p. 59.

وقد يذكر رقم الصفحة بعد Ibid. كما في النموذج السابق، وقد لا نذكرها، باعتبار أن هذه الكلمة تعني "العمل السابق" بجميع تفاصيله.

وكلمة Ibid. هي اختصار للكلمة اللاتينية Ibidem والتي تعني "العمل السابق"، أو نفسه، وكلمة Ibid. تعني هنا التعبير عن اسم المؤلف والمرجع معاً.

أما في حالة تكرار الإشارة إلى نفس العمل، مع وجود فاصل ببليوجرافي (كتاب آخر)، فإنها تأتي على هذا النحو:

- Mayer, Saracenic, p. 105.

- P. Balog, The Coinage, p. 74.

- Mayer, op. cit., p. 95.

وكلمة "op. cit." هي اختصار لكلمتين لاتينيتين هما:

"opere citato"

ومعناها: "نفس المرجع المذكور أعلاه".

ويلاحظ هنا أنه بينما تعني Ibid. الإشارة إلى المؤلف وعنوان الكتاب معاً، فإن op. cit. تعني الإشارة إلى عنوان الكتاب فقط، ولذلك فإن op. cit. يسبقه دائماً اسم المؤلف، ولا يصح غير ذلك.

أما إذا استخدم الباحث للمؤلف الواحد أكثر من كتاب في بحثه، فيلزم هنا الإشارة إلى اسم المؤلف وعنوان الكتاب معاً دون استخدام Ibid. أو op. cit.

أما إذا شارك في العمل الواحد - الكتاب - شخصان، فإن المرجع يكتب على هذا النحو:

- F. Davies and Arthur Charles, A Complete Guide to Heraldry, 2^{ed}. London, 1925, p. 20.

بحيث يكتب اسم المؤلف الأول كما ورد على غلاف الكتاب، ثم يكتب اسم المؤلف الثاني، على أن يوضع بينهما كلمة and الإنجليزية، أو كلمة et الفرنسية، بمعنى (و)، كما في المثال التالي لمرجع فرنسي:

- J. Revault et B. Maury, Palais et Maisons du Caire, 5 vol., le Caire. 1975, p. 50.

- H. Saladin et G. Migeon, Manuel d'art Musulman, Paris, 1907, p. 19.

أما إذا شارك في العمل أكثر من شخصين، فتكون الإشارة إلى ذلك العمل بذكر اسم الشخص الأول، أو الشخص الرئيسي في إنجاز العمل، ويكتب في الحاشية على هذا النحو:

- Mckinney and Associates, Music in History, p. 75.

أو يكتب بهذا الشكل:

- Mckinney et al., Music in History, p. 75.

والاختصار et al. هو اختصار للكلمة اللاتينية alteri والتي تعني آخرون، أو وغيره.

أما إذا تعدد المؤلفون، بحيث صار لكل منهم فصل في الكتاب أو مقال، فإنه عادة ما يكون لمثل هذا الكتاب محرر، وفي هذه الحالة يكتب اسم المحرر

ويلحق به الاختصار (ed.) بين قوسين، والتي تعني أنه المحرر editor وليس المؤلف، وذلك كما يظهر من النموذج التالي:

- A. Fraser (ed.), *The Lives of the Kings and Queens of England*, London, 1977, p. 50.

أما إذا كانت الإشارة إلى أحد فصول الكتاب أو مقال به، مع تأكيد الإشارة لمؤلف هذا الفصل أو المقال، فحينئذ يكتب اسم المؤلف، ثم اسم المقالة أو الفصل، ثم اسم الكتاب مسبقاً بكلمة in أي في الكتاب، ثم توضع بعدها بيانات نشر الكتاب، ورقم الصفحة.

أما إذا كان المرجع المراد الإشارة إليه في الحاشية يقع في عدة أجزاء، فيلزم الإشارة في حاشية البحث بأن المرجع يقع في عدة أجزاء، ثم يذكر الباحث من أي جزء منه قد استخدم، مع ضرورة الإشارة إلى مكان وسنة النشر للجزء الذي استخدمه، وعند الإشارة في الحاشية إلى مرجع يقع في عدة أجزاء، فتكون الإشارة له على النحو التالي:

- Al-Rashid, Ibrahim, *Documents on the History of Saudi Arabia*, 3 vol., Solisburg, 1976, vol. II, p. 170.

ويعني ذلك أن الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء، وأن الباحث هنا قد استفاد من الجزء الثاني منه من صفحة ١٧٠.

حيث إن كلمة (vol.) هنا هي اختصار لكلمة (volumes) جمع كلمة (volume)، بمعنى جزء أو مجلد.

ويتضح من الرقم اللاتيني II أن الباحث قد استفاد من الجزء الثاني من المرجع، إذا اصطاح الباحثون الغربيون على الإشارة إلى المجلدات دائماً بالأرقام اللاتينية، هكذا:

I, II, III, IV, V, VI, VII, VIII, IX, X, ...

أما إذا كان الكتاب مترجماً من لغة إلى أخرى، فيلزم حينئذ الإشارة إلى المترجم، وذلك كما يظهر في المثال التالي:

- K. Hildebrand, *The Foreign Policy of the Third Reich*, trans. by: A. Fothergill, Bas Ford, London, 1973. p. 80.

وفهم من لغة العنوان أن الكتاب في الإنجليزية منقولاً عن لغة أخرى، ولا يهم هنا الإشارة إلى اللغة الأصلية للكتاب، ذلك لأنه سوف يعرفه الباحث بالضرورة حين يقرأ الكتاب ويضع يده عليه، وعندئذ سيجد الكتاب وضع أصلاً باللغة الألمانية عام ١٩٧٠م.

طريقة كتابة المقال الأجنبي في الهواشي

أما عن طريقة تسجيل المقال الأجنبي بالهامش^(١)، فتتم من خلال الخطوات التالية:

- ١ - اسم المؤلف كاملاً، (ويبدأ باسم العائلة كما ذكرنا في الكتب)
- ٢ - عنوان المقال،
- ٣ - اسم الدورية - المجلة التي تصدر بانتظام - أو الكتاب الذي يوجد به المقال،
- ٤ - إثبات رقم العدد أو المجلد في حالة الدورية،
- ٥ - إذا كان المقال منشوراً في دورية غير منتظمة فيكتفي من بيانات النشر بتاريخ النشر،
- ٦ - أما إذا كان المقال منشوراً في كتاب، فيجب أن يكتب بيانات النشر كاملة، كما هو متبع في حالة إثبات الكتاب بالهامش،
- ٧ - ثم تكتب أرقام الصفحات.

مع مراعاة نفس القواعد التي نسير عليها في كتابة المرجع الأجنبي، من حيث استخدام المرجع السابق أو غيره.

وفيما يلي مثال لمقال قد نشر في دورية [مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة]:

- Behrens-Abouseif, Doris, Four Domes of The Late Mamluk Periode, Annales Islamologiques, Tome. XVII, Imprimerie De L' I. F. A. O., Le Caire; 1981, p. 192.

(١) عادل غنيم وجمال حجر، منهج البحث التاريخي، ص ١٠٥-١١٢.

وبلاحظ هنا أن المقالة قد نشرت في مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية I. F. A. O. في عددها السابع عشر، صفحة ١٩٢.

مثال آخر:

- Fernandes, Leonor, The Zāwiya in Cairo, Annales Islamologiques, Tome. XVIII, Imprimerie De L' I. F. A. O., Le Caire; 1982, p. 116.

وإذا تكرر ذكر المقالة في حاشية البحث، فنتبع نفس قواعد كتابة الكتاب الأجنبي، وعلى سبيل المثال:

1. Abouseif, D. B., Four Domes of the Late Mamluk Periode, pp. 192-194.

2. Ibid., p. 193.

3. Fernandes, Leonor, The Zāwiya in Cairo, p. 117.

4. D. B. Abouseif, op. cit., p. 193.

أما في حالة المقال المنشور في كتاب، ففي هذه الحالة يتبع الآتي:

- اسم مؤلف المقال، ثم عنوان المقال، ثم اسم الكتاب الذي نشرت فيه مسبقاً بكلمة (in:) أي أن هذه المقالة قد نشرت في هذا الكتاب، ثم يكتب بيانات النشر كاملة، ثم رقم الصفحة، مع مراعاة وضع فاصلة (,) بين كل بيان وآخر.

بعض الاختصارات البليوجرافية المستخدمة في الهوامش الأجنبية

نموذج للأرقام اللاتينية وما يقابلها بالعربية

الأرقام العربية		الأرقام اللاتينية
	١	i or I
II	٢	ii or
III	٣	iii or
IV	٤	iv or
V	٥	v or
VI	٦	vi or

منهج البحث في الآثار الإسلامية		
VII	٧	vii or
VIII	٨	viii or
IX	٩	ix or
X	١٠	x or
XI	١١	xi or
XII	١٢	xii or
	١٣	xiii or XIII
XIV	١٤	xiv or
XV	١٥	xv or
XVI	١٦	xvi or
XVII	١٧	xvii or
XVIII	١٨	xviii or
XIX	١٩	xix or
XX	٢٠	xx or
XXI	٢١	xxi or
	٢٢	xxii or XXII
XXIII	٢٣	xxiii or
XXIV	٢٤	xxiv or
XXV	٢٥	xxv or
XXVI	٢٦	xxvi or
	٢٧	xxvii or XXVII
	٢٨	xxviii or XXVIII
XXIX	٢٩	xxix or

منهج البحث في الآثار الإسلامية		
XXX	٣٠	xxx or
XXXI	٣١	xxxi or
	٣٢	xxxii or XXXII
	٣٣	xxxiii or XXXIII
	٣٤	xxxiv or XXXIV
	٣٥	xxxv or XXXV
	٣٦	xxxvi or XXXVI
	٣٧	xxxvii or XXXVII
	٣٨	xxxviii or XXXVIII
	٣٩	xxxix or XXXIX
	٤٠	xl or XL
	٤١	xli or XLI
	٤٢	xlII or XLII
XLIII	٤٣	xlIII or
	٤٤	xliv or XLIV
	٥٠	l or L
	٦٠	lx or LX
	٧٠	lxx or LXX
LXXX	٨٠	Lxxx or
	٩٠	xc or XC
	١٠٠	c or C
	١٠١	ci or CI
	١٠٢	cii or CII

منهج البحث في الآثار الإسلامية

١٥٠	cl or CL
٢٠٠	cc or CC
٣٠٠	ccc or CCC
٤٠٠	cd or CD
٥٠٠	d or D
٦٠٠	dc or DC
٧٠٠	dcc or DCC
٨٠٠	dccc or DCCC
٩٠٠	cm or CM
١٠٠٠	m or M
٢٠٠٠	mm or MM
٥٠٠٠	v
١٠٠٠٠	x
١٠٠٠٠٠	c
١٠٠٠٠٠٠	m

اختصارات شائعة الاستخدام في الهواشي والقوائم البيبليوجرافية الأجنبية

FOOTNOTES & BIBLIOGRAPHIES ABBREVIATIONS

Art. : Article

Bk. : Book (Bk. 1)

c.: Copyright

c. or ca. (circa) : about or approximately (date)

cf. : comparing or see

chap. : chapter (chap. 4)

col. : column

comp. : compiled ; compiler

ed.	: editor (plural eds.) ; edition (2 nd ed.)
et al.	: and others
et seq. (et sequens)	: and following
ff.	: pages following
Fig.	: Figure (Fig. 3)
ibid. (ibidem)	: in the same work
idem.	: the same
infra	: below, later on in the text
loc. cit. (loco citato)	: in the place cited on the same page
MS, or MS.	: manuscript (plural, MSS, or MSS.)
n.	: note or footnote (n. 18)
n.d.	: no date of publication indicated
n.p.	: no place of publication indicated
op. cit. (opere citato)	: in the work cited
p.	: page (plural, pp.)
par.	: paragraph
passim	: here and there, on different pages
Pt.	: Part (Pt. VIII)
q. v.	: (quod vide), which see
rev.	: revised; revision
sec.	: section (sec. 4)
ser.	: series
sic	: thus in the original
supra	: above, earlier in the text
trans.	: translated or translator
v. or vide	: see
vol.	: volume (vol. VI)

ومن ثم نستطيع أن نتبين سريعاً الفرق بين المقالة التي نشرت في دورية ما، وبين المقالة التي نشرت في كتاب، إذ نجد أن المقالة التي نشرت في دورية يتبعها عنوان الدورية، ورقم عددها باللغة اللاتينية.

أما المقالة التي نشرت في كتاب، فنجد عنوان المقالة متبوعاً بكلمة (in:) ثم يذكر بعدها اسم الكتاب الذي نشرت فيه.

هذا فيما يتعلق بطريقة ذكر المراجع والمقالات والفهارس وغيرها باللغتين العربية والأجنبية في الحواشي.

رابعاً: مواقع البحث على شبكة الإنترنت

أمدتنا أيضاً العلوم الحديثة بأداء جديدة للبحث، ألا وهي شبكة الإنترنت، حيث نجد عليها مواقع للجامعة والوزارات والهيئات ودور النشر العالمية، تضع عليها الكثير من المعلومات التي تفيد الباحث، فتضع بعض الجامعات معلومات عن كلياتها ومعاهدها، ونظم الدراسة بها، وما تقدمه من خدمات للباحثين، ومنشوراتها وما تحويه مكتباتها من مصادر ومراجع (المعظم به حتى الآن عناوين الكتب فقط أو على الأكثر ملخصات لها، أما الدخول على الكتب نفسها لقراءتها فذلك بمقابل مادي)، كما تضع مركز البحوث والمعاهد المتخصصة أهم أعمالها ومنشوراتها وما تحويه مكتباتها من مصادر ومراجع؛ كالمعهد العلمي للآثار الشرقية بمدينة القاهرة.

وتضع الوزارات معلوماتها بما تحوي من مراكز بحوث، وتضع بعض الهيئات كالمجلس الأعلى للآثار (هيئة الآثار سابقاً) التابع لوزارة الثقافة المصرية، معلومات عن الآثار وما أجري لها من تسجيل عن طريق الرسم الهندسي أو التصوير الفوتوغرافي وغيرها.

تضع أيضاً دور النشر العالمية قائمة مطبوعاتها، وملخص عام لتلك المنشورات، مما يفيد الباحث في الإطلاع على المراجع الحديثة ومحتواها، حتى لا يضيع الوقت في البحث بالمكتبات، ولا يفوته مرجع حديث صدر دون وصوله إلى المكتبات المتاحة بالنسبة له. كما ظهر حديثاً نظام نشر الكتب على

شبكة الإنترنت، والاطلاع عليها بعد دفع الرسوم المطلوبة عن طريق كروت الائتمان.

يستعمل الباحث هذه المواقع، ويكتب عناوينها في الحاشية كما هي، حيث إن العنوان الذي يدخل عليه هو المرجع في تلك الحالة.

أمثلة للمواقع التي تتعلق بعلم الآثار:

- 1- <http://www.uni-kolen.de>
- 2- <http://www.touregypt.net>
- 3- <http://www.bcranches.com>
- 4- <http://www.ce.eng.usf.edu>
- 5- <http://www.islam.org>
- 6- <http://www.Islamicart.org>
- 7- <http://www.islamicity.org>
- 8- <http://www.arabculture.about.com>
- 9- <http://www.guardians.net/sca/> المجلس الأعلى للآثار.
- 10- <http://www.cairotourist.com>
- 11- <http://www.islamictourism> المجلة السياحية.
- 12- <http://www.travel.com>
- 13- <http://www.tourism.misrnet.gov.eg> وزارة السياحة.
- 14- <http://www.arabs.raifnet.net> الثقافة العربية والتراث السياحي.
- 15- <http://www.cairo-guide.com>
- 16- <http://www.sis.gov.eg> الهيئة العامة للاستعلامات.
- 17- <http://www.egypt.html>
- 18- <http://www.home-pacbell.net>
- 19- <http://www.tourism.egnet.net>
- 20- <http://www.ifao.egnet.net> المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.
- 21- <http://www.aucegypt.edu/> الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

ينبغي أن يكون كل جدول أو رسم بياني أو خريطة أو صورة على صفحة واحدة، وأن يأخذ رقماً مسلسلأ يشير إليه الباحث في صلب الموضوع عندما يرد ذكره، ومن الأفضل وضعها كملاحق مستقلة في نهاية البحث.

ملاحق البحث

يضع الباحث في نهاية بحثه الملاحق التي وردت إشارة إليها في متن البحث وهوامشه، وتكون عادة نصوصاً لم يسبق نشرها مع ترقيم كل ملحق في أعلى الصفحة وبيان مصدره في أسفل الصفحة.

ثبت المصادر والمراجع

يضع الباحث في نهاية البحث ثبتاً بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها وتصنف كما يلي :-

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الوثائق

ثالثاً: المصادر العربية

أ - المصادر العربية غير المنشورة (المخطوطات أو المصادر المخطوطة)

ب- المصادر العربية المنشورة

رابعاً: المراجع العربية

خامساً: المراجع الأجنبية المعربة

سادساً: الرسائل الجامعية

سابعاً: الدوريات

وجميع هذه المراجع ترتب أبجدياً حسب المؤلف ويكتب اسم المرجع كما

يلي:-

- | | |
|------------------|-----------------|
| ١ - اسم المؤلف. | ٢ - اسم الكتاب. |
| ٣ - عدد الأجزاء. | ٤ - دار النشر. |
| ٥ - المدينة. | ٦ - السنة. |

البداية والخاتمة

وتوضع الخاتمة بعد الفصول وقبل الملاحق، وتتضمن عرض موجز للنتائج التي توصل إليها الباحث، ويبرز فيها الإضافات الجديدة التي حققها بحثه، ويذكر فيها كذلك مشكلات البحث التي لا تزال تنتظر الحل وكذلك يعرض فيها الباحث التوصيات المتعلقة بموضوع بحثه.

البداية

فعلى الرغم من أنها أول ما يصادفنا في الرسالة، إلا أنها آخر ما يكتب، وهي من عمل الباحث، وتشمل على تفسير عنوان البحث، والهدف منه، وطريقة تناوله، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، ويذكر فيها الصعوبات التي صادفته في بحثه، وكيف تغلب عليها.

الخلاصة أو الخاتمة

مما سبق يتضح لنا أن الهيكل العام لأي بحث سوف يحتوي على:

- ١- مقدمة.
- ٢- تمهيد.
- ٣- الأبواب - الفصول (صلب الرسالة ومحتواها).
- ٤- الخاتمة.
- ٥- الملاحق.
- ٦- قائمة المصادر والمراجع.
- ٧- فهرس الأشكال واللوحات.
- ٨- اليوم الأشكال.
- ٩- اليوم اللوحات.

الام ق

ملحق رقم (١)

خطط بحوث علمية في العمارة والفنون الإسلامية

فيما يلي نماذج لخطط بعض بحوث في مجال الآثار والفنون الإسلامية.

التطور العمراني للقاهرة

في عهد صلاح الدين الأيوبي (٥٦٤ - ٥٨٩هـ)

المقدمة:

- ١- أهمية الموضوع. ٢- أهم مصادره ومراجعته.

تقديم

القاهرة قبل عصر صلاح الدين

الباب الأول: عوامل التطور المعماري

الفصل الأول: العوامل الجغرافية:

- ١- انحراف مجرى نهر النيل
- ٢- تلال المقطم
- ٣- الأكوام
- ٤- البرك والمجاري المائية

الفصل الثاني: العوامل الاجتماعية:

- ١ - التحول إلى المذهب السني

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- ٢ - موقف صلاح الدين من الأزهر
- ٣ - العناية بالتعليم
- ٤ - التغيرات الاجتماعية

الفصل الثالث: العوامل السياسية والعسكرية

- ١ - أهمية القاهرة سياسياً
- ٢ - موقف الصليبيين من القاهرة
- ٣ - التغيرات في أجناس الجند
- ٤ - الفتن والحوادث

النظم الإدارية

الفصل الرابع: العوامل الاقتصادية :

- ١- ازدهار التجارة الداخلية
- ٢- نمو العلاقات التجارية
- ٣- ثروة الفاطميين

الباب الثاني: مظاهر التطور المعماري

الفصل الأول: حدود القاهرة

- ١- ضم العواصم القديمة
- ٢- اتساع القاهرة
- ٣- جزيرة الروضة

الفصل الثاني: الأقسام (أقسام القاهرة)

- ١- الخطط والأحياء
- ٢- الشوارع الهامة
- ٣- الأسواق
- ٤- الحدائق والبساتين والمتنزهات
- ٥- المقابر

- ١ - القلعة
- ٢ - السور
- ٣ - المساجد والمدارس

١. الموارد المائية

٢. المنشآت الأخرى (البيمارستان، دور صناعة السفن والأسلحة، دار الضرب ...)

الفصل الرابع: المظاهر السكانية :

- ١- الكثافات السكانية في الأحياء
- ٢- التوزيع الطبقي والحرفي
- ٣- التقاليد والعادات
- ٤- الخاتمة: النتائج العامة

منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسم الثالث

من ظاه القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية

تجهيز:

حال مدينة القاهرة وما سبقها من عواصم إسلامية بمصر، ثم تطرقت إلى نشأة وامتداد منطقة الدرب الأحمر منذ العصر الفاطمي وحتى العصر الحديث.

الباب الأول: دراسة نخطط منطقة الدراسة التي وردت في المصادر التاريخية والوثائق في العصرين المملوكي والعثماني.

الباب الثاني: الحياة السياسية والاجتماعية في تلك الجهة.

الفصل الأول: المواكب:

الموكب السلطاني - مواكب الجنائز السلطانية - مواكب المحمل

منهج البحث في الآثار الإسلامية
الفصل الثاني: الحياة السياسية في العصرين المملوكي والعثماني

الباب الثالث: العمانر الدارسة بهذه المنطقة:

الدينية والمدنية والحربية ومانر الخدمة الاجتماعية

الباب الرابع: الآثار القائمة بأنماطها المعمارية المختلفة:

الدينية والمدنية والحربية ومانر الخدمة الاجتماعية

الخاتمة

فهرس اللوحات والأشكال والخرائط.

المصادر والمراجع.

وجه مدينة القاهرة من ولاية محمد علي

حتى نهاية حكم إسماعيل ١٨٠٥ - ١٨٧٩م

مقدمة.

تمهيد.

تغيير الفرنسيين لوجه القاهرة وضواحيها.

المرحلة الأولى من أغسطس ١٧٩٨م - أبريل ١٧٩٩م:

تقسيم القاهرة إدارياً وبداية الإصلاح

تغيير معالم القاهرة

منطقة الأزبكية والطرق التي تفرعت منها

ربط القاهرة بالروضة والجيزة

تغيير معالم المباني

تحصين القاهرة

المرحلة الثانية من نوفمبر ١٧٩٩م - مايو ١٨٠١م

قلعة حارة النصارى

تحصين القاهرة قبل خروج الفرنسيين

خريطة القاهرة في عهد الحملة الفرنسية

تعمير القاهرة بعد الحملة الفرنسية

الباب الأول: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر محمد علي وآثارها

المعمارية:

محمد علي والوصول إلى حكم مصر

الحياة السياسية في عصر محمد علي وآثارها المعمارية

الفترة الأولى ١٨٠٥-١٨١١م:

محمد علي والمماليك - محمد علي والحملة الإنجليزية سنة ١٨٠٧م -

معاركه مع المماليك - مذبحه المماليك - الأسطول

الفترة الثانية ١٨١١-١٨١٩م:

حملة الحجاز

الفترة الثالثة ١٨٢٠-١٨٤١م:

السودان - إنشاء الجيش الحديث - حرب اليونان - الشام

الفترة الرابعة ١٨٤١-١٨٤٨م:

الحياة الاقتصادية في عهد محمد علي وآثارها المعمارية

١ - الزراعة والري. ٢ - الصناعة.

٣ - سياسة محمد علي الاحتكارية.

الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عصر محمد علي:

توسيع الشوارع، شارع شبرا، منطقة غرب القاهرة، شارع السكة الجديدة،

منطقة بركة الفيل، بركة الأزبكية، الكباري والقناطر، تسميات الشوارع وترقيم

المباني.

الفصل الثالث: أعمال محمد علي المعمارية:

العمائر المدنية

سراي الأربكية، سراي شبرا، قصر أثر النبي، سراي الحرم، سراي
الجوهرة، قصر الجزيرة الوسطى (الزمالك).

العمائر الدينية:

مقبرة محمد علي بالإمام الشافعي، جامع محمد علي بالقلعة
منشآت الرعاية الاجتماعية:

سبيل محمد علي بالعقادين، سبيل محمد علي بالنحاسين
المنشآت العامة:

قناطر فم الخليج، المذابح العامة، دار الضرب، قناطر الإمام الشافعي، دار
المحفوظات، المرصد، مستشفى الأربكية، فرن الجهادية (فرن الظاهر).

المباني الحربية

قلعة الجبل، قلعة المقطم، جبخانه أثر النبي
الدواوين

ديوان المحاسبة، ديوان الزراعة، ديوان المبتدعات، ديوان قياس الأراضي،
ديوان الترجمة، ديوان المرور، ديوان مجلس التجار.

المباني الصناعية

صناعة الصابون والشمع والمنسوجات

مصنع الصابون بجامع الظاهر، مصنع الشمع، ورشة خميس العدس (ورشة
الخرنفس)، مصنع مالطة والمبيضة ببولاق، مصنع البركال.

صناعة الصوف

مصنع الجوخ

الصناعات المعدنية والبارود:

ورش محمد أفندي طبل الودنلي ناظر المهمات، مصنع الأسلحة بالقلعة،
معمل البارود بجزيرة الروضة، مصنع الأواني النحاسية، ورشة العمليات،
ورشة الحديد والنحاس ببولاق، ورشة الحوض المرصود.

صناعة السكر - صناعات أخرى - صناعة بولاق (الترسخانة) - مطبعة
ببولاق - قاعة الفضة - طواحين الهواء - ورشة الخياطين والصرماتية -
منشآت التعليم.

مكتب تعليم الحساب والهندسة والمساحة بالقلعة (المهندسخانة)، مدرسة القصر العيني التجهيزية، مدرسة الطب بالقصر العيني، مدرسة الزراعة بشبرا، مدرسة المعادن، المهندسخانة ببولاق، مدرسة المبتديان، مدرسة الألسن/ مدرسة الإدارة الملكية/ لوكاندة شبت، مدرسة المحاسبة، مدرسة العمليات، مدرسة البيطرة.

الفصل الرابع: أعمال أبناء محمد علي ورجال دولته المعمارية:

إعادة بناء القاهرة

العناصر المدنية:

أولاً: عمائر أبناء محمد علي:

قصر القبة، قصر المغارة، القصر العالي، سراي إسماعيل باشا ابن محمد علي، قصر إسماعيل باشا ابن محمد علي، قصر النيل.

ثانياً: عمائر رجال دولة محمد علي:

دار عبود النصراني كاتب الخزينة، دار أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته، دار خورشيد باشا السناري، دار أحمد باشا المنكلي، دار أحمد باشا يجن، دار إبراهيم باشا يجن، دار ولي أفندي، سراي شريف باشا الكبير، قصر ولي أفندي بالروضة

منشآت السيد محمد المحروقي:

١ - الداران بحارة حلقوم الجمل. ٢ - دار علي بركة الرطلي.

منشآت الأمير حسين بك الشماشرجي:

١ - منزل وقف الأمير حسين بك الشماشرجي.

٢ - بيت حسين بك الشماشرجي. ٣ - وكالة الخضرية

٤ - مناخ الجمال ووكالة الدريس بالحسينية

منشآت سليمان أغا السلحدار:

- ١ - بيت سليمان أغا السلحدار.
 - ٢ - وكالة سليمان أغا السلحدار بخان الخليلي
 - ٣ - وكالة حوش عطى بالجمالية.
 - ٤ - وكالة القاضي بخان الخليلي
- المباني الدينية:

جامع حسن باشا طاهر، مسجد صالح أغا قوج، الجامع الأحمر، مسجد سليمان أغا السلحدار، جامع جوهر المعيني، جامع الأستاذ الحنفي، جامع الشيخ الجوهري، جامع الحريثي، قبة طاهر باشا، قبة الشيخ يوسف ومحمد بك لاطأغلي

منشآت الرعاية الاجتماعية:

سبيل سليمان أغا السلحدار، سبيل حسن أغا الأزرقطلي، سبيل محمد بك طبوزأغلي

الباب الثاني: وجه القاهرة في عهد عباس باشا وسعيد باشا

الفصل الأول: وجه القاهرة في عهد عباس باشا

الحياة السياسية والاقتصادية في عهد عباس وأثرها المعماري
الحياة السياسية:

الجيش - حرب القرم.

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري: الزراعة، الصناعة، التجارة

وجه القاهرة في عهد عباس: منطقة العباسية، منطقة الحلمية، بركة الأربكية، طريق السويس، شارع السكة الجديدة.

أعمال عباس باشا المعمارية: سراي الخرنفش، سراي العتبة الخضراء، سراي الحلمية، سراي العباسية

منهج البحث في الآثار الإسلامية

المباني الدينية: جامع السيدة فاطمة النبوية، جامع (مدرسة) القاضي عبد الباسط، جامع العشماوي، جامع السيدة سكينة، جامع السيدة نفيسة، تكية النقشبندية، زاوية السروجية، زاوية الفناجيلي، زاوية الست مرحبا، زاوية (مسجد) أبي زينب، زاوية الشيخ عبد الله، زاوية النحاس

المباني العامة: مصنع الثلج بالأزبكية، جبخانه جبل الجبوشي

منشآت التعليم: مدرسة المفروزة، المدارس الملكية، المهندسخانة

منشآت رجال دولة عباس وعائلته: سراي والدة عباس باشا، دار الشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر، دار أم حسين بك، دار سليم باشا فتحي، دار الشيخ محمد شهاب الدين - الأديب الشاعر، قصر أحمد باشا ابن إبراهيم باشا، قصر حسن باشا المانسترلي، بيت وقف سليم بك الحجازي، دار وحوانيت حسين بك الشماشجي بشارع درب الأحمر

المنشآت الدينية: جامع الأمير شريف باشا الكبير، جامع البنات، جامع العفيفي، زاوية (جامع) الشيخ عبد الكريم، زاوية المجاهد، كنيسة ومدرسة الشوام

منشآت الرعاية الاجتماعية: سبيل إسماعيل أفندي، سبيل أم حسين بك

الفصل الثاني: وجه مدينة القاهرة في عهد سعيد باشا

الجيش - حرب القرم - الاستحكامات الحربية.

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري: الزراعة والري، الصناعة، الحالة المالية

خطط القاهرة في عهد سعيد: بركة الأزبكية، منطقة قصر النيل

مباني سعيد:

العمائر المدنية: قصر النزهة، قصر النيل.

المنشآت العامة: محطة السكة الحديد، ورشة عربات السكة الحديد، مستشفى
الخرنفش

المباني الدينية: تكية المولوية، جامع السيدة زينب

منشآت التعليم: المدرسة الحربية بالحوض المرصود، المدرسة الحربية
ومدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية، مدرسة العلوم الأدبية بالقلعة، مدرسة
الطب بالقصر العيني

عمائر رجال سعيد:

العماير المدنية: عمارة مصطفى بك العناني، بيت حسين بك الشماشرجي
بوسعة الحباكين.

المباني الدينية: مدرسة أسنبغا البوبكري، جامع البلد، جامع الديريني، جامع
المقياس، زاوية سيدي سعد الله، زاوية سيف، زاوية محمد عبد ربه، زاوية
يوسف بك عبد الفتاح، جامع ومدفن سليمان باشا الفرنساوي
الباب الثالث: وجه مدينة القاهرة في عصر إسماعيل:

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية في عصر إسماعيل وآثارها
المعمارية:

الحياة السياسية وأثرها المعماري

مشكلة شركة قناة السويس، الجيش، ثورة كريت، ثورة الصرب والجبل
الأسود والحرب التركية الروسية، حرب الحبشة

الحياة الاقتصادية وأثرها المعماري

الزراعة والري، الصناعة، التجارة، نتائج الديون وخلع إسماعيل

الفصل الثاني: وجه القاهرة في عصر إسماعيل

منطقة غرب القاهرة: الإسماعيلية، شوارع باب اللوق المستجدة، شوارع
القصر العالي، شوارع وحارات الجزيرة، شوارع الناصرية، شوارع وحارات

مستجدة في أرض الأربكية، حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها

الميادين المستجدة - بركة الأربكية - ترب الجامع الأحمر - خليج الذكر -
الخليج الناصري - منطقة عابدين - ميدان عابدين - منطقة السيدة زينب -
الميادين

شوارع أخرى: شارع بيت القاضي، شارع قراقول المنشية، شارع محمد
علي، ميدان محمد علي، شارع السكة الجديدة، منطقة جامع سيدنا الحسين،
منطقة شمال غرب القاهرة، شارع العباسية.

الفصل الثالث: أعمال إسماعيل المعمارية:

العناصر المدنية: سراي العتبة الخضراء، سراي الجزيرة، سراي عابدين،
سراي الإسماعيلية الصغرى، سراي الإسماعيلية الكبرى، القصر العالي، سراي
العباسية/ السراي الحمراء، قصر القبة، سراي الروضة.

المباني الدينية: جامع سيدنا الحسين، جامع عابدين الجديد (جامع محمد بك
المبدول)، جامع الشيخ صالح أبي حديد، جامع العظام، جامع الكريري، جامع
الشيخ عبد الله، جامع سلطان شاه.

أعمال الخدمة الاجتماعية: سبيل الشيخ صالح

أعمال المنافع العامة: قلعة الجبل، التياترو (الأوبرا والمسرح القومي)،
الكتبخانة الخديوية، مستشفى فقراء اليهود، مصلحة المدايق، اللوكاندة الخديوية،
سراي صندوق الدين، قراقول عابدين، قراقول باب الحديد، قره قول قصر
النيل، كوبري قصر النيل، كوبري الجيزة والجزيرة، الترعة الإسماعيلية، سكك
حديد الضواحي، سكة حديد السويس.

منشآت التعليم: مدارس العباسية، مدرسة المبتديان، مدرسة البنات بباب
اللقوق، مدرسة البنات بالسيوفية، مكتب باب الشعرية، مكتب (مدرسة) القربية،
مكتب الجمالية، مكتب السيدة زينب، مدرسة دار العلوم، مدرسة العميان
والخرس، مدرسة الزراعة.

العمائر المدنية:

أولاً: عمائر أفراد وعائلة إسماعيل:

قصر والدة الخديوي إسماعيل بشبرا، قصر الحصوة / سراي الزعفران،
عمائر والدة الخديوي إسماعيل حول جامع الرفاعي، سراي الأمير منصور
باشا، سراي منصور باشا، سراي الأميرة فائقة، سراي الأميرة جميلة ابنة
إسماعيل، سراي زينب هانم ابنة إسماعيل، سراي فاطمة هانم بنت إسماعيل،
سراي مصطفى باشا فاضل، دار عبد الحليم باشا.

ثانياً: عمائر رجال دولة إسماعيل:

دار علي باشا مبارك، سراي إسماعيل باشا المفتش، منزل إسماعيل صديق
باشا المفتش بعابدين، دار أمين بك الأزمرلي، دار سلامة باشا إبراهيم، بيت عبد
الله باشا فكري، دار عبد اللطيف باشا، دار حسين باشا حسني، دار مصطفى
بهجت باشا، دار إبراهيم باشا أدهم، دار إسماعيل باشا الفريق، دار الفريق راشد
باشا حسني، دار الأمير إسماعيل باشا كامل، قصر قاسم باشا.

المباني الدينية: جامع عارف باشا، جامع أم مصطفى فاضل باشا، جامع
الرفاعي، جامع الشيخ حسن العدوي، جامع حسين باشا أبي أصبع، جامع عبد
الدائم، جامع الخضير، جامع المغربي، زاوية التبر، زاوية الشيخ عبد الله،
زاوية المظفر، زاوية الأباريقي (جامع غبن بالروضة)، زاوية الكازروني (جامع
المشتهى بالروضة).

منشآت الخدمة الاجتماعية: سبيل أم عباس، سبيل والدة مصطفى باشا
فاضل، سبيل إبراهيم باشا، سبيل أم محمد علي بك المعروف بسبيل أولاد عنان.

المباني التجارية: وكالة القمح الجديدة

الخاتمة

المصادر والمراجع

فهرس الأشكال

فهرس اللوحات

دراسة أثرية عمرانية لشارع الصليبية بالقاهرة

المقدمة: التوسع العمراني خارج القاهرة

الباب الأول: نشأة الشارع

الفصل الأول: عوامل النشأة

الفصل الثاني: موقع الشارع

الفصل الثالث: تفرعاته

الباب الثاني: تطور الشارع ودوره العمراني:

الفصل الأول: عوامل التطور

الفصل الثاني: مظاهر التطور

الفصل الثالث: الدور العمراني

الباب الثالث: المرافق والآثار

الفصل الأول: المرافق

الفصل الثاني: الآثار الباقية

الفصل الثالث: الآثار المندثرة

الباب الرابع: السكان

الفصل الأول: الكثافة السكانية

الفصل الثاني: الطوائف والحرف

الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية

الخاتمة

الملاحق

المساجد التذكارية في المدينة المنورة

المقدمة

التمهيد: نشأة المدينة وقيام المساجد فيها

الباب الأول: مسجد قباء

الفصل الأول: تاريخه

الفصل الثاني: مراحل التخطيطية

الفصل الثالث: عمارته

الباب الثاني: مساجد العيد

الفصل الأول: مسجد الغمامة

الفصل الثاني: مسجد أبو بكر

الفصل الثالث: مسجد عمر

الفصل الرابع: مسجد علي

الباب الثالث: مساجد الفتح

تقديم

الفصل الأول: مسجد الفتح

الفصل الثاني: مسجد سلمان

الفصل الثالث: مسجد أبو بكر

الفصل الرابع: مسجد عمر

الفصل الخامس: مسجد علي وفاطمة

الباب الرابع: المساجد التذكارية المنتشرة في أنحاء المدينة

منهج البحث في الآثار الإسلامية

الفصل الأول: المساجد القائمة منذ العهد العثماني

الفصل الثاني: المساجد المجددة حديثاً

الفصل الثالث: المساجد المتهدمة

الباب الخامس: المساجد التذكارية المندثرة

الفصل الأول: المساجد المعروفة موضعها

الفصل الثاني: المساجد المندثرة نهائياً

الباب السادس: طرز المساجد التذكارية ووحداتها المعمارية وأثاثها .

الفصل الأول: طرز المساجد

الفصل الثاني: الوحدات والآثاث المعماري والزخارف

المراجع

المخطوطات

التقارير والرسائل

المطبوعات العربية والشرقية

المطبوعات الإفريقية

فهرس الموضوعات

منشأة الأمير قجماس الإسحافي بالدرب الأحمر بالقاهرة

المقدمة

الفصل الأول: ترجمة الأمير قجماس الإسحافي - نشأة قجماس وثقافته -
وظائف الأمير قجماس وألقابه - منشآت الأمير قجماس .

الفصل الثاني: تاريخ منشأة الأمير قجماس وماهيتها المعمارية - موقع
المنشأة - تأسيس المنشأة ومراحل بنائها - ماهية المنشأة المعمارية .

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- الفصل الثالث: الوصف المعماري: المدرسة من الخارج - الواجهة الشمالية الغربية - الواجهة الشمالية الشرقية - الواجهة الجنوبية الشرقية - المدرسة من الداخل - أبواب المدرسة - المحراب - المنبر - المئذنة .
- الفصل الرابع: الوصف المعماري لملاحق المدرسة : القبة - السبيل - الساباط العلوي - الميضاة - المكتب وحوض الدواب - الخلاوي .
- الفصل الخامس: العناصر المعمارية للمدرسة : تأصيل وتحليل مفرداتها - النظام المدرسي المتعامد - الأعمدة - العقود - النظام الأبلق والمشهر - المقرنصات - الشرافات - الجفت اللاعب .
- الفصل السادس: العناصر الزخرفية : الزخارف النباتية - الزخارف الهندسية - الزخارف الكتابية .

الخاتمة

الملاحق

ملحق ١: التحف المنقولة

ملحق ٢: نص وثيقة الأمير قجماس الإسحافي

ملحق ٣: تحقيق لأهم المصطلحات

المراجع

فهرس اللوحات

فهرس الأشكال

قلعة المويلح - دراسة معمارية حضارية

مقدمة

الباب الأول : عوامل إنشاء القلعة

الفصل الأول: جغرافية الموقع

منهج البحث في الآثار الإسلامية

الفصل الثاني: تأمين الحاج وخدمته

الباب الثاني: الدراسة المعمارية

الفصل الثاني: دراسة مقارنة لقلاع سابقة ولاحقة

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للعناصر المعمارية

الباب الثالث: الدور التاريخي والحضاري

الفصل الأول: تبعية القلعة ووكالتها

الفصل الثاني: نظم القلعة

الفصل الثالث: الأثر الحضاري للقلعة

الفصل الرابع: الأحداث التاريخية للقلعة

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملحق الوثائق

ملحق الأشكال

ملحق اللوحات

دراسة السجاجيد جورديز في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة

مقدمة البحث

تمهيد

الباب الأول: الدراسة الوصفية

الفصل الأول: سجاجيد الصلاة

الفصل الثاني: سجاجيد التعليق

الفصل الثالث: سجاجيد العرائس

الفصل الأول: الصناعة

الفصل الثاني: الخصائص الفنية

الفصل الثالث: العناصر الزخرفية

ملحق: السجاجيد المجيدية

الخاتمة ونتائج البحث

اللوحات والأشكال

المراجع

أعمال الخشب المعمارية في الحجاز

في العصر العثماني، دراسة فنية حضارية

المقدمة: الحجاز في العصر العثماني ودوره الصناعي

الفصل الأول: صناعات الخشب

- ١- جنسياتهم. ٢- تنظيماتهم. ٣- أساليبهم.

الفصل الثاني: أنواع الأعمال الخشبية المعمارية

- ١- الأبواب. ٢- النوافذ والفتحات. ٣- الرواشن. ٤- السقوف ... الخ.

الفصل الثالث: المميزات العامة لأعمال الخشب المعمارية

- ١- صلتها بالتصميم المعماري. ٢- طرق الصناعة. ٣- أساليب الزخرفة. ٤- القيم الفنية.

الفصل الرابع: التأثيرات الفنية المتبادلة

- ١- التأثيرات التركية. ٢- التأثيرات المصرية. ٣- التأثيرات الشامية. ٤- التأثيرات العراقية.

الفصل الخامس: المضمون الحضاري

١- المضمون الديني . ٢- المضمون الاجتماعي والاقتصادي.

٣- المضمون الصحي .

الخاتمة: النتائج العلمية للبحث

المصادر والمراجع

الملاحق

الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي

التقديم

المقدمة

القسم الأول : الدراسة الوصفية

الفصل الأول: بلاطات الزليج التركي

الفصل الثاني: بلاطات الزليج التونسي

الفصل الثالث: بلاطات الزليج الأوروبي

القسم الثاني: الدراسة التحليلية

الفصل الأول: الزخارف الكتابية

الفصل الثاني: الزخارف الهندسية

الفصل الثالث: الزخارف النباتية

الخاتمة

قائمة المصطلحات الفنية

مقدمة: أسباب اختيار الموضوع وأهم مصادر البحث

تمهيد: عرض موجز لتاريخ المسجد النبوي الشريف قبل العصر العثماني

الباب الأول: الأعمال المعمارية

الفصل الأول: تاريخ الأعمال المعمارية قبل عهد السلطان عبد المجيد
(٩٢٦ - ١٢٥٥هـ / ١٥١٩ - ١٨٣٩م)

الفصل الثاني: عمارة السلطان عبد المجيد وترميماتها في أواخر العصر
العثماني

الفصل الثالث: الدراسة الوصفية التحليلية

الباب الثاني: الزخارف المعمارية والكتابات

الفصل الأول: الزخارف الهندسية

الفصل الثاني: الزخارف النباتية

الفصل الثالث: الكتابات

الباب الثالث: أثاث المسجد النبوي وتحفه

الفصل الأول: الأثاث الثابت

الفصل الثاني: الأثاث المنقول

الفصل الثالث: تحف المسجد

الباب الرابع: وظائف المسجد النبوي

الفصل الأول: الوظائف الإدارية والتنظيمية

الفصل الثاني: الوظائف الدينية

الفصل الثالث: الوظائف العلمية

النتائج العلمية للبحث

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الآثار الرخامية بالموصل خلال العهدين الأتابكي والإيلخاني

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول: المداخل

الفصل الثاني: المحارِب

الفصل الثالث: الشبابيك والطاقت

الفصل الرابع: الأعمدة

الفصل الخامس: الأفاريز الزخرفية والأشرطة الكتابية

الفصل السادس: الألواح التذكارية والشواهد وصناديق القبور

الخاتمة

المصادر والمراجع

الرسوم

الصور الفوتوغرافية

السلح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك

المقدمة

القسم الأول: دراسة السلح المعدني وأنواعه

المقدمة

الباب الأول: صناعة السلح وزخرفته

الفصل الأول: المعادن المستخدمة

الفصل الثاني: الصناعة

الفصل الثالث: الصناعات

الفصل الرابع: الخزاف

الباب الثاني: أسلحة الهجوم

الفصل الأول: السيف

الفصل الثاني: الرمح

الفصل الثالث: الخنجر

الفصل الرابع: الطبر

الفصل الخامس: الدبوس

الباب الثالث: أسلحة الدفاع

الفصل الأول: الدرع

الفصل الثاني: الخوذة

الفصل الثالث: الترس

القسم الثاني: وصف قطع السلاح التي درست

الخاتمة

المراجع

الفهارس

اللوحات

الأشكال

مقدمة: مصادر البحث

الباب الأول: أنواع المسكوكات

الفصل الأول: المسكوكات الذهبية

الفصل الثاني: المسكوكات الفضية

الفصل الثالث: المسكوكات النحاسية

الباب الثاني: القيم النقدية وأسعار المبادلة

الفصل الأول: القيم النقدية وأسعار المبادلة للمسكوكات الذهبية

الفصل الثاني: القيم النقدية وأسعار المبادلة للمسكوكات الفضية

الفصل الثالث: القيم النقدية وأسعار المبادلة للمسكوكات النحاسية

الباب الثالث: المسكوكات المصرية وقيمتها النقدية في وثائق العصر المملوكي الجركسي ودراسة مقارنة لرواتب أصحاب الوظائف والخدمات في وثائق المماليك الجراكسة في مصر

الفصل الأول: مقدار رواتب أصحاب الوظائف والخدمات في وثائق المماليك الجراكسة في مصر

الفصل الثاني: دراسة مقارنة

ملاحق البحث

خاتمة البحث

مصادر

اللوحات والأشكال

الصور الشخصية في التصوير العثماني

تمهيد

منهج البحث في الآثار الإسلامية

مقدمة: تاريخ الصور الشخصية في التصوير الإسلامي

الباب الأول: الصور الشخصية العثمانية في القرن ١٥م

الفصل الأول: الفنانون الأوروبيون في بلاط السلطان محمد الفاتح
(١٤٥١-١٤٨١م)

الفصل الثاني: صور شخصية من عمل الفنانين الأوروبيين

الفصل الثالث: صور شخصية من عمل الفنانين العثمانيين

الباب الثاني: الصور الشخصية العثمانية في القرن ١٦م

الفصل الأول: الصور الشخصية العثمانية قبل فترة الأصالة

الفصل الثاني: الصور الشخصية العثمانية في فترة الأصالة

الفصل الثالث: مصورو الصور الشخصية في القرن ١٦م

الباب الثالث: الصور الشخصية العثمانية في القرن ١٧م

الفصل الأول: الصور الشخصية العثمانية في الألبومات

الفصل الثاني: الصور في المخطوطات

لفصل الثالث: المصورون

الباب الرابع: الصور في القرن الثامن عشر

الفصل الأول: في الألبومات

الفصل الثاني: في اللوحات الزيتية

الفصل الثالث: في المخطوطات

الفصل الرابع: تأصيل الصور الشخصية العثمانية

الملاحق

الخاتمة

ملحق رقم (٢)

أمثلة مصادر دراسة الآثار الإسلامية

(١) كتب الطبقات والتراجم

١. ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٧هـ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، جزآن، القاهرة، سنة ١٢٩٩ - ١٣٠٠هـ.
٢. ابن الأبار، أبو عبد الله محمد القضاعي، ت ٦٥٨هـ، كتاب التكملة لكتاب الصلة، في جزأين، المجلدان ٥، ٦ من المكتبة العربية الأسبانية، تحقيق كوديرا، مدريد، سنة ١٨٨٧ - ١٨٨٩م.
٣. ابن الأثير، علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٦ أجزاء، القاهرة، سنة ١٢٨٠-١٢٨٦هـ. وهو تراجم لصحابة رسول الله ﷺ.
٤. ابن الزبير، أبو جعفر أحمد، ت ٧٠٨هـ، كتاب صلة الصلة في تراجم أعلام الأندلس، نشره الأستاذ ليفي بروفنسال، باريس، سنة ١٩٨٣م.
٥. ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد، ت ٤٩٣هـ، تاريخ علماء الأندلس، مدريد، مجلدان، سنة ١٨٩٢م.
٦. ابن القفطي، جمال الدين علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، سنة ١٣٢٦م.
٧. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن أحمد ت ٥٧٨هـ، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق كوديرا، مدريد، سنة ١٨٨٢م.

٨. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد، ت ٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ستة أجزاء، القاهرة، سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩م.
٩. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح ت ٤٨٧هـ، جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق الأستاذ محمد بن تاووت الطنجي، القاهرة، سنة ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.
١٠. الخشني، محمد بن حارث، ت ٣٦١هـ، تاريخ قضاة قرطبة، تحقيق ربييرا، مدريد، سنة ١٩١٤م.
١١. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، ت ٧٧١هـ، بطبقات الشافعية الكبرى، ٦ أجزاء، القاهرة، سنة ١٣٢٤هـ.
١٢. السخاوي، شمس الدين محمد، ت ٩٠٢هـ، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، القاهرة، سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٦م.
١٣. السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، ٤١٢هـ، طبقات الصوفية، د. ت.
١٤. الشعرائي، عبد الوهاب، ت سنة ٩٧٣هـ، لوائح الأنوار في طبقات سادة الأخيار، المشهور بالطبقات الكبرى، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، جزأين، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ١٩٩٣-٢٠٠١م.
١٥. الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة، سنة ١٢٤٨هـ.
١٦. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ أجزاء، حيدر آباد، الهند، سنة ١٣٥٠هـ.
١٧. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦٦م.

١٨. الكتبي، محمد بن شاذان بن أحمد الكتبي، ت ٧٦٤هـ، فوات الوفيات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزأين، القاهرة، سنة ١٩٥١م.
١٩. النباهي، أبو الحسن بن عبد الله، تاريخ قضاة الأندلس، المسمى بكتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشره الأستاذ ليفي بروفنسال، القاهرة، سنة ١٩٤٩م.

(٢) كتب الجغرافيا

المعاجم الجغرافية

ويمثل أصحاب المعاجم التي وضعت في جغرافية المدن: البكري وياقوت.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت سنة ٤٨٧هـ، في كتابه "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، أول ما ألفه البكري في الجغرافية، وأورد فيه جملة مما ورد في الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار، من المنازل والديار، والقرى والأمطار، والجبال والآثار، والمياه والآبار، والدارات، منسوبة محددة، ومبوبة على حروف المعجم مقيدة. ويعتبر "معجم ما استعجم" أول معجم جغرافي عربي، وتأليفه لذلك السبب يعد حدثاً في تصنيف الكتب الجغرافية عند العرب.

ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي، ت ٦٢٦هـ، في كتابه "معجم البلدان"، ويتجلى في هذا الكتاب معرفة ياقوت الواسعة بالعالم وتجربته من خلال تجارته وأسفاره في أنحاء العالم الإسلامي، فلقد زار مصر والشام والعراق وفارس وبلاد العرب وبلاد ما وراء النهر. ومع ذلك فياقوت يعتمد في معجمه على النقل من كتب الجغرافية العربية وكتب التاريخ الموجودة في حوزته، وهو أمين في نقله، إذ ينسب كل ما ينقله من مادة جغرافية إلى مصادرها التي نقل منها.

وقد اختصر السيوطي "معجم البلدان" لياقوت، في كتاب سماه "مختصر معجم البلدان"، كذلك استخلص صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

(ت ٧٣٩هـ) من معجم البلدان مادته الجغرافية، ووضعها في كتاب أسماه "مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع".

ويمتاز معجم البلدان بترتيبه على حروف الهجاء مما يساعد على سهولة الانتفاع بمادته، كما يمتاز باتساع مادته وغازتها، وبالجمع بين المادة الجغرافية والمادة التاريخية والأدبية. وقد قدم ياقوت معجمه بخمسة فصول تناول فيها صورة الأرض، ومعنى الإقليم والكورة والخلاف والأستان والرساتيق والطوج والأجناد واصطلاحات جغرافية كالبريد والفرسخ وحكم الأرضين من حيث الفتح والخراج والشرع في ذلك".

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم، ت بعد ٨٦٦هـ، في كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار"، وهو معجم جغرافي تاريخي مرتب على حروف الهجاء، وقد نشر المستشرق ليفي بروفنسال القسم الخاص بالأندلس بعنوان "صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار".

(٣) الموسوعات العامة

يمثل هذا النوع من الكتب العامة ثلاثة من كبار الكتاب في عصر المماليك :

النويري - والعمرى - والقلقشندي :

النويري، شهاب الدين أحمد، ت ٧٢٣هـ، في كتابه الكبير "نهاية الأرب في فنون الأدب"، ويتألف من واحد وثلاثين مجلداً مخطوط، طبعت في ٣٣ مجلداً. والكتاب يشتمل على مواد أدبية ولغوية وجغرافية وإدارية ودينية وتاريخية، وقسمه إلى خمسة فنون، أفرد القسم الأول منها لعلم الجغرافية، وقسمه إلى خمسة أقسام:

الأول:- تحدث فيه عن السماء والكواكب.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

الثاني:- تناول فيه موضوع الآثار العلوية، فتحدث عن السحاب وسبب حدوثه والتلج والبرد، ثم تحدث عن الصواعق والنيازك والرع والبرق، وعن الرياح وأنواعها، وعن النيران وأسمائها.

الثالث:- تحدث فيه عن الليالي والأيام والشهور والأعوام والفصول والمواسم والأعياد.

الرابع:- وخصصه لدراسة الأرض وما تشمل عليه من جبال وبحار وجزائر وأنهار وعيون، واهتم بالبحث في طول الأرض ومساحتها وتقسيماتها السبعة.

الخامس:- وتحدث فيه عن طبائع البلاد وخصائص المدن والمباني.

العمرى، شهاب الدين بن فضل الله، ت ٧٤٨هـ، في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمطار"، ويقع في نحو عشرين مجلداً، ابتدأ فيه بالمشرق واختتمه بالمغرب. وقد نشر الأستاذ أحمد زكي باشا الجزء الأول من هذا الكتاب، كما نشر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب القسم الخاص بوصف إفريقية والمغرب والأندلس، أما القسم الأعظم من مالك الأبصار فما يزال مخطوطاً، ودار الكتب المصرية نسخة مصورة من كتاب مسالك الأبصار.

ومن المعروف أن هذا الكتاب ينقسم إلى قسمين كبيرين: الأول أفرده المؤلف للأرض وما يتبعها، ووصف أقاليم الأرض، ومسالك الممال والرياح، ومواقع مشاهير المدن وأنظمتها، أما القسم الثاني فخصصه لدراسة سكان الأرض مغاربة ومشاركة، وبحث في هذا القسم عن المعادن والحيوانات والنباتات.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ، في كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"، الذي كتبه بديوان الإنشاء بمصر، ورتبه على مقدمة وعشر مقالات وخاتمة. ففي الفصل الثالث من المقالة الأولى يحدثنا عن الأزمنة والأوقات وأيام الشهور والسنين، وفي المقالة الثانية يحدثنا عن الأرض: شكلها وأقاليمها الطبيعية وأنواع البحار.

أولاً: الرحالة المشاركة وتصنيفاتهم

١- ناصر خسرو علوي (٤٨١هـ)، سفر نامه:

هو رحالة فارسي الأصل ولد في نباديان من أعمال مدينة بلخ في سنة ٣٩٤هـ، وقضى فترة طويلة من شبابه وهو يجوب أنحاء إيران وتركستان والهند، واستقر به المطاف في مرو، وعمل في خدمة الغزنويين حيناً حتى دالت دولتهم، ثم التحق في ديوان السلاجقة بمرو، حيث انغمس في حياة اللهو والخلاعة والمجون في بلاط جغري بك السلجوقي حاكم خراسان حتى سنة ٤٣٧هـ، ثم استجاب لنداء هاتف جاءه في نومه ونهاه عن المعاصي وعن شرب الخمر، وأسر إليه بالحج، فعزم ناصر خسرو على تلبية نداء الهاتف، وبدء صفحة جديدة من حياته، ورحل لتأدية فريضة الحج، فبدأ رحلته من مرو إلى الشام ماراً بنيسابور والري وتبريز وميفارقين وآمد وحران، ثم دخل الشام عن طريق منبج، وزار أهم مدنها، حتى انتهى إلى الرملة والقدس، ومن هناك اتجه إلى مكة حيث أدى فريضة الحج، وعاد إلى القدس، واجتذبتته مصر، فخرج عليها، واستقبله الخليفة المستنصر بالله الفاطمي استقبالا حسناً، واتصل في مصر ببعض رؤساء الإسماعيلية، ويبدو أنهم استمالوه إلى المذهب الإسماعيلي، فترك مذهب السني وأصبح منذ ذلك الحين إسماعيلياً متعصباً للفاطميين. ولما عاد إلى وطنه في سنة ٤٤٤هـ وأبدى بعض آرائه في المذهب الإسماعيلي، اضطهد وطورد، واضطر إلى الفرار إلى مكان حيث قضى البقية الباقية من حياته.

ولقد سجل ناصر خسرو أخبار رحلته وحوادثها يوماً بعد يوم، وذلك بعد عودته إلى خراسان، ودون في هذا الكتاب مشاهداته في البلاد التي زارها في طريقه إلى مكة ومصر وفي أثناء عودته إلى بلخ. وتعبير ملاحظاته عن فهم عميق بحياة الشعوب، وإدراك كامل لمظاهر الحضارة فيها، ووعي واضح بنظم الحكم والعادات والتقاليد. ولهذا السبب يعتبر هذا الكتاب مصدراً هاماً لحالة الشرق الأدنى الإسلامي قبيل الغزو الصليبي. وقد توسع ناصر خسرو في

وصف مصر توسعاً يدل عليه عظم ما يشغله هذا الوصف من مجموع ما جاء في الرحلة، فهو يتجاوز نحو ثلث الكتاب. ويبدو أن السنوات الأربع التي قضها في مصر أتاحت له الفرصة في أن يتغلغل في حياتها، ويغوص في أعماقها، وقد كان أميناً في وصفه لمظاهر الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية فيها.

٢- الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، ت ٦١١ هـ، "كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات".

أصله من هراة، ولكنه موصل المولد، زار كثيراً من بلاد الإسلام، فرحل إلى العراق والشام والحجاز واليمن ومصر وبلاد الروم وصقلية والمغرب وبعض جزر البحر المتوسط، كما زار القسطنطينية والهند، وقد عرف بكثرة أسفاره حتى أطلقوا عليه اسم الهروي السائح، واتصل الهروي في نهاية حياته بالملك الظاهر ملك حلب، وأقام في رعايته بحلب حتى توفي في سنة ٦١١ هـ، وكتابه "الإشارات إلى معرفة الزيارات" هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلفاته، وقد سجل فيه وصفه للمزارات والمساجد التي وشاهدها في رحلته، ولكننا نجد أن وصفه لكثير من هذه الآثار تتخلله القصص الخرافية والأساطير.

٣- عبد اللطيف البغدادي، توفي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، "كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر".

ولد في بغداد في سنة ٥٥٧ هـ، وإليها نسب، وكان مغرمًا بالرحلة والسفر، فزار الشام ومصر والعراق، وتقل بين حلب وأذربيجان وأرزن الروم وبغداد. وكتابه "الإفادة والاعتبار" يتضمن وصفاً لمشاهداته في مصر التي زارها مرتين واشتغل بالتدريس في جامعها الأزهر، ويمتاز وصفه لمصر بالدقة العلمية والاهتمام بالنواحي الاجتماعية والعمرانية، وقد شهد البغدادي الغلاء الفاحش والقحط الذي أصيبت بهما مصر فيما بين عامي ٥٩٣-٥٩٨ هـ في زمن الملك العادل الأيوبي، ووصف ما أصاب الناس من هذه المجاعة من وباء أدى إلى موت عدد كبير من أهلها، وقد أشار عبد اللطيف البغدادي إلى الوباء الذي حدث في الإسكندرية في سنة ٥٩٣ هـ وكان يموت منه في اليوم الواحد سبعمائة

شخص، الأمر الذي دعا كثيرًا من أهلها إلى الهجرة منها إلى بلاد برقة وأعمالها حيث قاموا بتعميرها. كذلك شاهد البغدادي الأعمدة المتكسرة التي رماها قراجا والي الإسكندرية في أيام صلاح الدين، بشاطئ البحر، ليوعر على العدو سلوكه إذا قدم، وقد استنكر البغدادي هذا العمل، وعده "من عبث الولدان، ومن فعل من لا يفرق بين المصلحة والمفسدة"، وهي ملاحظة دقيقة تدل تفهمه للأمور. كذلك شاهد البغدادي قيام صلاح الدين بهدم الأهرامات الحجرية الصغيرة على يدي قراقوش واستخدامه لها في بناء قلعة الجبل، وهي ملاحظة هامة أشار إليها ابن جبير أيضًا.

ثانيًا: الرحالة المغاربة وتصنيفاتهم

١. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد البُلَنسِي، ت ٦١٤هـ، كتاب تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار "المعروف برحلة ابن جبير".

ولد ابن جبير في مدينة بلنسية في سنة ٥٤٠هـ، وتلقى العلم على شيوخ عصره في شاطبه وغرناطة وسبته، والتحق بخدمة أبي سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة، وأولع بغرناطة وطاب له العيش فيها وسكنها. وكان سبب قيامه بالرحلة - على ما ذكره ابن الرقيق "أنه كتب في أول أمره عن السيد أبي سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة، فاستدعاه لأن يكتب عنه كتابًا وهو على شربه، فمد يده إليه بكأس، فأظهر الانقباض، وقال: يا سيدي ما شربتها قط، فقال: والله لتشرين منها سبعة، فلما رأى العزيمة شرب سبع كؤوس، فملا له السيد الكأس من دنائير سبع مرات، وصب ذلك في حجره، فحمله إلى منزله، وأضمر أن يجعل كفارة شربه الحج بتلك الدنانير، ثم رغب إلى السيد، وأعلمه أنه حلف بأيمان لا خروج له عنها أنه يحج في تلك السنة، فأسعفه، وباع ملكًا له تزود به. وأنفق تلك الدنانير في سبيل البر".

والواقع أن ابن جبير قام بثلاث رحلات إلى المشرق الإسلامي، وكتابه "تذكرة بالأخبار" هو تسجيل لمشاهداته في الرحلة الأولى التي بدأها في شوال سنة ٥٧٨هـ وانتهى منها بعودته إلى الأندلس في ٢٢ من المحرم في ٥٨١هـ، ومن المعتقد أنه كتب أخبار هذه الرحلة فيما يقرب من سنة ٥٨٣هـ بعد أن شاع

خبر فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي ثم تأقت نفسه للرحلة مرة ثانية، فرحل إلى المشرق الإسلامي في سنة ٥٨٥هـ، وهي رحلة استغرقت سنتين وعدة أشهر، عاد بعدها إلى غرناطة في شعبان سنة ٥٨٧هـ، ولكنه أثر أن يقيم في سبته، ويتزوج فيها، ثم يعزف عن المقام بسبته بعد وفاة زوجته عاتكة أم المجد بنت أبي جعفر الوقشي وكان كلفاً بها فيرحل إلى المشرق مرة ثالثة، في سنة ٦١٤هـ. وينزل بالإسكندرية، ولم يطل به العمر بعد ذلك إذ توفي في نفس هذا العام بالثغر السكندري (في ٢٩ شعبان) ودفن بها، ومن المعتقد أنه دفن في الموضع المعروف اليوم بسيدي جابر.

ورحلة ابن جبير أشبه بمذكرات يومية سجل فيها ملاحظاته ومشاهدته لما شاهده في رحلته في الإسكندرية والقاهرة والفسطاط وقبرص وعيذاب ومكة والمدينة والكوفة وبغداد والموصل وعكا وصقلية، وقد اهتم في كتابته بوصف المساجد والأضرحة والهيكل والآثار، كما عني بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي زارها. ووصفه للآثار يدل على دقة الملاحظة. وله قدرة عجيبة على التعبير عن الفن الزخرفي والمعماري على السواء، أما ملاحظاته وتعليقاته على مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي زارها، فمن أهم الوثائق التي تعين الباحث في تصور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في المشرق الأدنى الإسلامي في عصره وأروع ما ذكره منها تصويره للتعاش السلمي بين الصليبيين والوطنيين في مملكة بيت المقدس الصليبية، على الرغم من حالة الحرب القائمة بين المسلمين والصليبيين.

٢. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد، ت ٦٨٥هـ، متمم كتاب "المغرب في حلي المغرب" ومؤلف "المشرق في حلي المشرق".

ولد بقلعة يحصب من أعمال غرناطة في سنة ٦١٠هـ وهي قلعة تعرف بقلعة بني سعيد، وكانت تعرف قبل ذلك بقلعة أسطير وهو عين لها، وبيت بني سعيد من أعظم بيوتات الأندلس وأشرفها إذ يرتفعون في نسبهم إلى عمار بن ياسر الصحابي، وكان أبو عمران موسى ابن عبد الملك بن سعيد من أشهر

كتاب عصره، ولذلك ولاه المتوكل محمد بن هود على الجزيرة الخضراء، وناب ابنه على عنه في أعمال الجزيرة. وكان على بن موسى "وسطى عقد بيته وعلم أهله، ودره قومه المصنف، الأديب، الرحالة، الطرفة، الإخباري. العجيب الشأن في التجول في الأقطار، ومداخلة الأعيان، للتمتع بالخزائن العلمية، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية، أخذ من أعلام إشبيلية كأبي على الشلوبين، وأبي الحسن الدباخ، وابن عصفور وغيرهم..".

وكتاب "المغرب في حلى المغرب" ثمره جهود أربعة من بيت بنى سعيد أولهم عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بنى سعيد في عهد على بن يوسف بن تاشفين، وقد بدأ فيه عبد الملك من سنة ٥٣٠هـ إلى أول سنة ٦٤١هـ، ثم أتمه ابنه محمد بن عبد الملك، ثم أراد فيه موسى بن محمد، ثم أربى عليهم جميعاً في إتمامه أبو الحسن على ابن موسى الذي يرجع إليه الفضل في إخراج الكتاب بصورته النهائية، وقد ضمن ابن سعيد هذا الكتاب قسماً عن مصر التي زارها في صحبة أبيه في سنة ٦٣٩هـ في السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وفي الإسكندرية توفي أبوه بعد ستة أشهر من وصوله إليها، وأتسح لعلى بن موسى بن سعيد أن يتصل في مصر بعلمين من أعلام الفكر الإسلامي يومئذ هما: جمال الدين موسى بن يغمور، والقاضي كمال الدين ابن العديم الحلبي. أقام على بن سعيد في مصر أربع سنوات، ثم انتقل منها إلى حلب في سنة ٦٤٤هـ، وظل مقيماً بحلب متمتعاً بنعم الملك الناصر صاحب حلب، إلى أن رحل عنها إلى دمشق في سنة ٦٤٧هـ، وانتقل منها بعد ذلك إلى بغداد في السنة التالية ماراً بأرمينية وأرجان، ثم أدى فريضة الحج، ورحل بعد ذلك إلى تونس في سنة ٦٥٢هـ حيث قربه السلطان أبو عبد الله المستنصر بالله الحفصي، ثم رحل للمرة الثانية إلى المشرق في سنة ٦٥٦هـ، ونزل بالإسكندرية وهناك بلغه ما فعله التتار مع الملك الناصر صاحب حلب.

٣. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي، ت ٧٧٠هـ، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة.

هو أعظم الرحالة العرب وأشهرهم على الإطلاق وأكثرهم طوافاً في آفاق الأرض، وعناية بسرد تفصيلات مشاهداته في الرحلات التي قام بها خلال ثلاثين عاماً، ومراعاة لتسجيل ملاحظاته الخاصة بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية للبلاد التي زارها.

ولد ابن بطوطة في مدينة طنجة في عام ٧٠٧هـ، ونشأ في بيئة علمية، إذ كان معظم أفراد أسرته ممن أتيح لهم تولي مناصب القضاء والنبوغ في العلوم الدينية. وقد أولع ابن بطوطة بالسفر والرحلة وهو بعد شاب في مقتبل عمره، فرحل عن وطنه في سنة ٧٢٥هـ لأداء فريضة الحج، ولكن قدر له أن يقضي ما يقرب من ثلاثين سنة في رحلات متواصلة زار خلالها جميع ديار الإسلام بالإضافة إلى سيلان والهند والصين وآسيا الصغرى والقسطنطينية وبلاد القرم والقوقاز وبلاد البلغار، كما زار خوارزم وبخاري وسمرقند من بلاد ما وراء النهر، وترمذ وبلخ وهراة وطوس ونيسابور من خراسان، وقد قطع هذه الرحلة للحج إلى مكة أربع مرات.

عاد بعد ذلك في خاتمة رحلته إلى تونس في صفر سنة ٧٥٠هـ، وركب من تونس على مركب قطلاني، مرت بجزيرة سрдانية، وانتهى به الأمر بعد مغامرات مثيرة إلى مدينة فاس حيث اتصل بالسلطان المريني أبي عنان. ولكنه لم يلبث أن رحل إلى الأندلس حيث زار مالقة وغرناطة، ثم عاد إلى فاس، وهناك أوفده السلطان المريني في سفارة إلى بلاد السودان الغربي في أول سنة ٧٥٣هـ، واستمرت هذه الرحلة ما يقرب من عام، وعاد إلى فاس في غضون سنة ٧٥٤هـ.

وفي بلاط السلطان المريني أملى ابن بطوطة كتاب الرحلة لمحمد بن جزي الكلبي (المتوفى سنة ٧٥٧هـ) بإشارة من السلطان.

٤. التيجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد، ت ٧١٨هـ، "رحلة التيجاني".

ينتسب إلى بيت التيجاني من أعظم بيوتات تونس، وكانوا في الأصل ينتسبون إلى قبيلة "تجان" المغربية، وأول من قدم منهم إلى تونس هو أبو القاسم

التجاني، إذ اشترك في الجيش الذي سيره عبد المؤمن الموحي لفتح إفريقية، ثم استقر التجانيون في تونس. وشاركوا في النهضة العلمية التونسية في عصر بني حفص.

وظهر التجاني في عهد السلطان محمد المعروف بأبي عسيده، فاستصفاه شيخ الموحدين الأمير أبو يحيى زكريا بن اللحياني لنفسه، وأدنى منزلته إليه، وصحبه التجاني عندما عزم على تفقد بلاده استعدادًا لمحاربة الأسبان المغتصبين لجزيرة جربة، وذلك في سنة ٧٠٦ هـ، ودامت رحلة التجاني عامين وثمانية أشهر وبضعة أيام.

وقد سجل التجاني في رحلته مشاهداته في البلاد الإفريقية، ودون انطباعاته بأسلوب سلس، واهتم بوصف العمران التونسي في رحلته في المدن والقرى مع حلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصل بعذيب .

(٥) كتب الخراج

ومن أهم كتب الخراج:

١. كتاب الخراج لأبي يوسف (يعقوب بن إبراهيم، ت ١٩٢ هـ). وهو كتاب يتضمن أخبارًا هامة عن فتوح البلدان وما يتعلق بها من نظام الخراج.
٢. كتاب الخراج وصناعة الكتابة، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٢٢٧ هـ) الذي تناول فيه المصنف مملكة الإسلام وما جاورها ونظام الثغور.
٣. كتاب الأحكام السلطانية لأبي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) وقد تناول فيه عدة موضوعات كالخلافة والقضاة والنظام المالي.
٤. أدب الكتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦ هـ) وقد استعرض في الجزء الثالث منه وجوه الأموال التي تحمل إلى بيت المال وأصنافها وأحكام الأرضين ومبلغ الخراج في مصر والسود والقبالات.

أما كتب الخط، فهي كتب تبحث في المواضع المحدد من الأرض التي تنزلها الأسرة الواحدة أو القبيلة الواحدة أو أصحاب حرفة معينة، وكنت الخطط تعين الباحث في العمران المدني وفي التخطيط، وفي دراسة المنشآت المعمارية والمعاليم الطبوغرافية في العصر الإسلامي. ومن أقدم من كتب في الخط ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ) في كتابه فتوح مصر والمغرب والأندلس، الذي استعرض فيه خطط الفسطاط، وروايته في خطط مصر أول مادة لكتابة الخطط. ويلى ابن عبد الحكم في الاهتمام بالخطط من مؤرخي العرب البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، في فتوح البلدان، إذ ضمن كتابه فصلاً عن خطط البصرة، وفصلاً آخر عن خطط الكوفة. ومنهم الكندي (ت ٣٥٠هـ) وابن زولاق (ت ٣٨٨هـ) اللذان يعتبران أول من عني بعد ابن عبد الحكم بكتابة تاريخ الخطط المصرية، ولكن مؤلفيهما لم يصل إلينا. ومن المعروف أن ابن زولاق تناول موضوع الخطط بنوع من الإفاضة والتوسع، وكان أول من تناول من كتاب الخطط إنشاء القاهرة المعزية. ويلى ابن زولاق في طبقات كتاب الخطط المصرية المؤرخ الأمير عز الملك المسبحي (ت ٤٢٠هـ) الذي ألف كتاباً بعنوان "أخبار مصر" ضمنه كثيراً من خطط مصر وآثارها ومعاهدها. ثم كتب القاضي (ت ٤٥٤هـ) عن خطط مصر، فألف كتاباً بعنوان "المختار في ذكر الخطط والآثار"، لم يصلنا منه غير نبذ نقلها عنه بعض الكتاب المتأخرين أمثال القلقشندي والمقريزي.

وأشار المقريزي أشهر كتاب الخطط المصرية إلى مؤرخ للخطط كان يعيش في العصر الفاطمي والأموي هو محمد بن أسعد الجواني (ت ٥٨٨هـ)، ذكر عنه أنه ألف كتاباً بعنوان "النقط بعجم ما أشكل من الخطط". وفي هذا العصر كتب مؤرخ أرمني هو أبو صالح الأرمني كتاباً عن تاريخ الكنائس والأديرة في مصر، وصل إلينا جزء منه. ووضح منذ ذلك الحين الاهتمام بكتابة الخطط المصرية، فظهر من كتابها محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ)، وتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج (ت ٧٣٠هـ)، وابن وصيف شاه (توفي في أواخر القرن السابع الهجري)، وابن الجيعان (ت في أواخر القرن

منهج البحث في الآثار الإسلامية

الثامن الهجري)، وابن دقماق (ت ٨٠٩هـ)، الذي وصل إلينا كتابه "الانتصار لواسطة عقد الأمطار"، ثم الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي (ت ٨١١هـ) الذي يزعم السخاوي أن المقرئ ظفر بمسودة له في خطط مصر، نسبها لنفسه.

وأشهر كتب الخطط المصرية على الإطلاق كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" لتقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، وكتابة سجل هام للمدن المصرية وأحيائها ومنشأتها وتطور عمرانها في العصور المختلفة، وفيه ذكر للبناء والمؤسسين والأسرات الحاكمة في مصر.

ومن أشهر كتب الخطط بعد المقرئ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الذي ألف في جملة ما ألفه كتاباً بعنوان "تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات، والبقاع المباركات"، وضمنه وصفاً لخطط المزارات والأضرحة والمشاهد المقدسة، ووصف كثير من شوارع القاهرة وآثارها من زوايا ومدافن ومساجد وأسبلة وروابط، وقد وصلت إلينا من هذا الكتاب نسختان خطيتان محفوظتان في دار الكتب المصرية.

ومنهم أيضاً جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) صاحب كتاب "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة"، الذي تعرض فيه لذكر علماء مصر وخططها وآثارها.

ومنهم ابن إياس (ت ٩٣٠هـ) في كتابه "تشق الأزهار في عجائب الأقطار"، وقد وصلت إلينا منه نسخة خطية بعنوان "خريدة العجائب وبغية الطالب"، محفوظة في دار الكتب المصرية.

(٧) كتب الحسبة

ولقد وصلتنا بعض كتب في الحسبة منها

١ - كتاب معالم القرية في أحكام الحسبة، لمحمد بن محمد القرشي المعروف بابن الأخوة.

٢ - كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن الشيزري.

٣ - كتاب آداب الحسبة لابن عبدون.

٤ - كتاب الحسبة في الإسلام، لأحمد بن تيمية.

المعاجم العربية:

١ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ت ٥٧١١/١٣١١م،
لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩م.

٢ - البكري، محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي، ت ١٠٨٧/١٦٧٦م،
القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد
إبراهيم سالم، راجعه وقدم له إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٦٢م.

ملحق رقم (٣)

أمثلة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية

المتخصصة في الآثار الإسلامية

المصادر المطبوعة

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار الطباعة بالقاهرة، سنة ١٢٩٠هـ.
٢. ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، ١٠٦٣/٥٤٥٦م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال، مطبعة دار المعارف بالقاهرة، سنة ١٩٤٨م.
٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، القاهرة سنة ١٩٥٨م.
٤. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد، ١٣٠١/٥٧٠٠م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩٢٤م.
٥. ابن ممتي، قوانين الدواوين، جمع وتحقيق عزيز سوربال عطية، مطبعة مصر سنة ١٩٤٣م.
٦. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، ٨٧٩/٨٩٢م، فتوح البلدان، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة سنة ١٩٣٢م.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

٧. خسرو، ناصر، سفرنامه، طبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة سنة ١٩٥٤م.
٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٣م، تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة سنة ١٩٣٩م.
٩. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جزء، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩م.
١٠. المقريزي، تقى الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مطبعة بولاق، سنة ١٢٧٠هـ.
١١. النويري، شهاب الدين أحمد، الإمام بما جرت به الأحكام المقضية في واقعة الإسكندرية، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٤٢.
١٢. النويري، شهاب الدين أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ جزء، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٩-١٩٩٧م.
١٣. ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، ٨ أجزاء، القاهرة ١٩٠٦.

المراجع الحديثة

١. إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٦٩م.
٢. إبراهيم زكي خور شيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية المعربة، ١٥ مجلد، القاهرة، من أول أكتوبر سنة ١٩٣٢ حتى ١٩٦٧م.
٣. إبراهيم زكي، مذكرات إبراهيم زكي المهندس، ٦ أجزاء، في مجموعتين، الطبعة الخامسة، مصر، سنة ١٩٢٦.
٤. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة، سنة ٢٠٠١م.
٥. أحمد فكري، المسجد الجامع بالقيروان، القاهرة، سنة ١٩٣٦م.

٦. أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، مدخل وجزآن، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٦١ - ١٩٦٩م.
٧. أرنست كونل، اليوم صور عن أسوار القاهرة وآثارها جمعت في عصر الخديوي توفيق ١٨٧٩ - ١٨٩٢، محفوظ بالمكتبة بالمتحف الحربي، تحت رقم ٢٤٩٤.
٨. أرنست كونل، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، بيروت، سنة ١٩٦١م.
٩. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٥٧م.
١٠. الباشا، حسن، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، سنة ١٩٧٥م.
١١. توبي فولك، كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وغادة حجاوي قدومي وطريف ناجي الحص، جنيف، سنة ١٩٨٥م.
١٢. توفيق احمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، سنة ١٩٨٧م.
١٣. ثروت عكاشة، مصر في عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء، (القرن التاسع عشر)، جزآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨٤م.
١٤. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٦م.
١٥. جميل نخلة، حضارة الإسلام في دار السلام، مطبعة المؤيد، مصر، سنة ١٩٠٥م.
١٦. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٥٧م.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

١٧. حسن الباشا، الخط الفن العربي الأصيل، كتاب حلقة بحث الخط العربي، المجلس الأعلى للفنون والآداب، القاهرة، سنة ١٩٦٨م.
١٨. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف علي الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.
١٩. حسن الباشا، تطور الخط العربي في الإسلام، مجلة منبر الإسلام، عدد يناير ١٩٦٢م.
٢٠. حسن الباشا، دراسات في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٧٥م.
٢١. حسن الباشا، مدخل إلي الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.
٢٢. حسن الهواري، المنسوجات الأموية والعباسية، مجلة الهلال، المجلد ٤٣، القاهرة، سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٥م.
٢٣. حسن عبد الوهاب، الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة، دراسات في الآثار الإسلامية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.
٢٤. حسن عبد الوهاب، القيشاني في الآثار العربية، مجلة الهندسة، الجزء ١٤، القاهرة سنة ١٩٣٤م.
٢٥. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جزآن، القاهرة، سنة ١٩٤٦م.
٢٦. حسن عبد الوهاب، توقيعات الصنائع علي آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمي المصري، القاهرة، سنة ١٩٥٤م.
٢٧. حسين عبد الرحيم عليوة، الخط، بحث في كتاب القاهرة ، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

٢٨. دल्ली، وافرد جو زيف، العمارة العربية بمصر، شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي في القرنين ١٤ و ١٥ تعريب محمود أحمد، المطبعة الأميرية، القاهرة، سنة ١٩٢٣م.
٢٩. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة كرم فاضل، العراق وزارة الإعلام، د. ت.
٣٠. رأفت النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.
٣١. روبرت جيلام سكوت، أسس التصميم، ترجمة محمد محمود يوسف ودكتور مهندس عبد الباقي محمد إبراهيم، دار النهضة، مصر، سنة ١٩٦٨م.
٣٢. زكي محمد حسن وآخرون، في مصر الإسلامية، دار الهلال، القاهرة، سنة ١٩٣٧م.
٣٣. زكي محمد حسن، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، القاهرة، سنة ١٩٥٦م.
٣٤. زكي محمد حسن، الفن الإسلامي في مصر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٣٥م.
٣٥. زكي محمد حسن، فنون الإسلام، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، سنة ١٩٤٨م.
٣٦. سامح عبد الرحمن فهمي، المكايل في صدر الإسلام، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، سنة ١٤٠١هـ.
٣٧. صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، سنة ١٩٧٥م.
٣٨. طارق محمد والي بسيوني، العمارة الإسلامية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٢م.

٣٩. عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها (٩٦٩-١٨٢٥م) من جواهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.
٤٠. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة السلطان حسن، محكمة رقم ٤٠، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية سلسلة الدراسات الوثائقية في العصر المملوكي، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.
٤١. علي إبراهيم حسن، تاريخ الممالك البحرية، دار النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.
٤٢. علي محمود سليمان المليجي، عمائر الناصر محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٤م.
٤٣. عيسى السلمان، الواسطي، يحيى بن محمود بن يحيى، رسام وخطاط ومذهب ومزخرف، وزارة الإعلام، بغداد، سنة ١٩٧٢م.
٤٤. فرج بسمجي، الكيمياء في العراق، مجلة سومر، بغداد، سنة ١٩٦٩م.
٤٥. فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، القاهرة، سنة ١٩٧٠م.
٤٦. كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٠م.
٤٧. كمال الدين سامح، تطور القبة في العمارة الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٢، ج ١، القاهرة، سنة ١٩٥٠م.
٤٨. مايسه محمود محمد داود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر الممالك بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

٤٩. متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، جزآن، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة، سنة ١٩٤٠ م.
٥٠. المجلس الأعلى للآثار، محاضر لجان حفظ الآثار العربية وتقارير قوميونها الثاني، ٤١ كراسة، القاهرة، من سنة ١٨٨٤ - ١٩٦١ م.
٥١. محمد رمزي، القاموس الجغرافي، دار الكتيب المصرية، القاهرة د. ت.
٥٢. محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكية، قسم الآثار الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٥ م.
٥٣. محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة د. ت.
٥٤. محمد عوض، تطوير وسط مدينة الإسكندرية، المؤتمر التاسع للمعماريين، التراث المعماري والتنمية العمرانية، القاهرة، ١٨-١٩ أبريل ١٩٩٩ م.
٥٥. مرزوق، محمد عبد العزيز، الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٤٢ م.
٥٦. ناصر محمود النقشبندى ومهاب درويش البكري، الدرهم الأموي المعرب، سلسلة كتب التراث، وزارة الإعلام، بغداد، سنة ١٩٧٤ م.
٥٧. يحيى حمودة، التشكيل المعماري، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤ م.

BIBLIOGRAPHY المراجع الأجنبية

1. Berchem, M. V. Matériaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum (Egypt I) Paris, 1903.
2. BOURGOIN, G ,Les Arts arabes.paris. 1973.
3. BRANDENBURG, D. Islamische Baukunst in Agypten. Berlin, (1966).
4. BRIGGS, M. S. Mohammedan Architecture in Egypt and Palestine. Oxford, 1924.
5. BRITTON, NANCY PENCY, A Study of Some Early Islamic Textiles in the Museum of fineArts; Bostton, 1938.
6. CASANOVA, Essai de Construction Topographique de la Ville d' al – Fustat ou Misr. MIFAO, XXXV, 1.
7. CLERGET, M, Le Caire ; Etude de Geographie Urbaine et d' Histore Geoger – aphique Le Caire (1943).
8. COMBE, E. J., SAUVAGET et G. WIET , Repertoire chronologique d'epigraphie arabe . Le caire (1931 –56).
9. COMBE, E. J., SAUVAGET et G. WIET, Comite de conservation de l'art arabe .Proces Verbaux des seances rapports de la douxieme commission 41 vols. Le Caire, (1882).
10. CRESWELL, K.A.C., A Brief Chronology of Mamluk Muhammadan Monuments in Egypt to 1517. Bulletin de l'institut Francais d'Archeologie Orientale. (1919) pp. 35- 164 .
11. CRESWELL, K.A.C., Evolution of Minarets, Burlington Magazine, March , May, June (1926).
12. CRESWELL, K.A.C., Muslim Architecture of Egypt, 2 Vols. Oxford 1937.
13. DEVONSHIRE , R. L., Le Decor en stue des Mosques du Caire. I 'Egyptienne, December, 1929, pp. 28 – 34.
14. DEY, FLORENCE, Dated Tiraz in the Collection of the University of Miahigan; Arts Islamica, Vol. 4, 1937.
15. DIMAND, M.S., Studies in Islamic Ornament Arts Islmica, IV, 1937.

16. EL BASHA, H, The Miqqarnas, Its use in Islamic Doorways and Towers, Minbar Alislam, IV, 1966, pp, 22- 25.
17. ELBATANOUNI, H, Catalogue of Mamlouk Doors with metal Revetments, M. A. Thesis, AUC. (1975).
18. GOLUIN LUCIEN, L'architecture Religieuse Musulmane Tome 1, Generalites, Paris, 1970.
19. GRABAR, O, The Formation of Islamic Art. London 1973.
20. HAUTECOEUR ET G. WIET, Les Mosques du Caire, Tome 2, Paris 1932.
21. HERZ, M, La Mosque du Sultan Hassan au Caire, le Caire
22. IBRAHIM, LAILA, The Great Khanqah of the Emir Qawsun, Mitteilungen des Deutschen Archeologischen Institut. Band 30, 1, Kairo, 1974, pp. 37- 64.
23. IBRAHIM, LAILA, The Zawiya of Shaik Zayn ad - Din Yuauf in Cairo. Mitteilungen des Deutschen Archeologischen Institut. Kairo. Band 34, 1977), pp. 79 - 110.
24. IBRAHIM, LAILA, Transitional Zones of Domes in Cairene Architecture. Kunst des Orients X, Weisbaden, 1975 pp.1-23 .
25. KARIM, CHAHINDA, The Mosque of Aslam al-Bahai M.A. thesis. AUC. 1978.
26. KEENE, M, Geometric Art in Islam M.A. Thesis. AUC, 1971,
27. KESSLER, Funerary Architecture within the City. Colloque International Sur l' Histoire du Caire 1973 pp. 257 - 267.
28. KESSLER, The Carved Stone Domes of Medieval Cairo. American University Press , 1976.
29. KUHNEL, E, Islamische Kunst Leipzig, 1929.
30. MARCAIS G, L'Art Musulman, Paris, 1962.
31. Précis de L'art. Arabe, Le Caire, 1892.
32. PRISS D'AVENNE, L'art Arabe d'après les Monuments du Caire depuis le Vile Siècle jusqu a la Fin du XVIIIe Sieale, 3 Tomes, Paris 1969 - 77.
33. PROST, C, Les Revetments Ceramiques dans Les Monuments Musulman de L'Egyptte. Le Caire 1910.

34. RAVAISSE. P, Essai sur l'Histoire et La Topographie du Caire d'après Maqrizi, le Caire, 1886.
35. ROE., H, The Bahri Mamlouk Monumental Entrances of Cairo 648 – 784 / 4250 – 1382 M.A. Thesis, AUC ,1979.
36. ROEMER, H. R, Die Chronik des Ibn-Dawadari, Vol. 9 Kairo, 1960.
37. Sanagustin, Floréal, Les Intellectuels en Orient Musulman Statut & Fonction, INSTITUT FRANCAIS D'ARCHEOLOGIE ORIENTALE, Le Caire 1999.
38. SHAFFI, FARID, Simple Calyx Ornament in Islamic Art. Cairo, 1956.
39. SHAFFI, FARID, WESTERN Islamic Influences on Architecture in Egypt. Bulletin of the Faculty of Arts, Vol. 16. Part 2, December, 1932.
40. Speiser, Philipp, Die Geschichte Der Erhaltung Arabischer Baudenkmäler in Ägypten, Die Restaurierung der Madrasa Tatar al-Higāziya und des Sabil Kuttāb Abd ar-Rahmān Kathudā im Rahmen des Darb-al-Qirmiz-Projektes in Kairo, Deutsches Archäologisches Institut Kairo, Heidelberger Orientverlag, Heidelberg, 2001.
41. SPELTZ and SPIERS, THE styles of Ornament. London, 1910.
42. Tabbaa, Yasser, Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo, The Pennsylvania State University Press, Pennsylvania, 1997.
43. The Muqqarnas, A Genuine characteristic of Islamic Art, Its Early Use and Development in Domes , Minbar Al Islam V. (1865) pp. 34 – 37.
44. VAN BERCHEM, M, Matériaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum L'Egypt. Le Caire, 1907.
45. WIET. G, Matériaux Pour un Corpus Insurptionum Arabicarum Premiere Partie : L'Egypt ; Tome 12, Intitut Français d'Archeologie Orientale du Caire, Tome 52.

ملحق رقم (٤)

أهم المكتبات المتخصصة في دراسة الآثار في مصر

١. مكتبة المتحف المصري بالقاهرة.
٢. مكتبة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.
٣. مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة.
٤. مكتبة المتحف الإسلامي بالقاهرة.
٥. دار الكتب المصرية.
٦. مكتبة الجمعية التاريخية المصرية بالقاهرة.
٧. مكتبة كلية الآثار بجامعة القاهرة
٨. مكتبة جامعة عين شمس المركزية
٩. مكتبة جامعة القاهرة المركزية
١٠. مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس
١١. مكتبة قسم الحضارة والآثار بكلية الآداب جامعة الإسكندرية
١٢. مكتبة القاهرة بالزمالك.
١٣. مكتبة مبارك بالجيزة.
١٤. مكتبة قسم الآثار بكلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.
١٥. مكتبة قسم الآثار بكلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي.
١٦. مكتبة المعهد الفرنسي للآثار المنيرة بالقاهرة.

١٧. مكتبة المعهد الألماني بالزمالك
١٨. مكتبة المعهد الإيطالي بالزمالك
١٩. مكتبة مركز الأبحاث الأمريكي، جاردن سيتي.
٢٠. مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة
٢١. مكتبة جامعة شيكاغو بالأقصر
٢٢. مكتبة المعهد العلمي المصري بالقاهرة.
٢٣. مكتبة جمعية الآثار القبطية.
٢٤. مكتبة جمعية محبي الآثار بالإسكندرية.
٢٥. مكتبة المجلس الأعلى للآثار بسبيل قايتباي.
٢٦. مكتبة المجلس الأعلى للآثار بمركز تسجيل الآثار الإسلامية بالقلعة.
٢٧. مكتبة جمعية الآثار والفنون بالقاهرة.
٢٨. مكتبة الإسكندرية.

ملحق رقم (٥)

مراجع مختارة لمنهج البحث

- ١- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، الطبعة ١٣، دار النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٨٧م.
- ٢- أرنولد توينبي، الفكر التاريخي عند الإغريق من هومر إلى عصر هيراكليين، ترجمة: لمعي المطيعي، سلسلة الألف كتاب رقم ٥٦٧، الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.
- ٣- أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: فواد محمد شبل، ٤ أجزاء، الإدارة الثقافية جامعة الدول العربية، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.
- ٤- جمال الدين الرمادي، علماء أجنبية في خدمة الثقافة العربية، مجموعة من الشرق والغرب، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.
- ٥- حسن الباشا، قاعة بحث في العمارة والفنون الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٨٨م.
- ٦- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة السادسة، القاهرة، سنة ١٩٨٧م.
- ٧- حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخين، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤م.
- ٨- حسين مؤنس، الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، العدد الأول، الكويت، يناير ١٩٧٨م.

منهج البحث في الآثار الإسلامية

- ٩- زكية طهوزاده، محاضرات في مناهج البحث التاريخي، الفرقة الأولى، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عين شمس، مكتبة الحرية الفكرية، القاهرة، سنة ١٩٩٣م.
- ١٠- السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، سنة ١٩٦٧م.
- ١١- طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التأريخ والآثار، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، سنة ١٩٨٠م.
- ١٢- عادل حسن غنيم وجمال محمود حجر، في منهج البحث التاريخي، حول المنهج في كتابة التاريخ، نحو منهج في الصياغة البيبلوجرافية لحواشي البحوث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة ١٩٨٩م.
- ١٣- عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، قضايا المنهج والإشكاليات، مكتبة القدس، القاهرة، سنة ١٩٨٦م.
- ١٤- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت، سنة ١٩٧٧م.
- ١٥- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، الطبعة الثانية، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- ١٦- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، عالم المعرفة، العدد الثالث، الكويت، مارس ١٩٧٨م.
- ١٧- هاري المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة: محمد عبد الرحمن برج، جزيين القاهرة، سنة ٨٤ - ١٩٨٧م.
- ١٨- هر نشو، علم التاريخ، القاهرة، سنة ١٩٤٤م.
- ١٩- و. أ. ب. يفرديج، فن البحث العلمي، ترجمة: زكريا فهمي، دار اقرأ، بيروت، سنة ١٩٨٣م.

ثبت اللوحات

- (شكل رقم ١) نموذج للكتابات العربية المبكرة، شاهد قبر ٣١هـ، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٢) نماذج متنوعة من الخط الكوفي، عن: إبراهيم جمعة، الكتابات.
- (شكل رقم ٣) نماذج متنوعة من الخط الكوفي، عن: إبراهيم جمعة، الكتابات.
- (شكل رقم ٤) نموذج الخط الثلث المملوكي، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٥) نموذج من الخط الثلث العثماني.
- (شكل رقم ٦) نموذج لأختام من الفخار، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٧) نموذج لأختام من الفخار للمكايل، عن: سامح عبد الرحمن فهمي، المكايل.
- (شكل رقم ٨) نموذج من رنوك لوظائف متنوعة، عن: أحمد عبد الرازق، الرنوك.
- (شكل رقم ٩) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك بسيط، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ١٠) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك مركب، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ١١) نموذج من الدراهم الساسانية أثناء مراحل التعريب، عن: ناصر محمود النقشبندى، الدرهم الأموي المعرب.
- (شكل رقم ١٢) نموذج من الدنانير الأموية.
- (شكل رقم ١٣) نموذج من التصوير الإسلامي، يوضح مناظر داخل الكعبة، عن: توبي فولك، كنوز الفن الإسلامي.

(شكل رقم ١٤) نموذج من التصوير الإسلامي في القرن ١٦م من إيران، يوضح منظر احتفال بالعيد، توبي فولك، كنوز الفن الإسلامي.

(شكل رقم ١٥) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، الجامع الأموي بدمشق، عن: Creswell, Early muslim.

(شكل رقم ١٦) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة، عن: مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

(شكل رقم ١٧) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة، عن: مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

(شكل رقم ١٨) رسم معماري لمجموعة السلطان إينال بالقاهرة، عن: مركز تسجيل الآثار الإسلامية.

(شكل رقم ١٩) خريطة توضح تطور عواصم مصر الإسلامية حتى العصر الأيوبي، عن: عبد الرحمن زكي، القاهرة.

(شكل رقم ٢٠) خريطة توضع موقع مدرسة السلطان حسن قبل بناء جامع الرفاعي في القرن ال ١٩م وبعد بنائه، عن:

Speiser, Philipp, Die Geschichte Der Erhaltung Arabischer Baudenkmäler in Agypten, Die Restaurierung der Madrasa Tatar al-Hiğāziya und des Sabīl Kuttāb Abd ar-Rahmān Kathudā im Rahmen des Darb-al-Qirmiz-Projektes in Kairo.

(شكل رقم ٢١) خريطة لمدينة الإسكندرية في بداية العصر الإسلامي، عن: محمد عوض، تطوير وسط مدينة الإسكندرية.

(شكل رقم ٢٢) منظر عام من مدينة حلب، عن:

Tabbaa, Yasser, Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo.

(شكل رقم ٢٣) بوابة قلعة حلب، عن:

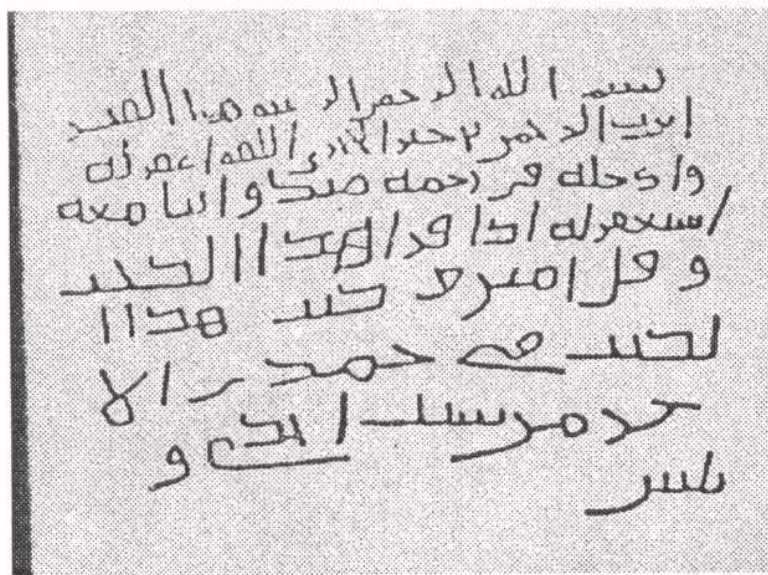
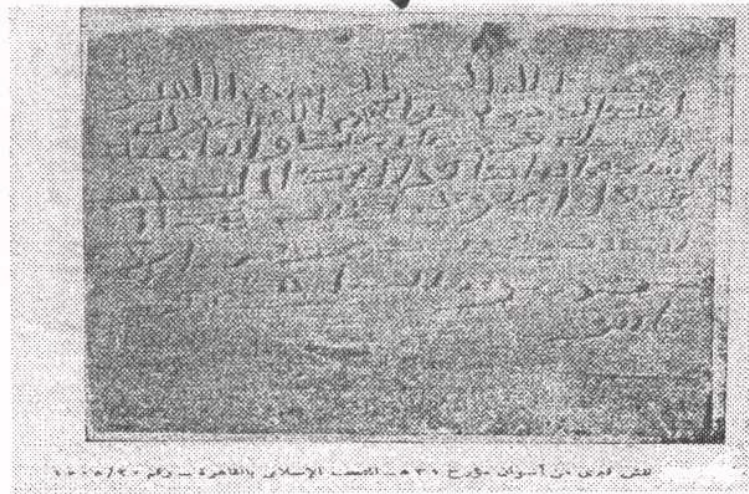
Tabbaa, Yasser, Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo.

(شكل رقم ٢٤) منظر عام لقلعة الجبل وآثار ميدان صلاح الدين بالقاهرة

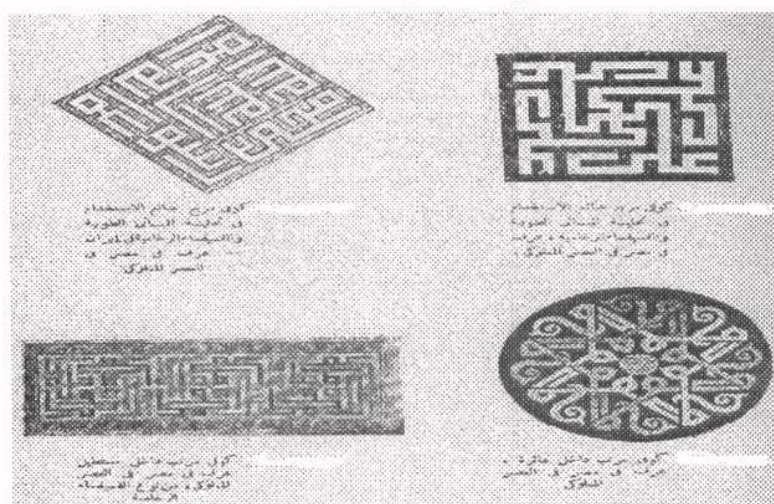
- (شكل رقم ٢٥) نموذج من الخزف المملوكي، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٢٦) نماذج من التحف المعدنية المملوكية، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٢٧) نموذج من الخزف ذو البريق المعدني الفاطمي، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٢٨) نموذج من الأواني الزجاجية، مجموعة متحف الفن الإسلامي.
- (شكل رقم ٢٩) منزل السلطان الغوري بشارع الصليبية، من عمل الباحث.
- (شكل رقم ٣٠) جامع سليمان باشا بقلعة القاهرة، من عمل الباحث.
- (شكل رقم ٣١) جامع سليمان باشا بقلعة القاهرة، من عمل الباحث.
- (شكل رقم ٣٢) قبة عبد القادر الجيلاني بالإسكندرية، من عمل الباحث.

الوقائع

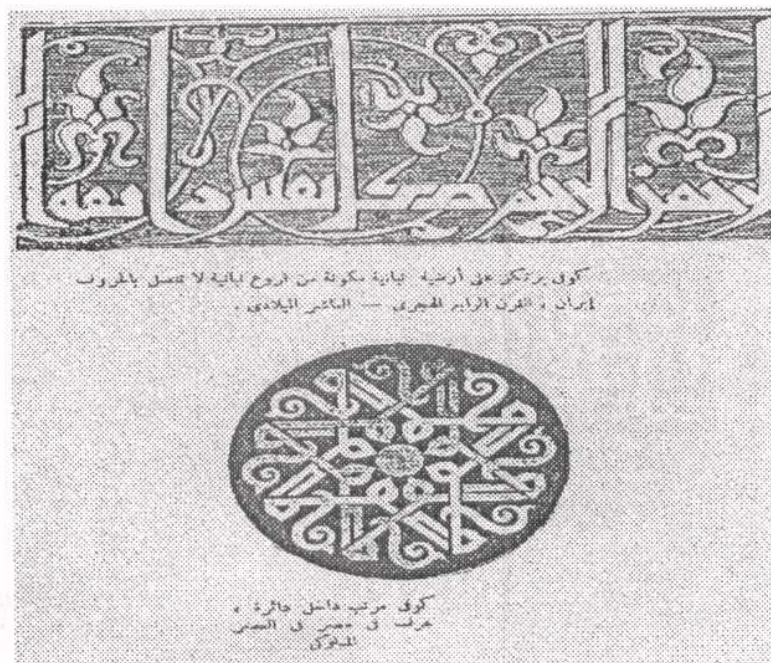
اللوحات



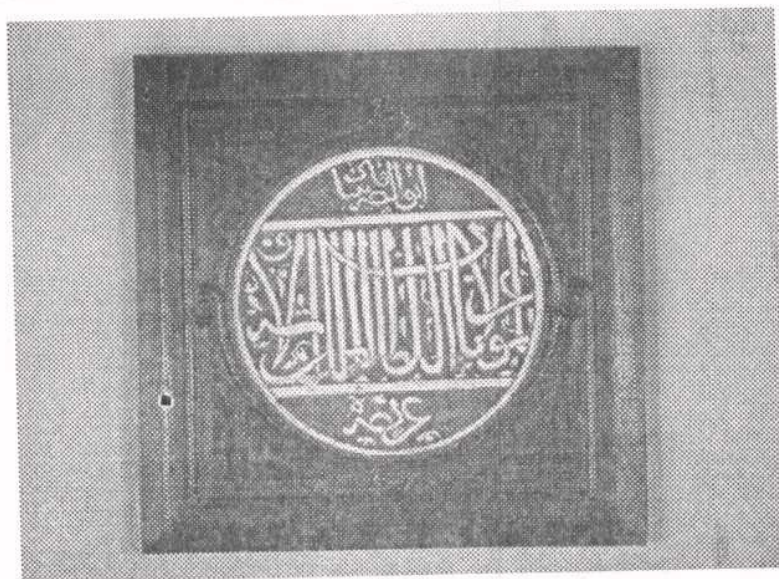
(شكل رقم ١) نموذج للكتابات العربية المبكرة، شاهد قبر ٣١هـ—



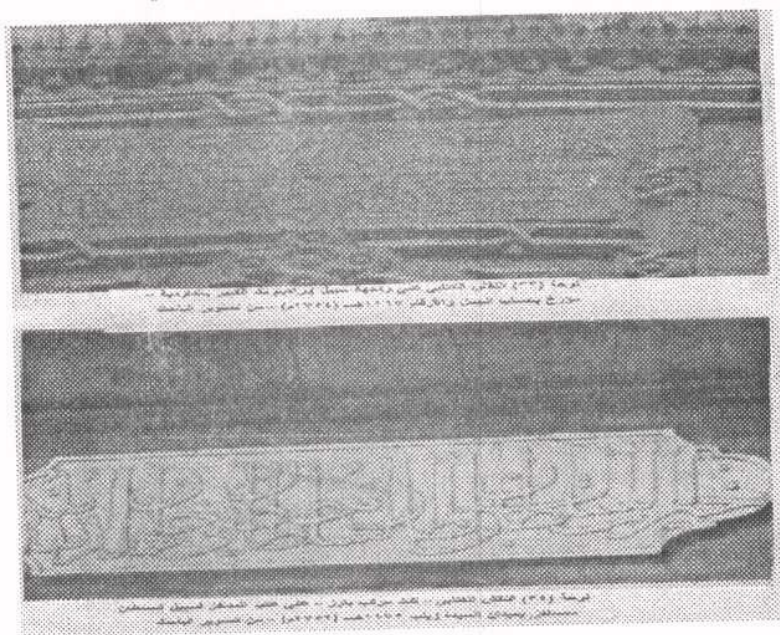
(شكل رقم ٢) نماذج متنوعة من الخط الكوفي



(شكل رقم ٣) نماذج متنوعة من الخط الكوفي



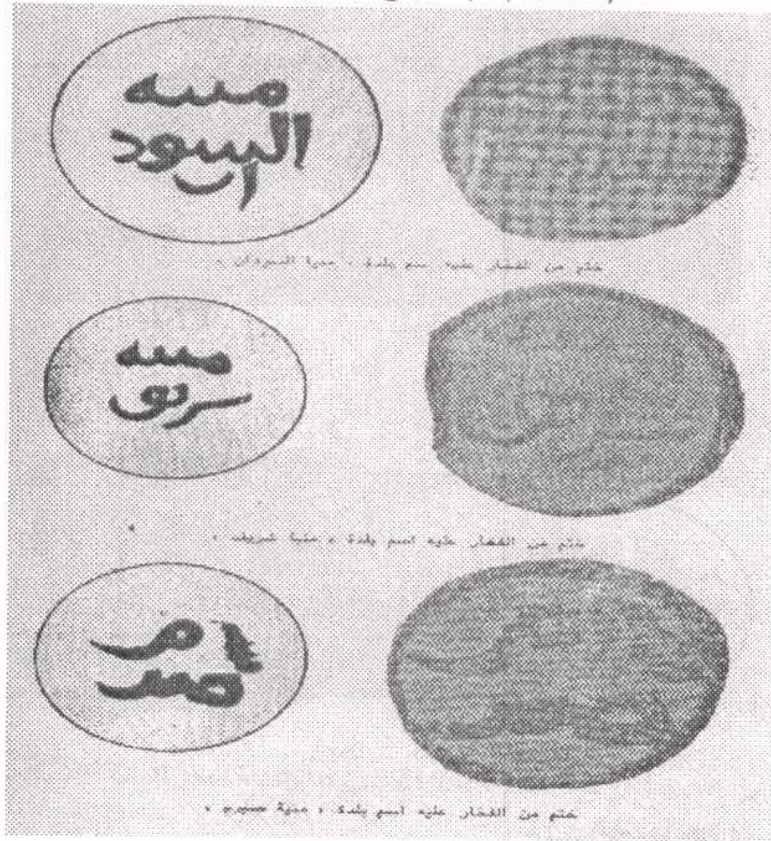
(شكل رقم ٤) نموذج الخط الثلث المملوكي



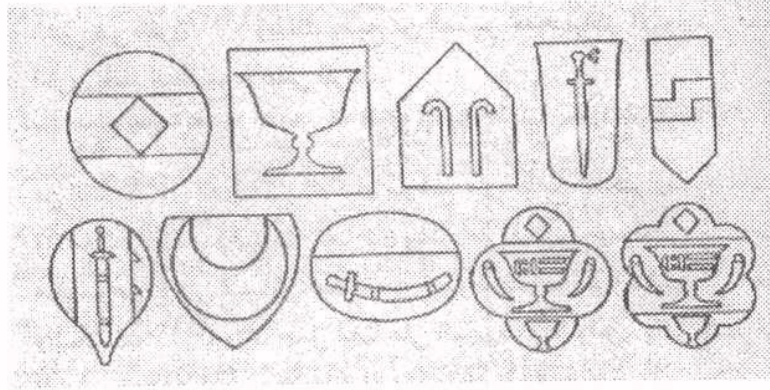
(شكل رقم ٥) نموذج من الخط الثلث العثماني



(شكل رقم ٦) نموذج لأختام من الفخار



(شكل رقم ٧) نموذج لأختام من الفخار للمكايل



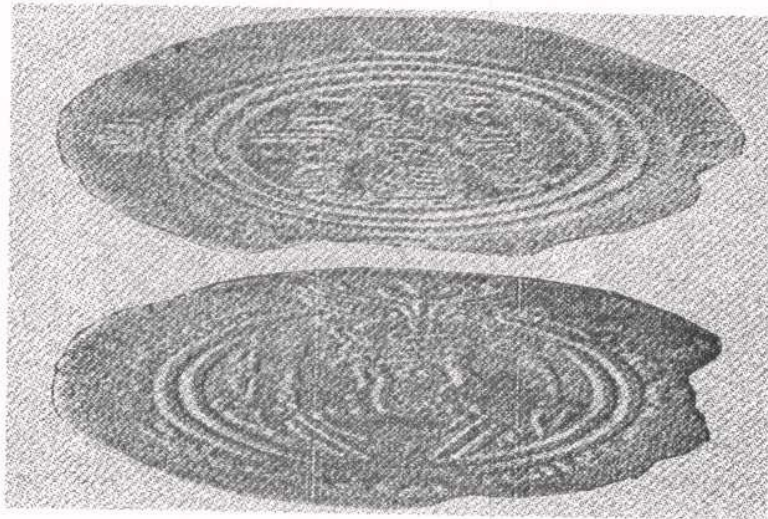
(شكل رقم ٨) نموذج من رنوك لوظائف متنوعة



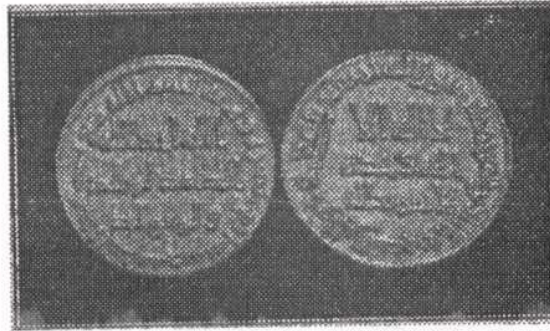
(شكل رقم ٩) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك بسيط



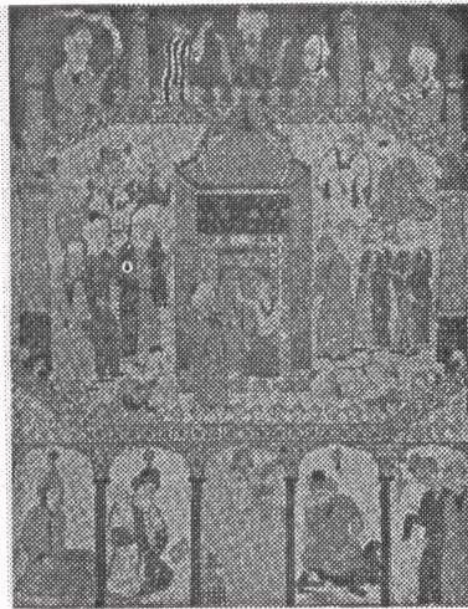
(شكل رقم ١٠) نموذج لمشكاة من العصر المملوكي، يتضح فيه الخط الثلث ورنوك مركب



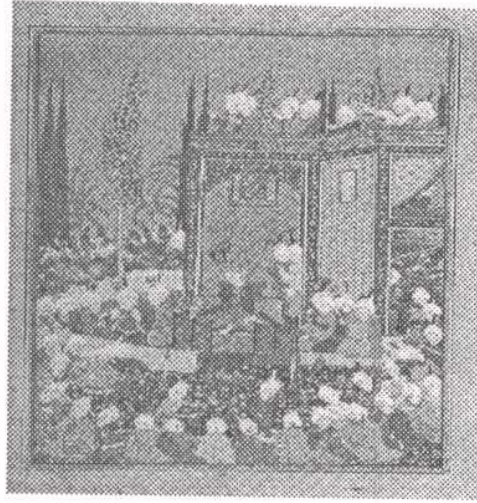
(شكل رقم ١١) نموذج من الدرهم الساسانية أثناء مراحل التعريب



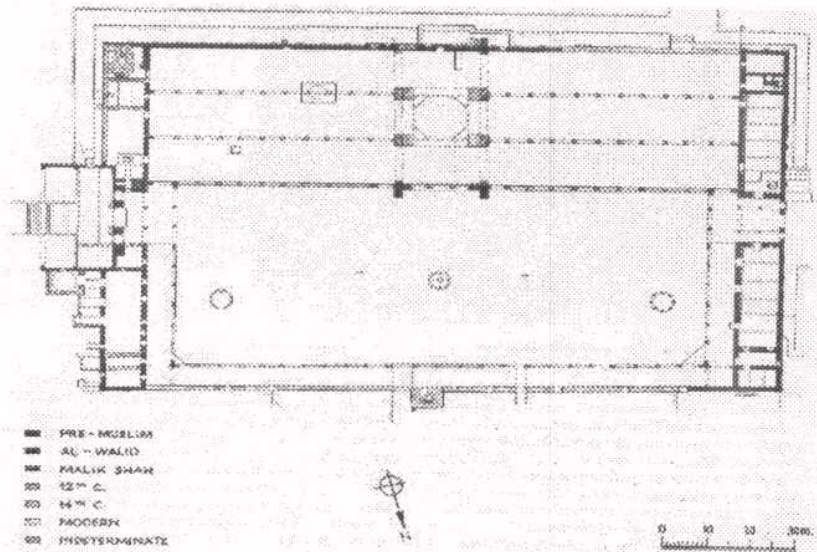
(شكل رقم ١٢) نموذج من الدينار الأموي

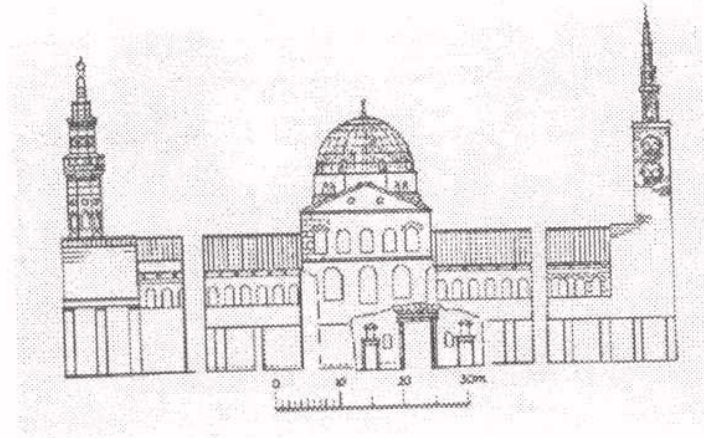


(شكل رقم ١٣) نموذج من التصوير الإسلامي في القرن ١٦م من إيران،
يوضح مناظر داخل الكعبة

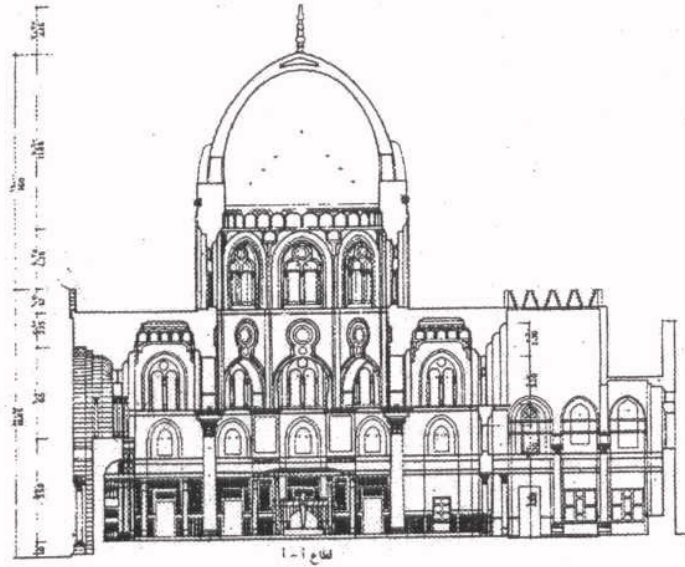


(شكل رقم ١٤) نموذج من التصوير الإسلامي في القرن ١٦ م من إيران،
يوضح منظر احتفال بالعيد



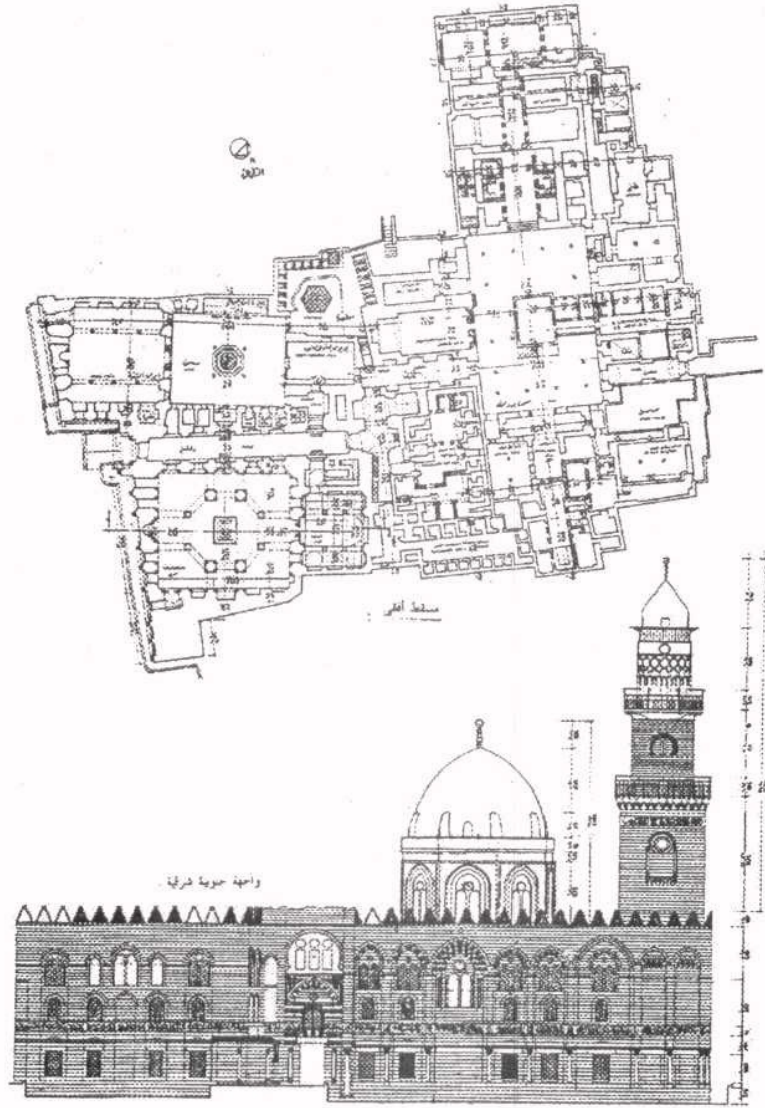


(شكل رقم ١٥) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، الجامع الأموي بدمشق

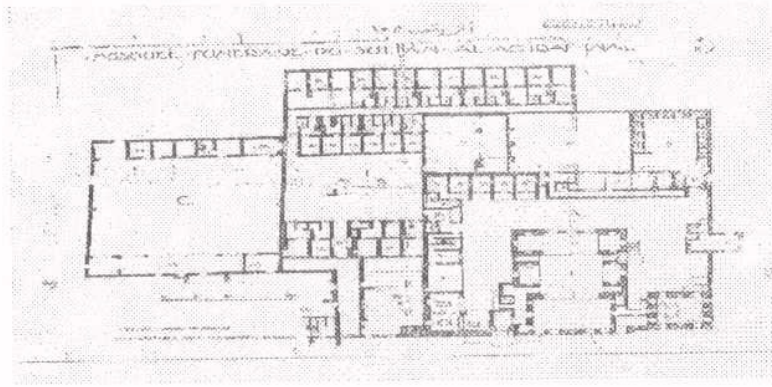


(شكل رقم ١٦) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون
بالقاهرة

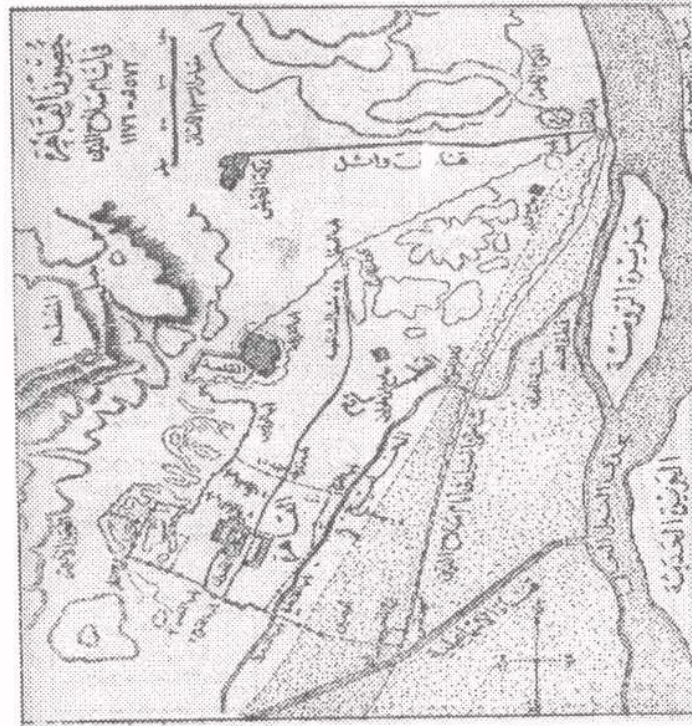
(١٩٣)



(شكل رقم ١٧) نموذج لتسجيل المباني الأثرية، مجموعة السلطان قلاوون
بالقاهرة



(شكل رقم ١٨) رسم معماري لمجموعة السلطان إينال بالقاهرة



(شكل رقم ١٩) خريطة توضح تطور عواصم مصر الإسلامية حتى العصر

الأيوبي

(١٩٥)

7. Das "Comité de conservation des monuments de l'art arabe"

68

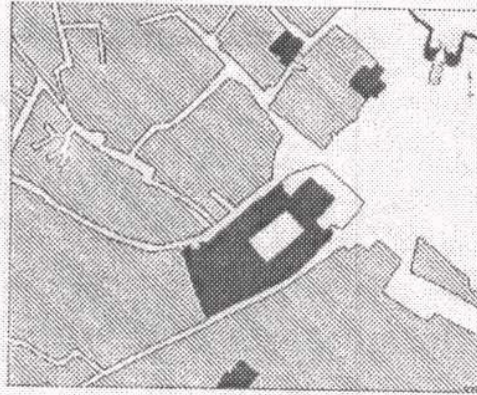


Abb. 23a: Sultan Hasan-Madrasa und Umgebung um 1820

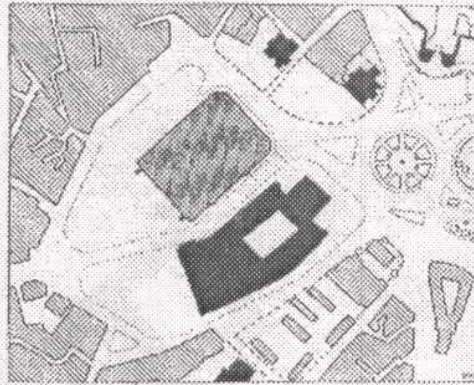
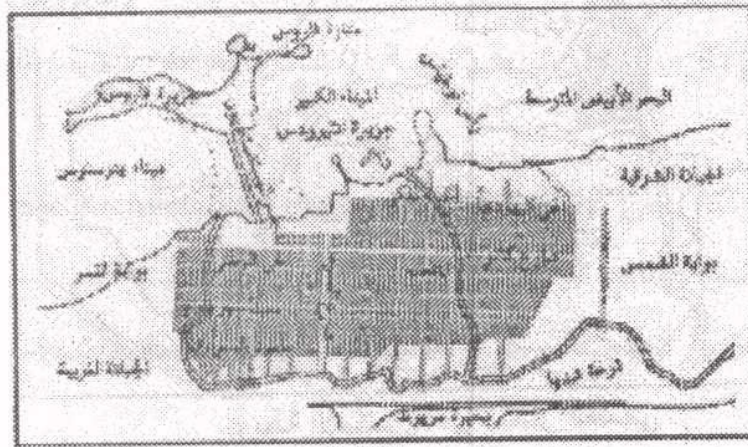


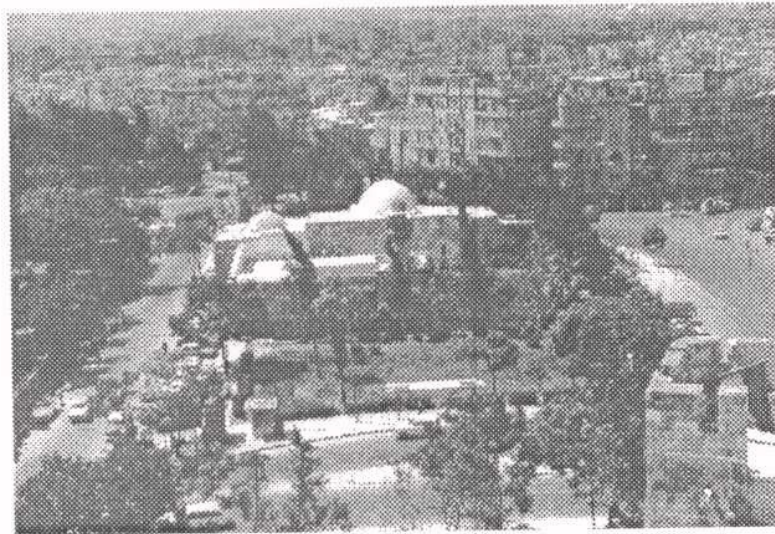
Abb. 23b: Sultan Hasan-Madrasa und Umgebung um 1900,
Neugestaltung nach dem Bau der Rifay-Moschee

(شكل رقم ٢٠) خريطة توضع موقع مدرسة السلطان حسن قبل بناء جامع
الرفاعي في القرن ال ١٩ م وبعد بنائه



خريطة مدينة الإسكندرية في العصر البطلمي و الروماني

(شكل رقم ٢١) خريطة لمدينة الإسكندرية في بداية العصر الإسلامي



(شكل رقم ٢٢) منظر عام من مدينة حلب

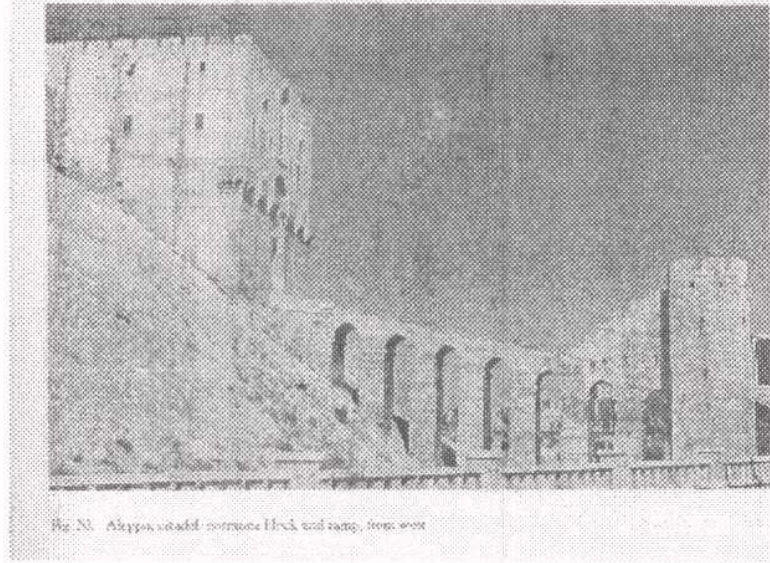
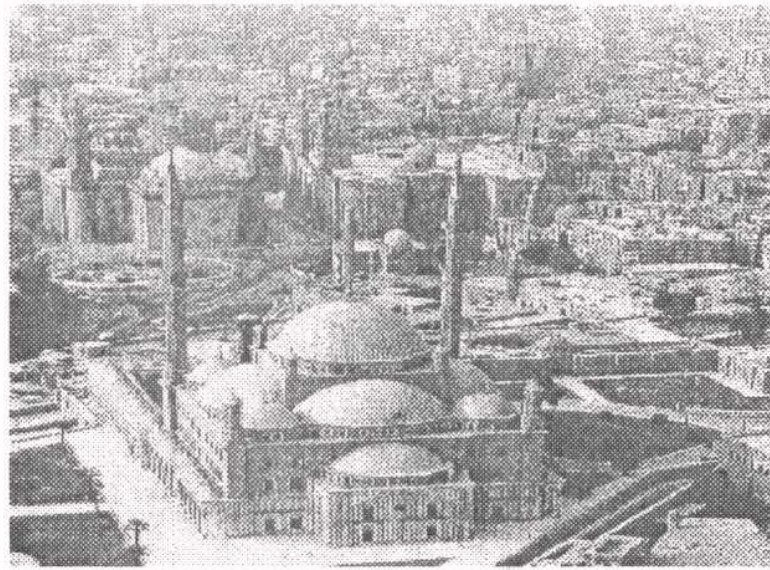
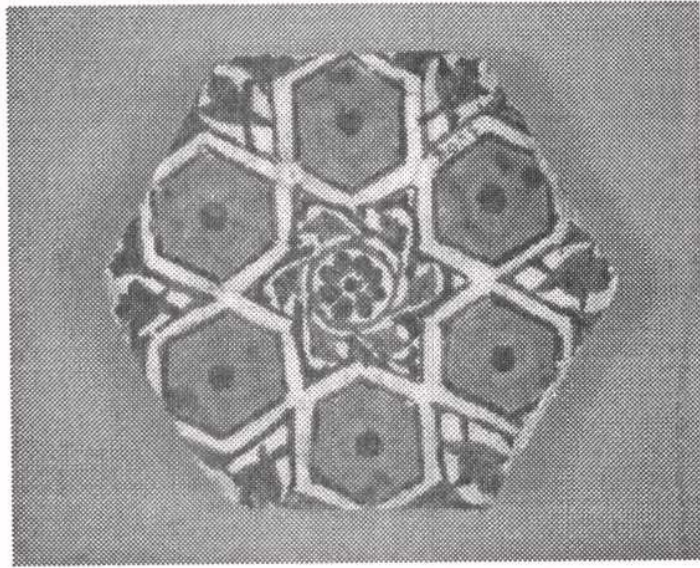


Fig. 23. Aleppo citadel: northern flank and ramp, from west

(شكل رقم ٢٣) بوابة قلعة حلب



(شكل رقم ٢٤) منظر عام لقلعة الجبل وآثار ميدان صلاح الدين بالقاهرة



(شكل رقم ٢٥) نموذج من الخزف المملوكي



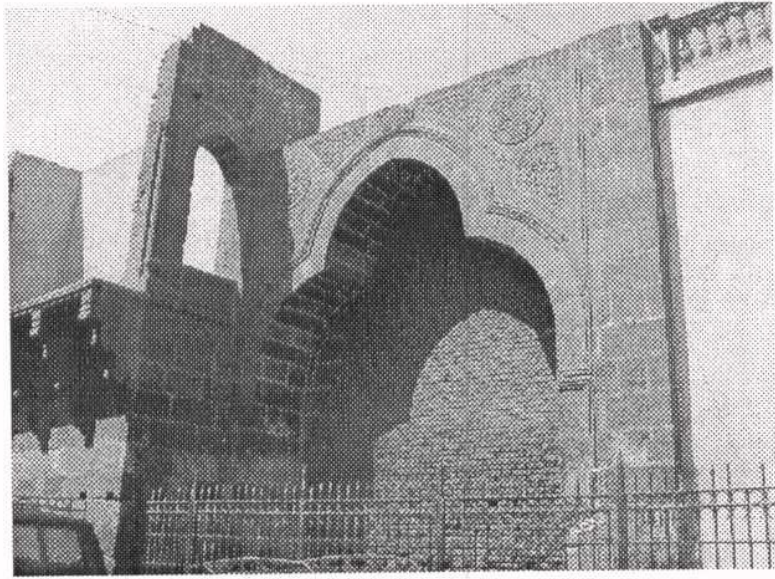
(شكل رقم ٢٦) نماذج من التحف المعدنية المملوكية



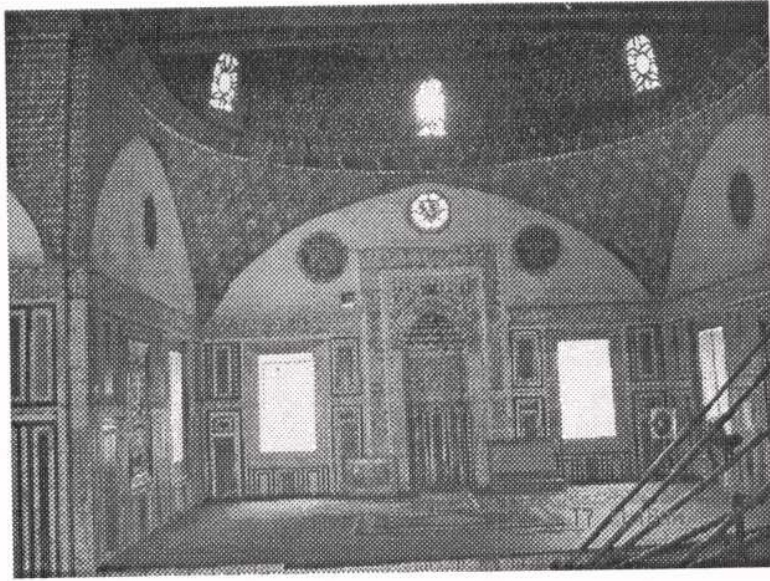
(شكل رقم ٢٧) نموذج من الخزف ذو البريق المعدني الفاطمي



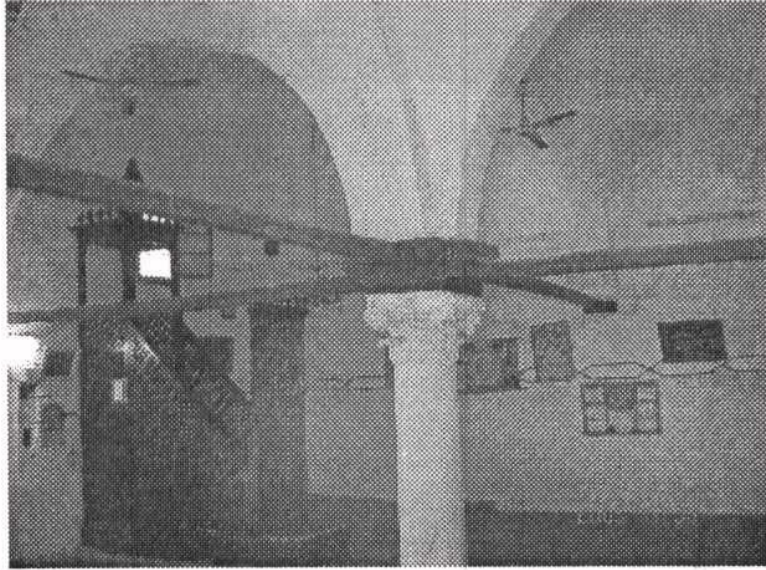
(شكل رقم ٢٨) نموذج من الأواني الزجاجية



(شكل رقم ٢٩) منزل السلطان الغوري بشارع الصليبية، من عمل الباحث



(شكل رقم ٣١) جامع سليمان باشا بقلعة القاهرة، من عمل الباحث



(شكل رقم ٣٢) قبة عبد القادر الجيلاني بالإسكندرية، من عمل الباحث

المحتويات

المحتويات

٥ مقدمة
٩ تمهيد: تعريف منهج البحث العلمي
١٣ الفصل الأول: العلوم المساعدة في منهج البحث التاريخي
٥٥ الفصل الثاني: أنواع البحوث في العمارة والفنون الإسلامية
٥٩ الفصل الثالث: خطوات كتابة البحث العلمي
٨١ الفصل الرابع: كتاب البحث
١٢٥ الملاحق
١٢٧ ملحق رقم (١) خطط بحوث علمية
١٥١ ملحق رقم (٢) أمثلة مصادر دراسة الآثار الإسلامية
١٦٦ ملحق رقم (٣) أمثلة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية
١٧٦ ملحق رقم (٤) أهم المكتبات المتخصصة
١٧٨ ملحق رقم (٥) مراجع مختارة لمناهج البحث
١٨٠ ثبت اللوحات
١٨٣ اللوحات
٢٠٥ المحتويات

